# البيان والبرهان في العلاج بالقرآن

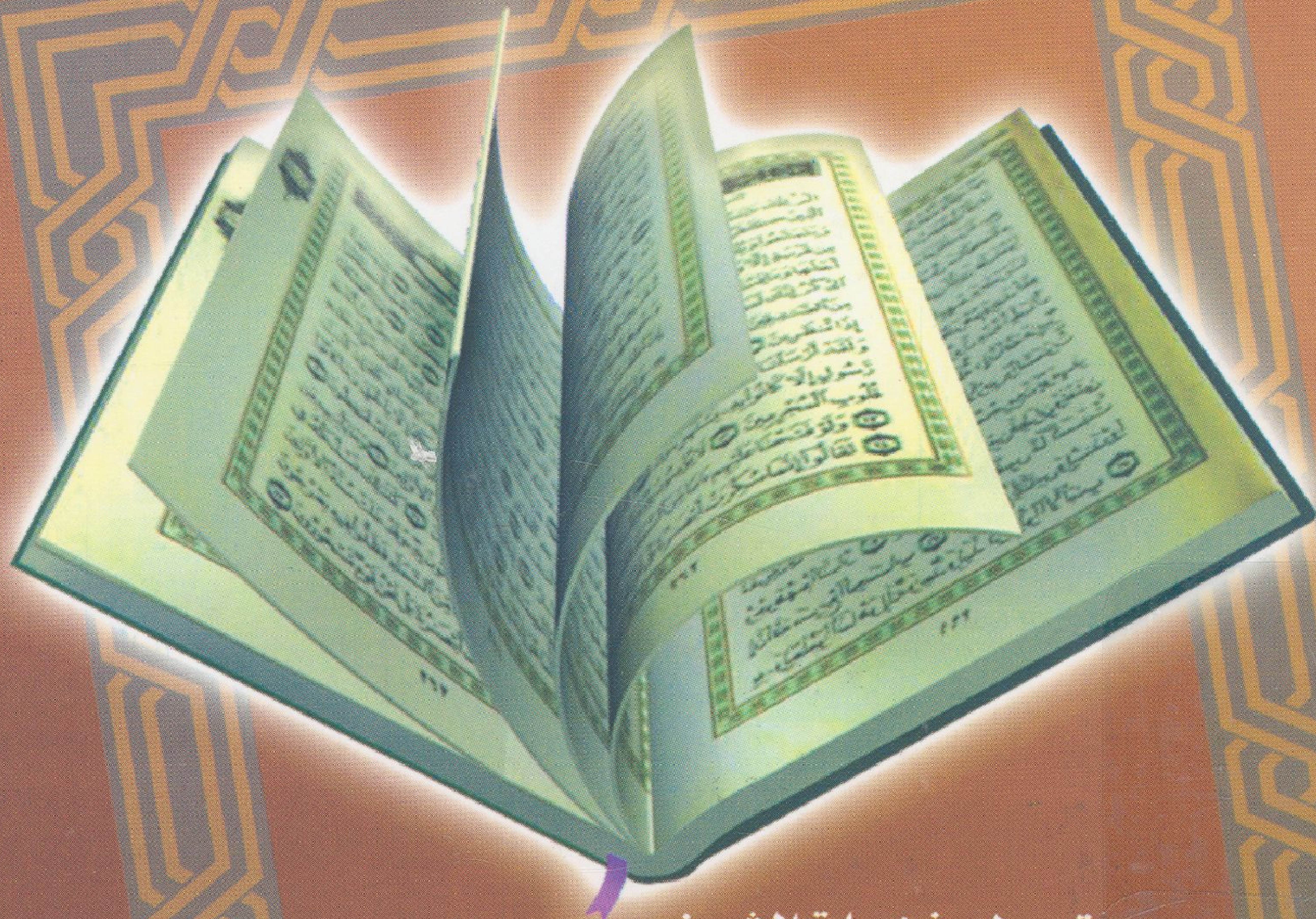
في

# العلاج بالقرآن

## السحر ( حقيقته - أنواعه - علاجه ) العين حق


تأليف

مصطفى محمد شخمال ( المغربي )


قدم له فضيلة الشيخ

محمود المصري

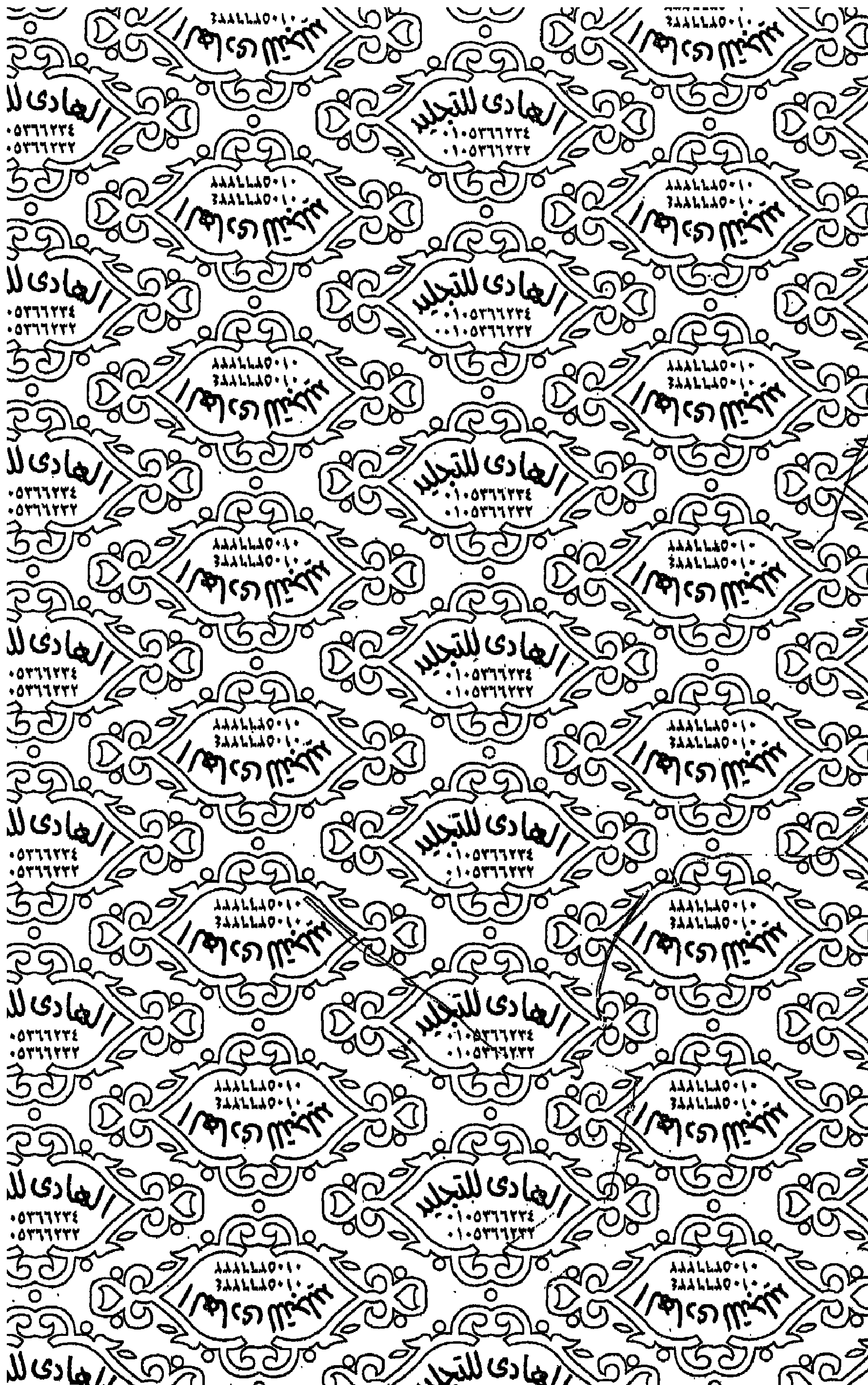
( أبو عمار )

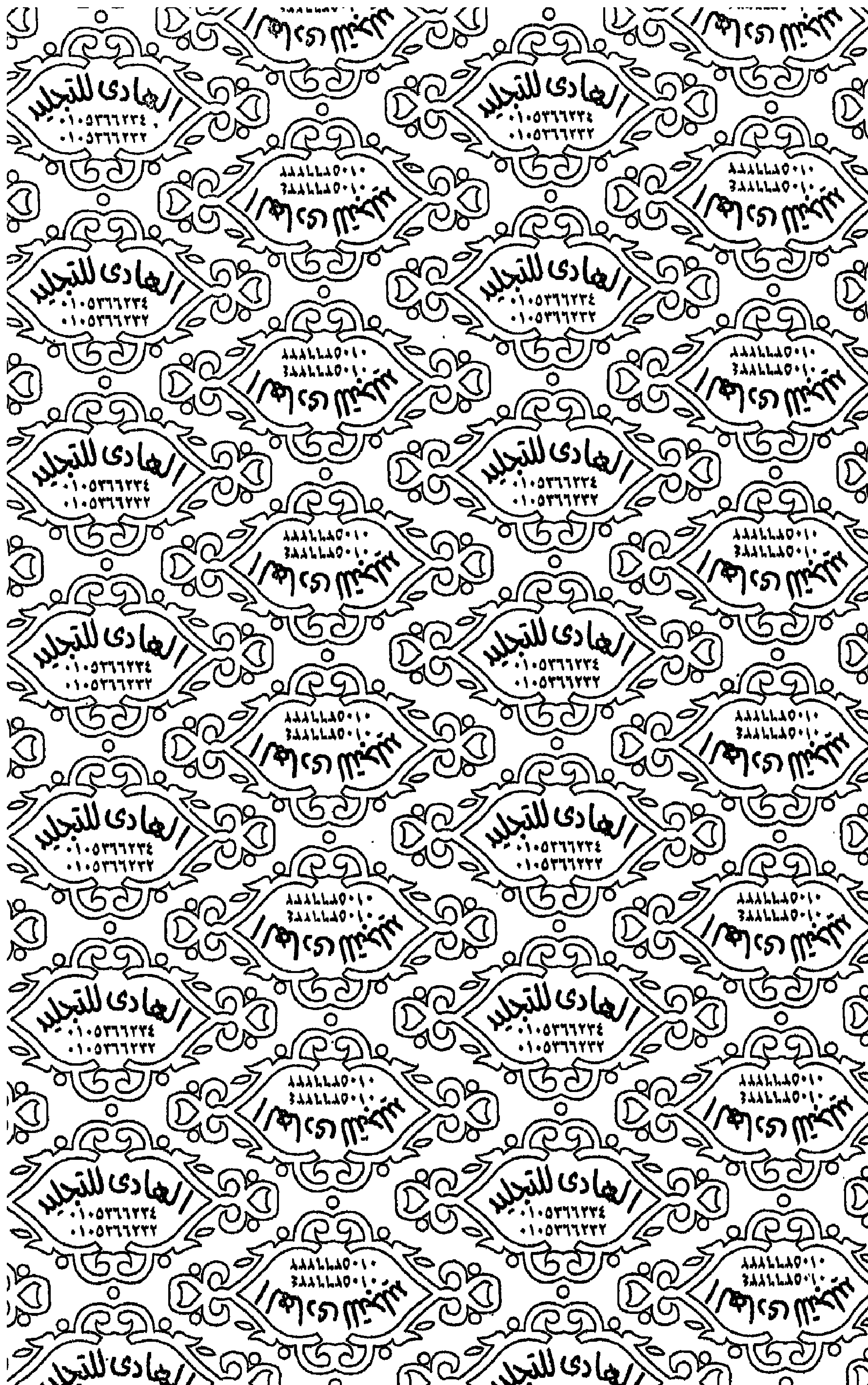


أبو بكر الصديق

٢٠ درب الأتراك خلف جامع الأزهر

٠١٠١٢٢٢١٧٧٤-٢٥١٤٤٠٨٦


الهادى للتجليد
٠١٠٥٣٦٦٢٣٤
٠١٠٥٣٦٦٢٣٣


الهادى للتجليد
٠١٠٥٣٦٦٢٣٤
٠١٠٥٣٦٦٢٣٢

إهـــــــداء٢٠٠٨
دار الكتب و الوثائق القومية
القاهرة

# البيـــان والبرهـــان في العـــلاج بالقـــرآن

## السحر (حقيقته ـ أنواعه ـ علاجه)

## العـــين حـــق

تأليف

الشيخ/ مصطفى بن محمد شخمال

( أبو سعد )

قدم له

الشيخ/ محمود المصري

( أبو عمار )

أبو بكر الصديق

٢٠ درب الأتراك خلف جامع الأزهر

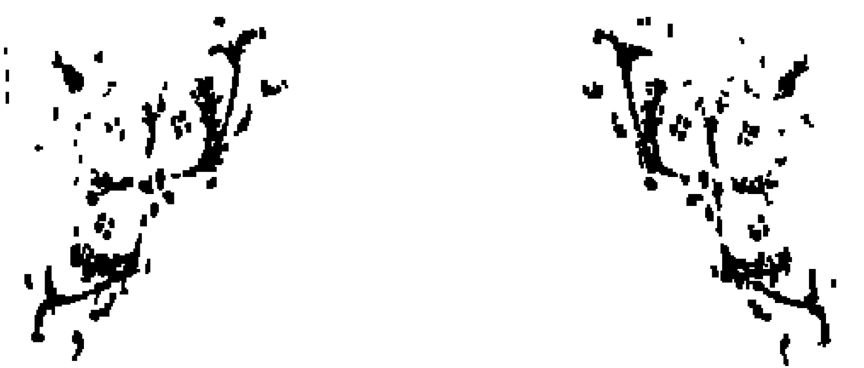
ت: فاكس ٠٠٢٠٢٢٥١٤٤٠٨٦ ـ محمول ٠١٠١٢٢٢١٧٧٤

الطبعة الأولى

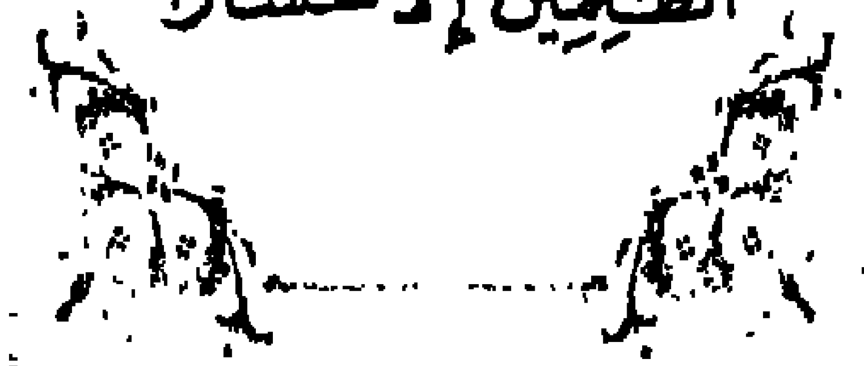
١٤٢٩/٢٠٠٨

رقم الإيداع

١٤٤١١/٢٠٠٨



وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ
مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ
ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا






٢٠ درب الأتراك خلف جامع الأزهر

ت :. فاكس ٠٢٠٢٢٥١٤٤٠٨٦ ـ محمول ٠١٠١٢٢٠١٧٧٤

# مقدمة الشيخ/ محمود المصري (أبو عمار)

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب].

أما بعد: فإن الله - جل وعلا - جعل القرآن الكريم منهج حياة تَسعد به البشرية كلها في الدنيا والآخرة... وجعله كذلك شفاءً لكل أمراض القلوب... قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

* ولما ابتعد كثير من الناس عن مصدر النور وهجروا القرآن والذكر تمكنت منهم الشياطين وأصابتهم بأمراضٍ كثيرة فكان لابد من العودة مرة أخرى للشفاء الناجع (القرآن الكريم).

* وإن أمر العلاج بالقرآن الكريم من المس والسحر أصبح من الموضوعات المهمة التي تشغل عقول وقلوب الكثير من الناس.

* ومن المعلوم أنه قد كثر الكلام في هذه الأيام حول هذا الموضوع بين مؤيدين ومعارضين ومُتبعين ومبتدعين.

ولذا كان لابد من أن يقوم أهل العلم بتوضيح هذه المسائل من أجل إرشاد الحائرين إلى الطريق الأمثل للعلاج بالقرآن الكريم ومن أجل أن يكشفوا للناس حقيقة السحر والسحرة والدجالين الذين امتهنوا هذه المهنة من أجل الشهرة والثراء.

* وها نحن بين أيدينا هذا البحث القيم للأخ الحبيب «**الشيخ/ مصطفى شخمال**» والذي يوضح هذا الموضوع بضوابطه الشرعية - والذي اطّلعت على بعض فقراته فوجدته بحثًا قيمًا -.

* فأسأل الله - جل وعلا - أن ينفع بالبحث وبصاحبه وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته... إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار

محمود المصري

(أبو عمار)

السيد الموقر: مصطفى محمد شخمال

(باحث ومعالج بالطب النبوي )

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## الموضوع

## إشعار للمشاركة في جلسة علمية

يطيب لنا أن نهديكم أطيب التحيات مقرونة بتمنياتنا لكم بدوام التوفيق والسداد.

كما ويطيب لنا أن نتقدم إليكم بخالص الشكر على تواصلكم ومشاركتكم في مؤتمر : العلاج بالقرآن بين الدين والطب

عليه..

نود إحاطتكم علما بموعد مشاركتكم كمتحدث في الجلسة العلمية: الممارسات العلاجية عند المعالجين بالقرآن الكريم (ب) في يوم الخميس الموافق ١٢/ ٤/ ٢٠٠٧م بين الساعة : ٣.٠٠ – ٤.١٥ مساء

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،

أ.د. طارق بن علي الحبيب

رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر

اللجنة العلمية

مؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب

المنعقد في دولة الإمارات العربية المتحدة

أبو ظبي

من ١٠ إلى ١٣/ ٤/ ٢٠٠٧

## إشعار قبول مشاركة

السيد المحترم :مصطفى محمد شخمال

(باحث ومعالج بالطب النبوي )

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## الموضوع

## إشعار قبول مشاركة

يطيب لنا أن نهديكم أطيب التحيات مقرونة بتمنياتنا لكم بدوام التوفيق والسداد.

كما ويطيب لنا أن نتقدم إليكم بخالص الشكر على تواصلكم ومشاركتكم في مؤتمر «العلاج بالقرآن بين الدين والطب» من خلال بحثكم القيم.

عليه..

نود إحاطتكم علما بقبول اللجنة العلمية للمؤتمر بحثكم المقدم من قبلكم بعنوان:

البيان والبرهان في العلاج بالقرآن

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،،

أ. حصة أحمد جاسم

السكرتير العام للمؤتمر

www.fdf-events.com

# إهداء

إلى علماء الأمة الربانيين

إلى طلاب العلم المخلصين

إلى كل من أُبتُلي فصبر على قضاء الله وقدره

أسأل الله ﷻ أن يجعلني وإياهم من الناصحين المتمسكين بالوحيين الشريفين

## مقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فلقد توالت البحوث والكتابات والمقالات عن العلاج بالقرآن الكريم، لكثير من الأمراض والبلايا التي يشكو منها المسلمون، في زمن غفل الكثير منهم، عن ذكر الله وطاعته، والتزام شرعه، ومنهج نبيه ﷺالقويم.

ولقد أجاد وأفاد كثير ممن كتب في هذا المجال، وذكروا زبدة جهودهم، وخلاصة اجتهاداتهم، وعصارة تجاربهم العلمية والعملية، وحصل للناس بها ولله الحمد خير كثير ونفع عظيم، وكانت سببا في إصلاح الكثير منهم، ورجوعهم إلى المنهج القويم والصراط المستقيم.

وقد بدا لي أن أشارك، ولو بجهد المقل، ومن خلال هذا البحث المتواضع، بما تبين لي في أنه الهدي الصحيح فيما ورد عن الثقات في العلاج بالقرآن الكريم. وودت بذلك أن يكون بين يدي عامة الناس لما انتشر بينهم من مفاهيم وأخطاء، وكذلك بين يدي القائمين على الرقية، وأيضاً بين يدي من ابتلاه الله بمرض ما، نسأل الله لنا ولجميع المسلمين العافية.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة أبواب:

**الباب الأول:** البيان والبرهان في العلاج بالقرآن.

**الباب الثاني:** السحر (حقيقته وأنواعه وعلاجه).

**الباب الثالث:** العين حق.

وقد قسمت الباب الأول إلى أربعة مباحث رئيسية:

**المبحث الأول:** تبيان أن القرآن هو الشفاء التام من جميع الأمراض القلبية والبدنية.

**المبحث الثاني:** التحذيرات الجلية في الكشف عن علامات الساحر والكاهن الشركية.

**المبحث الثالث:** الرد الواضح المبين على بعض أخطاء المعالجين "بيان الأخطاء الشائعة وشبهات العلاج"

**المبحث الرابع:** آيات الرقية الشرعية

فما كان فيه من صواب فهو من فضل الله، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء. هذا والله أسأل أن يتقبل منا صالح الأعمال، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

# الباب الأول: البيان والبرهان في العلاج بالقرآن

## المبحث الأول: تبيان أن القرآن هو الشفاء التام من جميع الأمراض القلبية والبدنية

- هل القرآن الكريم شفاء من الأمراض العضوية ؟

سؤال يعرض بين كثير من الناس عند الحديث عن الاستشفاء والعلاج بالقرآن الكريم!!

والمتتبع لنصوص الوحيين يجد هذه الحقيقة واضحة جلية، وضوح الشمس في رائعة النهار، ولا بد قبل الإجابة عن هذا التساؤل، من استقراء بعض النصوص القرآنية والحديثية للوقوف على حقيقة الأمر، وهي على النحو التالي:

**١ - النصوص القرآنية الدالة على أن القرآن شفاء:**

أ - يقول تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢)﴾ [الإسراء: ٨٢].

- قال ابن القيم رحمه الله: والأظهر أن "من" هنا لبيان الجنس، فالقرآن جميعه شفاء ورحمة للمؤمنين. (١)

- قال الشيخ عبد الرحمن السعدي : " فالشفاء : الذي تضمنه القرآن، عام لشفاء القلوب، ولشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها " (٢)

ب ـ وقال تعالى : ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤].

---

(١) إغاثة اللهفان (١/ ٢٤)

(٢) تيسير الكريم الرحمن باختصار (٣/ ١٢٨)

- قال الشيخ عبد الرحمن السعدي : وهذا قال: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ أي: يهديهم لطريق الرشد، والصراط المستقيم، ويعلمهم من العلوم النافعة ما به تحصل الهداية التامة، وشفاء لهم من الأسقام البدنية، والأسقام القلبية، لأنه يزجر عن مساوئ الأخلاق، وأقبح الأعمال، ويحث على التوبة النصوح، التي تغسل الذنوب، وتُشفي القلب"[(١)]

**٢- أقوال أهل العلم والباحثين على أن القرآن الكريم شفاء للأمراض على اختلاف أنواعها:**

قال ابن القيم رحمه الله: "وقد اشتملت الفاتحة على الشفاءين: شفاء القلوب، وشفاء الأبدان".

أما تضمنها لشفاء الأبدان: فنذكر منه ما جاءت فيه السنة،ثم ساق - رحمه الله - حديث أبي سعيد الخدري ﷺ إلى أن قال: فقد تضمن هذا الحديث حصول شفاء هذا اللديغ بقراءة الفاتحة عليه، فأغنته عن الدواء، وربما بلغت من شفائه ما لم يبلغه الدواء، هذا مع كون المحل غير قابل،إما لكون هؤلاء الحي غير مسلمين، أو أهل بخل ولؤم، فكيف إذا كان المحل قابلا""[(٢)]

وقال: "ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها، آخذ شربة من ماء زمزم، وأقرؤها عليها مرارا (يعني فاتحة الكتاب)، ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فأنتفع بها غاية الانتفاع"[(٣)]

(١) تيسير الكريم الرحمن باختصار (٤ / ٤٠٣)

(٢) تهذيب مدارج السالكين"باختصار" (ص ٥٣، ٥٥)

(٣) الطب النبوي (ص ١٧٨)

قال النسفي: قال ابن عباس ﷺ : " إذا اعتللت أو اشتكيت فعليكم بالأساس – أي فاتحة الكتاب" (١)

قال الشوكاني : واختلف أهل العلم في معنى كونه شفاء على قولين:

الأول: أنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها، وذهاب الريب، وكشف الغطاء عن الأمور الدالة على الله.

الثاني: أنه شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقي والتعوذ ونحو ذلك. ولا مانع من حمل الشفاء على المعنيين من باب عموم المجاز، أو من باب حمل المشترك على معنييه" (٢)

قال السيوطي : " وأخرج البيهقي عن طلحة بن مصرف قال : كان يقال : أن المريض إذا قرئ عنده القرآن وجد له خفة. فدخلت على خيثمة وهو مريض فقلت : إني أراك اليوم صالحا، قال : إنه قرئ عندي القرآن"(٣)

قال النووي في شرحه على حديث عائشة رضي الله عنها (باب: رقية المريض بالمعوذات والنفث) "وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار، وإنما رقى بالمعوذتين، لأنهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا، ففيها الاستعاذة من شر ما خلق، فيدخل فيه كل شيء، ومن شر النفاثات في العقد، ومن السواحر، ومن شر الحاسدين، ومن شر الوسواس الخناس، والله أعلم"(٤)

قال المناوي : قال ابن حجر: وهذا لا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين.

(١) تفسير النسفي (١/ ٣)
(٢) فتح القدير (٣/ ٢٥٣)
(٣) الدر المنثور (٣ / ٥٥٣)
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي (١٣، ١٤، ١٥/ ٣٥١، ٣٥٢)

السورتين بل يدل على الأولوية سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما، وإنما اكتفى بهما لما اشتملتا عليه من جوامع الكلم والاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا"(١)

**٣- النصوص الحديثية الدالة على أن القرآن شفاء:**

١- عن أبي سعيد الخدري ﷺقال : انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺفي سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم، فلُدِغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيءٍ، لا ينفعه شيء، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا : يا أيها الرهط، إن سيدنا لُدِغَ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء ؟ فقال بعضهم : نعم والله، إني لأُرقِي، ولكن استضفناكم، فلم تُضِّيفونا، فما أنا بِرَاقٍ حتى تجعلوا لنا جُعْلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يَتْفُلُ عليه، ويقرأ : الحمد لله رب العالمين، فكأنما نَشِطَ من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبة، قال: فأوفوهم جُعْلَهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم : اقتسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ، فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺفذكروا له ذلك، فقال: «وما يدريك أنها رقية؟» ثم قال : «قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهما». (٢)

ومن تتبع النص السابق يتبين بأن القرآن الكريم شفاء لأمراض الأبدان، وقد يبلغ به حصول شفاء الأمراض البدنية ما لا يبلغه الدواء، وفي ذلك يقول ابن القيم : "فقد تضمن هذا الحديث حصول شفاء هذا اللديغ بقراءة الفاتحة

(١) فيض القدير (٥/ ٢٠٢٠)

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٢٢٧٦) في كتاب الإجارة، باب: ما يُعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، ومسلم (ح ٢٢٠١) في كتاب السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار.

عليه، فأغنته عن الدواء وربما بلغت من شفائه ما لم يبلغه الدواء" [١]

قال ابن كثير - رحمه الله - وقد ورد أن أمير المؤمنين عمرﷺ كان يُرقي ويحصن بالفاتحة، وقد سمّاها رسول اللهﷺ : «بالرَّاقية والشَّافية» [٢]

قال الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله - معقباً على حديث عم خارجة بن الصلت التميميﷺ بعد إسلامه ومروره على قوم، عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، ورُقْيِتُه بفاتحة الكتاب، وشفاءه بإذن اللهﷻ " فهذا معتوه فاقد الأهلية والتمييز ذاهب العقل، سواء كان لخلل في المخ والعقل، أو لِمَسٍّ من الجن، فهو أمر معنوي، وقد شُفِي بالفاتحة، فتكون الفاتحة رقية للأمور المحسوسة، كلدغ العقرب، والأمور المعنوية كالمعتوه، وهذا أيضا ليس عن علم مسبق، ولا نص يعتمد عليه، إنه كان عند رسول اللهﷺ فأسلم، وفي طريق عودته إلى دياره مر بهذا الحي، وفيه هذا المعتوه، ولما رجع إلى النبيﷺ أقره على ذلك وسماها رقية حق، وأباح له الجُعل من الغنم مائة شاة. وعليه فإن استشفى بالفاتحة لكل مرض فعنده أصل من هاتين الصورتين اللديغ والمعتوه." [٣]

٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول اللهﷺ إذا أتى المريض فدعا له، وفي رواية يُعَوِّذُ بعضهم بمَسْحِه بيمينه ويقول: «أذهب البَاس، رب الناس، واشْفِ أنت الشافي، لا شِفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يُغادرُ سَقَما» [٤]

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: قال ابن بطال في وضع اليد على المريض:

(١) مدارج السالكين (١ / ٦٧).

(٢) تفسير القرآن العظيم - تفسير سورة الفاتحة.

(٣) العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة (ص ١٠٢-١٠٣)

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٥٦٧٥) في كتاب المرضى، باب: دعاء العائد للمريض، ومسلم في صحيحه (ح ٢١٩١) في كتاب السلامة، باب: استحباب رقية المريض.

"تأنيس له، وتَعَرُّفُ لشدةِ مَرضه ليدعوا له بالعافية، على حسب ما يبدو له منه، وربما رقاه بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائذ صالحا."(١)

قال النووي : قولها كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منّا إنسان مسحه بيمينه، ثم قال "أذهب الباس" إلى آخره. فيه استحباب مسح المريض باليمين، والدعاء له، ومعنى لا يُغَادِرُ سقما، أي: لا يترك. (٢)

٣- عن عثمان بن أبي العاص ﷺ أنه قال : أتاني رسول الله ﷺ وبي وجع قد كاد يهلكني، فقال: "امسح بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته وسلطانه، من شر ما أجد"، قال : ففعلت فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم(٣)

قال المباركفوري : ( وللترمذي في الدعوات، وحسنه والحاكم وصححه عن محمد بن سالم قال : قال لي ثابت البناني : يا محمد إذا اشتكيت فضع يديك حيث تشتكي، ثم قل: بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعي، ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا، قال : فإن أنس بن مالك حدثني أن رسول الله ﷺ حدثه بذلك " قال : أي عثمان ففعلت، أي ما قال لي " فأذهب الله ما كان بي" أي من الوجع "فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم" لأنه من الأدوية الإلهية والطب النبوي، لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه والاستعاذة بعزته وقدرته، وتكراره يكون أنجع وأبلغ كتكرار الدواء الطبيعي لاستقصاء إخراج المادة".(٤)

(١) فتح الباري (١٠/ ١٢٦)
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٣، ١٤، ١٥/ ٣٥١).
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢٢٠٢) في كتاب السلام، باب: استحباب وضع يده على موضع الألم، مع الدعاء.
(٤) تحفة الأحوذي (٦ / ٢١٢)

قال النووي : ومقصوده أنه يستحب وضع يده على موضع الألم، ويأتي بالدعاء المذكور، والله أعلم[١]

٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «ما من مسلم يعود مريضا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات : أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يشفيك، إلا عوفي».[٢]

٥- عن ابن مسعود ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن»[٣]

قال ابن طولون : ( وقوله ﷺ : «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن» وجمع في هذا القرآن بين الطب البشري والطب الإلهي، وبين الفاعل الطبيعي والفاعل الروحاني، وبين طب الأجساد وطب الأنفس، وبالسبب الأرضي والسبب السماوي.

وقوله ﷺ "عليكم بالشفاءين" فيه سر لطيف أي لا يكتفي بالقرآن وحده ويبطل السعي؛ بل يعمل بما أمر ويسعى في الرزق كما قدر، ويسأله المعونة والتوفيق )[٤]

٦- عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٣، ١٤، ١٥/ ٣٥٧).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود في سننه (ح ٣١٠٦)، والترمذي (ح ٢٠٨٣)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ح ٥٧٦٦).

(٣) انظر كتاب الأمراض والكفارات والطب والرقيات للإمام أبي عبد الله ضياء الدين المقدسي تحقيق الشيخ أبي إسحاق الحويني الأثري، قال في هذا الحديث: "صحيح موقوفا"، وقد ضعفه الألباني - ضعيف الجامع (٣٧٦٥)

(٤) المنهل الروي في الطب النبوي بتصرف ص (٢٥٠-٢٥٢)

أو ترقيها، فقال: «عالجيها بكتاب الله»(١)

٧- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه دُعِي لامرأة بالمدينة لدغتها حية ليرقيها فأبى، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فدعاه، فقال عمر: إنك تزجر عن الرقى !! فقال: اقرأها علي، فقرأها عليه، فقال رسول الله ﷺ: «لا بأس إنما هي مواثيق فَارْقِ بها»(٢)

قال صاحب الفتح الرباني: (وإنما قال ﷺ: «اقرأها عليَّ» خشية أن يكون فيها شيء من شرك الجاهلية، فلما لم يجد شيئا من ذلك قال: «لا بأس» وأذن له بها)(٣)

٨- عن عائشة بنت سعد أن أباها قال: تشكيت بمكة شكوى شديدة فجاءني النبي ﷺ يعودني قلت: يا نبي الله إني أترك مالا وإني لم أترك إلا بنتا واحدة فأوصي بثلث مالي وأترك الثلث؟ فقال: «لا» قلت: فأوصي بالنصف وأترك النصف؟ قال: «لا» قلت: فأوصي بالثلث وأترك الثلثين؟ قال: «الثلث والثلث كثير» ثم وضع يده على جبهته ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال: «اللهم اشف سعد وأتمم له هجرته»(٤)

٩- أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه

---

(١) صحيح: أخرجه ابن حبان في صحيحه (ح ٦٠٩٨)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ح ٣٩٦٩)، وانظر الصحيحة (ح ١٩٣١).

(٢) صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٣٩٤)، وابن ماجة (ح ٣٥١٥)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه (ح ٢٨٣٣)، وانظر الصحيحة (ح ٤٧٣).

(٣) الفتح الرباني (١٧ / ١٧٨)

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٥٦٥٩) في كتاب المرضى، باب: وضع اليد على المريض، ومسلم (ح ١٦٢٨) في كتاب الوصية، باب: الوصية بالثلث.

وأمسح بيده رجاء بركتها.[(١)]

إذن فأحاديث العلاج بالقرآن مخرجة في كتاب الموطأ للإمام مالك، ومسند الإمام أحمد، وصحيحي البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم، وسنن الدارقطني، وغيرها من كتب السنة التي عن طريقها وصلنا الهدي النبوي، فمن يستطيع بعد هذا أن ينكر العلاج بالقرآن الكريم ويجعله من قبيل الدجل إلا أن يكون مطموسا متبعا لهواه، غريقا في الجهل، مبتدعا منحرفا عن السنة المطهرة ؟!

**٤- أقوال أهل العلم في العلاج بالقرآن الكريم:**

- قال النووي - رحمه الله تعالى - في شرح **«وما أدراك أنها رقية»** : "فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام - أي الأمراض - والعاهات - أي البلايا والآفات" [(٢)]

- قال الحافظ ابن حجر في الفتح : "قال الإمام القرطبي معلقا على حديث عائشة" **«بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفي سقيمنا، بإذن ربنا»**: فيه دلالة على جواز الرقى من كل الآلام"[(٣)] . وقال أيضا : قال البغوي - رحمه الله - : "تجوز الرقية بذكر الله سبحانه وتعالى في جميع الأوجاع"[(٤)]

- قال ابن القيم - رحمه الله -: (فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٤٤٣٩) في كتاب المغازي، باب: مرض النبي ﷺ ووفاته، ومسلم (ح ٢١٩٢) في كتاب السلام، باب: رقية المريض بالمعوذات والنفث.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٣، ١٤، ١٥ / ٣٥٦)
(٣) فتح الباري (١٠/ ٢٠٨)
(٤) فتح الباري (١٢ / ١٦٢)

القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبدا، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها؟ فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهما في كتابه، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [العنكبوت] فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله.")(١)

- وقال في موضع آخر: (وقد علم أن الأرواح متى قويت، وقويت النفس والطبيعة تعاونا على دفع الداء وقهره، فكيف ينكر لمن قويت طبيعته ونفسه، وفرحت بقربها من بارئها، وأنسها به، وحبها له، وتنعمها بذكره، وانصراف قواها كلها إليه، وجمعها عليه، واستعانتها به، وتوكلها عليه، أن يكون ذلك لها من أكبر الأدوية، وأن توجب لها هذه القوة دفع الألم بالكلية، ولا ينكر هذا إلا أجهل الناس، وأغلظهم حجابا، وأكثفهم نفسا، وأبعدهم عن الله، وعن حقيقة الإنسانية.") (٢)

- وقال أيضا : (ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين، الذي فضله على كل كلام، كفضل الله على خلقه، الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة، والنور الهادي، والرحمة العامة، الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلاله، قال تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ

---

(١) الطب النبوي (ص ٣٥٢)
(٢) الطب النبوي (ص ١٢)

مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] و"من" ها هنا لبيان الجنس، لا للتبعيض. هذا أصح القولين )[١]

- وقال : (واعلم أن الأدوية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله، وتمنع من وقوعه، وإن وقع لم يقع وقوعا مضرا وإن كان مؤذيا، والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء، فالتعوذات والأذكار إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب، وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه، فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة، ولإزالة المرض.)[٢]

- قال الشبلي: (وفي التطبب والاستشفاء بكتاب الله ﷻ غنى تام، ومنفع عام، وهو النور، والشفاء لما في الصدور، والوقاء الدافع لكل محذور، والرحمة للمؤمنين من الأحياء وأهل القبور، وفقنا الله لإدراك معانيه، وأوقفنا عند أوامره ونواهيه، ومن تدبر من آيات الكتاب، من ذوي الألباب، وقف على الدواء الشافي لكل داء موافٍ، سوى الموت الذي هو غاية كل حي، فإن الله تعالى يقول : ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] وخواص الآيات والأذكار لا ينكرها إلا من عقيدته واهية، ولكن لا يعقلها إلا العالمون، لأنها تذكرة، وتعيها أذن واعية، والله الهادي للحق." [٣]

وسئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز عن التداوي والعلاج بالقرآن والاستشفاء به من الأمراض العضوية كالسرطان ونحوه، وكذلك الاستشفاء به من الأمراض الروحية كالعين والمس وغيرهما فأجاب - رحمه الله -:

---

(١) زاد المعاد (٤/ ١٧٧)

(٢) زاد المعاد ( ٤ / ١٨٢)

(٣) أحكام الجان ( ص ١٤٠ )

القرآن والدعاء فيهما شفاء من كل سوء - بإذن الله - والأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] وقوله سبحانه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] وكان النبي ﷺ" إذا اشتكى شيئا قرأ في كفيه عند النوم سورة " قل هو الله أحد " و المعوذتين ثلاث مرات، ثم يمسح في كل مرة على ما استطاع من جسده، فيبدأ برأسه ووجهه وصدره في كل مرة عند النوم، كما صح الحديث بذلك عن عائشة - رضي الله عنها.[1]

وسئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان عن علاج الأمراض العضوية بالقرآن فأجاب - حفظه الله - : " قد جعل الله القرآن شفاء للأمراض الحسية والمعنوية من أمراض القلوب وأمراض الأبدان، لكن بشرط إخلاص النية من الراقي والمرقي، وأن يعتقد كل منهما أن الشفاء من عند الله، وأن الرقية بكلام الله سبب من الأسباب النافعة، ولا بأس بالذهاب إلى الذين يعالجون بالقرآن إذا عُرِفُوا بالاستقامة وسلامة العقيدة، وعُرِفَ عنهم أنهم لا يعملون الرقى الشركية، ولا يستعينون بالجن والشياطين، وإنما يعالجون بالرقية الشرعية. والعلاج بالرقية القرآنية من سنة الرسول ﷺوعمل السلف، فقد كانوا يعالجون بها المصاب بالعين والصرع والسحر وسائر الأمراض، ويعتقدون أنها من الأسباب النافعة المباحة، وأن الشافي هو الله وحده "[2]

وذكر العلامة ابن عثيمين ذلك في شرحه لكتاب المرضى والطب من

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات (١٤) برقم ٥٠١٧، مجلة الدعوة - العدد ١٤٩٧ (١ صفر ١٤١٦ هـ)

(٢) السحر والشعوذة - باختصار - (ص ٩٤، ٩٥)

صحيح البخاري. قال: قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦]. هذه الآية تكتب على مرض جلدي يسمى بالعامية (الحزاز أو الحزازة)[١]. قال: إنّه جرب ذلك بنفسه فوجد نفعه بإذن الله تعالى."

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ : " والقرآن جعله الله جل وعلا شفاء كما قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس]. فهو شفاء لما في الصدور من الأمراض الحسية والمعنوية، وهو شفاء أيضا فيما يقع، وأيضا تعويذ فيما لم يقع.

وقال سبحانه : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقال أيضا جل وعلا: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤].

والاستشفاء بالقرآن يكون في أمور البدن كما يكون في أمور النفس؛ يعني إذا مرض الإنسان في عضو من أعضائه أو أصابه شيء، فإن القرآن شفاء للأمراض العضوية كما مر معك في حديث اللديغ؛ هذا رجل لدغته حية أو عقرب فرُقي بالفاتحة بكتاب الله جل وعلا فبرئ، فقام كأن لم يصبه شيء، هذا مرض حسي ولدغة شديدة أزالها القرآن؛ أزالها الله جل وعلا بسبب الرقية بكتابه، كذلك الأمور المعنوية أو الأمور النفسية؛ مثل ضيقة الصدر، أو مثل العين التي تؤثر على العقل، أو على النفس، ونحو ذلك، هذا أيضا شفاؤها بالرقية بكتاب الله جل وعلا، وبسنة النبي ﷺ ، أو بما شرع مما يجوز من استعمال الأدعية المعروفة المعنى.[٢]

---

(١) الحـزازة، تسمى القوباء وهو مرض يتقشر منه الجلد طريقتها: تكتب الآية مباشرة على الجلد، وبعد ذلك يبدأ التحسن واضمحلال ذلك المرض حتى يتلاشى ويختفي بإذن الله

(٢) الرقـي وأحكامهـا (شريـط مفرّغ) للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ مع تعليق لسماحة الشيخ العلامة ابن باز.

## ٥- أقوال بعض الدعاة والكتاب في العلاج بالقرآن الكريم

قال الدكتور الحسيني أبو فرحة "رئيس قسم التفسير "جامعة الأزهر : ( إن العلاج بالقرآن الكريم من مختلف الأمراض أمر صحيح يحتاج إلى رجل صالح يمتلئ قلبه إيمانا بالله ﷻ ، ويقينا في قدرته سبحانه وتعالى، فقد ثبت في الصحيح أن بعض الصحابة عالجوا سيد أحد أحياء العرب من لدغة العقرب بقراءة سورة الفاتحة على موضع اللدغ مقابل قطيع من الغنم كأجر، وعندما عرضوا الأمر على رسول الله ﷺ أقرهم على العلاج بالقرآن، وعلى أخذهم الأجر على ذلك. وكان ﷺ يُؤتى إليه بالمريض فيأخذ في علاجه بالدعاء، وقراءة القرآن، فيبرأ المريض،وقد اختلف العلماء هل هذا العلاج لكل من اتبعه ﷺ من كبار الربانيين - أي العلماء العاملين أهل الصدق والولاية - فذهب إلى هذا قوم، وذهب إلى ذاك قوم آخرون، والذي أرجحه أن كل ولي في المسلمين في أي زمان ومكان يمكنه أن يعالج بهذا العلاج النبوي الشريف).[١]

يقول الدكتور عبد المنعم القصاص، الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية وعضو لجنة الفتوى بالأزهر: أنه يجوز علاج جميع الأمراض حين قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢] ولكن مع العلاج بالقرآن لا بد أن نذهب إلى الأطباء، ولا ننسى دورهم في هذا الشأن؛ لأن الرسول ﷺ أمرنا بالتداوي، فهذه الأمراض الفتاكة بجسم الإنسان يجب أن يتداوى الناس منها بالقرآن وعند الأطباء المتخصصين.[٢]

وقال الشيخ سعد البريك في تقديمه لكتاب الفتاوى الذهبية في الرقى

(١) العلاج بالقرآن من أمراض الجان (ص ١٥١، ١٥٢)
(٢) العلاج بالقرآن من أمراض الجان (ص ١٥٢)

الشرعية: " لقد باتت الحاجة ماسة إلى توسيع دائرة الانتفاع والعلاج بالرقى الشرعية، لما ثبت لها من أثر جلي في شفاء كثير من الأمراض النفسية وغيرها تلك التي استعصت على الطب الحديث كالصرع والمس والعين والسحر".[١]

قال صاحبا الكتاب المنظوم فتح الحق المبين : " فإن من أعظم العلاجات وأنفعها بإذن الله الرقى الشرعية بالكتاب والسنة، ففي الرقية المشروعة خير كثير بإذن الله تعالى، وقد دلت الأحاديث الصحيحة على ذلك." [٢] وقالا في موضع آخر : " فلقد جاءت السنة المطهرة بعلاج جميع الأدواء، لكن الناس يفرطون في ذلك، ولو أن المسلم اعتنى بالتحصينات الشرعية، وندب إليها أهله ومن تحت يده، لسلموا بإذن الله تعالى من كل شر ومكروه، فكل أمر ثبت في السنة أنه نافع لمرض من الأمراض فهو نافع لا محالة، حتى لو ظن من أتى به أنه غير نافع بناء على عدم استفادته، ذلك أنه قد يكون عدم استفادته من جهة المصاب نفسه أو من جهة المعالج وصدق رسول ﷺ : «صدق الله وكذب بطن أخيك»[٣]. ومن واقع تجربتنا ثبت لنا أن أكثر المصابين قد فرطوا في هذه الأدعية والأذكار التي هي حصن حصين بإذن الله من كل شر ظاهر أو خفي.[٤]

قال الدكتور إبراهيم كمال أدهم : :ولقد ثبت للعديد من أطباء الأجساد وأطباء علم النفس أن هنالك حالات مرضية عديدة، وقف العلم أمامها حائرا عاجزا، وتم شفاؤها عن طريق بعض الأتقياء، ومن أشهر هذه الحالات

(١) الفتاوى الذهبية (ص ٧)

(٢) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين (ص ٩٢)

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٥٦٨٤) في كتاب المرضى، باب: الدواء بالعسل، ومسلم (ح ٢٢١٧) في كتاب السلام، باب: التداوي بسقي العسل، من حديث أبي سعيد الخدري ﵁.

(٤) فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين "باختصار" (ص ٣٨، ٣٩)

المرضية المس الروحي الناتج عن إيذاء الجن للإنس، والأمراض التي تتأتى عن السحر والحسد وأشباه ذلك من الأعراض.اهـ[١]

يقول صاحب كتاب طريقة إبداعية لحفظ القرآن الكريم: (القرآن شفاء للأمراض الجسدية والنفسية، فإذا كانت تلاوة الفاتحة على المريض تشفيه بإذن الله، فكيف بمن يحفظ كتاب الله كاملاً؟ سوف تتخلص من الوساوس الشيطانية، سوف تزداد مناعة جسمك للأمراض بسبب التحول الكبير الذي ستمر به أثناء حفظك للقرآن، وهذا الكلام ليس نظرياً، بل هو عن تجربة عشتها أنا وغيري ممن حفظوا ولو أجزاء قليلة من كتاب الله تعالى.)[٢]

وكل ما سبق ذكره لا يعني مطلقا الامتناع عن اتخاذ الأسباب الحسية في العلاج كالذهاب إلى المصحات والمستشفيات، فلا تعارض بين استعمال الأدوية الحسية المباحة التي يصفها أطباء الأجساد وبين الأدوية الإيمانية كالرقية والتعويذات الشرعية والأدعية الصحيحة، فيمكن الجمع بينهما كما فعل النبي ﷺ فقد ثبت أنه استعمل هذا وهذا وقال : **«احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز»**[٣] وقال : **«تداووا عباد الله ولا تداووا بحرام»**[٤].

---

(١) العلاقة بين الجن والإنس من منظار القرآن والسنة - للدكتور إبراهيم كمال أدهم (ص٣١)

(٢) من كتاب طريقة إبداعية لحفظ القرآن الكريم تأليف : عبد الدائم الكحيل (ص١١)

(٣) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢٢٦٤) في كتاب القدر، باب: في الأمر بالقوة، وترك العجز، والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٤) ضعيف: أخرجه أبو داود في سننه (ح ٣٨٧٤) من حديث أبي الدرداء ﷺ، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود (ح ٨٣٣)، وانظر غاية المرام (ح ٦٦).

# المبحث الثاني

# التحذيرات الجلية في الكشف عن علامات الساحر والكاهن الشركية

## ١- إتيان السحرة والكهان والعرافين كفر ومضيعة للدين

وكلامنا حول العلاج بالقرآن يدفعنا حتما أن نحذر من ابتلي بالسحر والعين والمس الشيطاني من خداع ومكر وخبث السحرة والكهنة الأشرار.

قال ﷺ: «من أتى عرّافاً فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة».(١)

قال ﷺ: «من أتى عرّافاً أو كاهنا فَصَدَّقَه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد».(٢)

"من أتى عرّافاً" بالتشديد وهو من يخبر بالأمور الماضية أو بما أخفي.

قال النووي: والفرق بين الكاهن والعراف، أن الكاهن إنما يتعاطى الأخبار عن الكوائن المستقبلة ويزعم معرفة الأسرار، والعرّاف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك. ومن الكهنة من يزعم أن جنياً يلقي إليه الأخبار، ومنهم من يدعي إدراك الغيب بفهم أَعْطِيَه، وأَمَارات يستدلّ بها عليه.

وقال ابن حجر: الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الأمور المغيبة وكانوا في الجاهلية كثيراً، فمعظمهم كان يعتمد على من تابعه من الجن، وبعضهم كان يدعي معرفة ذلك بمقدمات أسباب يستدلّ على مواقعها من كلام من يسأله،

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢٢٣٠) في كتاب السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان.

(٢) صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٤٢٩)، وأبو داود (ح ٣٩٠٤)، والترمذي (ح ١٣٥)، وابن ماجه (ح ٦٣٩)، والحاكم (١/ ٨) من حديث أبي هريرة ﷺ. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وقال الشيخ الألباني في الإرواء (٧/ ٦٩): وهو كما قالا.

وهذا الأخير يسمى العراف بمهملتين اهـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلمون في معرفة الأمور بتلك الطرق، من تكلم في معرفة الأمور المغيبة إما الماضية أو المستقبلة بتلك الطرق، طريق التنجيم، أو طريق الخط في الرمل، أو طريق الطرق على الحصى، أو الخط في الرمل، بطريق الطرق، أو بالودع، أو نحو ذلك من الأساليب، أو بالخشبة المكتوب عليها أباجاد، أو نحو ذلك من قراءة الفنجان، أو قراءة الكف، كل من يخبر عن الأمور المغيبة بشيء يجعله وسيلة لمعرفة الأمور المغيبة يسمى كاهنا ويسمى عرافا؛ لأنه لا يحصل له أمره إلا بنوع من أنواع الكهانة.

"فسأله عن شيء" أي من المغيبات ونحوها.

"لم تقبل له صلاة أربعين ليلة" خص العدد بالأربعين على عادة العرب في ذكر الأربعين والسبعين ونحوهما للتكثير، أو لأنها المدة التي ينتهي إليها تأثير تلك المعصية في قلب فاعلها وجوارحه وعند انتهائها ينتهي ذلك التأثير، ذكره القرطبي، وخص الليلة لأن من عاداتهم ابتداء الحساب بالليالي.

**«من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما».**

قلت: هذا الحديث فيه ترهيب شديد وعقاب لكل من تسول له نفسه إتيان الكهنة والعرافين. والحديث فيه أقوال لأهل العلم:

القول الأول:

" فمن أتى عرافا فسأله بمجرد سؤال، ولم يصدقه، فإنه لا تقبل له صلاة أربعين يوما، بمجرد أن سأل عن شيء رغبة في الإطلاع. قال أهل العلم:

والمقصود من قوله ﷺ : "لم تقبل له صلاة أربعين يوما" أنها تقع مجزئة لا يجب عليه قضاؤها، ولكن لا ثواب له فيها؛ لأن الذنب والإثم الذي حصله حين أتى العراف فسأله عن شيء يقابل ثواب الصلاة أربعين يوما فأسقط هذا هذا،أما من أتى العراف فسأله للإنكار عليه وحتى يتحقق أنه عراف فلا يدخل في ذلك؛ لأن الوسائل لها أحكام المقاصد.

**القول الثاني:**

أن يأتي العراف أو الكاهن فيسأل عن شيء، فإذا أخبره الكاهن أو العراف صدقه بما يقول، فالحديث الأول الذي عن بعض أزواج النبي ﷺ فيه: أنه (لم تقبل له صلاة أربعين يوما) والحديث الثاني فيه أنه (كفر بما أنزل على محمد ﷺ ) فيتضح بالحديثين أن الحالة الثانية وهي: من أتى العراف أو الكاهن فسأله عن شيء فصدقه أنه كفر بما أنزل على محمد ﷺ ، وأنه لا تقبل له صلاة أربعين يوما، وهذا الحال يدل على أن الذي أتى الكاهن أو العراف فصدقه أنه لم يخرج من الملة؛ لأنه حدّ ﷺ عدم قبول صلاته بأربعين يوما، أما من أتى الكاهن إذا حُكِمَ عليه بأنه كافر كفرا أكبر ومرتد وخارج من الملة، فإن صلاته لا تقبل بتاتا حتى يرجع إلى الإسلام.

قال طائفة من أهل العلم: دل قوله: (فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما ) على أن قوله: (كفر بما أنزل على محمد) أنه كفر أصغر، وليس بالكفر المخرج من الملة، وهذا القول صحيح وهو الذي يتعين جمعا بين النصوص، فإن قول النبي ﷺ : (من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما ) يدل على أنه لم يخرج من الإسلام، والحديث الآخر وهو قوله: (من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ) يدل على كفره، فعلمنا بذلك أن

كفره كفر أصغر، وليس كفرا مخرجا من الملة.

هذا أحد الأقوال في مسألة كفر من أتى الكاهن فصدقه بما يقول.

**والقول الثالث:**

أنه يتوقف فيه فلا يقال: يكفر كفرا أكبر ولا يقال: أصغر، وإنما يقال: هو كفر إتيان الكاهن وتصديقه، كفر بالله - جل وعلا - ويسكت عن ذلك، ويطلق القول كما جاء في أحاديث، وهذا لأجل التهديد والتخويف حتى لا يتجاسر الناس على هذا الأمر، فهذا هو مذهب الإمام أحمد في المنصوص عنه.

**والقول الرابع:**

من أقوال أهل العلم في ذلك: أن الذي يصدق الكاهن كافر كفرا أكبر كفره مخرج من الملة إذا أتى الكاهن فسأله فصدقه، أو صدق الكهان بما يقولون قال طائفة من أهل العلم: كفره كفر مخرج من الملة. اهـ.

إذن من خلال هذا العرض القيم لأقوال أهل العلم حول عقاب من أتى السحرة والكهان أقول لابد لهذا الصنف من المخلوقات الشريرة من علامات قد بينها أهل العلم حتى لا يقع المسلم الموحد في شباك خبثهم وحبال كفرهم، والعياذ بالله.

**٢- الفرق بين الراقي بالرقية الشرعية والساحر**

أقول أيها الإخوة الكرام - ولخطورة هذا الأمر - أضع بين أيديكم هذه العلامات الواضحة الجلية، التي نميز بها بين الراقي السني على طريقة النبي ﷺ والصحابة الكرام ﵃، وبين الساحر والكاهن والعراف الكافر الخبيث النجس:

١- أحيانا يطلب منك المشعوذ والساحر والكاهن اسمك، أو اسم أمك، وتاريخ مولدك، فهؤلاء لا تلتفت إليهم.

٢- قد يطلب حيوانا أو طائرًا بصفات وألوان معينة، ويطلب منك ذبحهم دون ذكر اسم الله عليه، وربما لطخ بدمه مكان الألم عندك، أو يرمي به في مكان خرب، وما أشبه ذلك.

٣- يتمتم بكلام مبهم وغير مفهوم سرا، أو ينادي بأسماء يزعم أنها تجلب الخير والبركة والشفاء.

٤- يكتب جداول وطلاسم وحروفًا وأرقامًا ورموزًا وأشكالاً مبهمة على جسد المريض، أو في أحجبة، ويأمره بشربها، أو تبخيرها، أو تعليقها، أو دفنها، أو وضعها، تحت وسادته.

٥- يكتب كلمات وحروفًا وأرقامًا على أواني خزفية، ويمحوها بالماء ليشربها المريض.

٦- يأمر المريض بأن يعتزل الناس مدة معينة في غرفة مظلمة لا تدخلها الشمس وتسمى عندهم بالحجبة.

٧- يطلب من المريض ألا يلمس الماء، وألا يأكل شيئا فيه روح مدة معينة.

٨- يطلب وضع وتبييت الماء على ضوء القمر ثم شربه والاغتسال به.

٩- يمرر على جسدك قطعا من أعضاء طير ميت أو قطع معدنية أو أحجبة.

١٠- يأمرك بالاغتسال باللبن أو الحليب، أو المبيت على ضوء الشموع مع تكرار اسم ما.

١١- يأمرك بخط دائرة حولك والجلوس في وسطها مدة من الزمن.

١٢- يأمرك بشرب دماء الخرفان والطيور.

١٣- لا يتورع عن ستر سحره بتلاوة القرآن جهرا حتى يموه به على الناس، ثم يسر في نفسه تمتمات كلمات الكفر البواح.

١٤- يأمرك بتقديم حيوان ما إلى الضريح الفلاني وذبحه.

١٥- لا يهمه اختلاط الرجال بالنساء، أو دخولهن عليه بدون محرم.

١٦- قد ينطق أمامك بكلام مبهم لا يفهم معناه، ويخبرك أنه يدعو الله باسمه الأعظم بالجلجوتية أو البرهمية أو السريانية، وكل هذا محرم وإلحاد في أسمائه واستغاثة شركية بغير الله بلغة الجن.

١٧- قد يكتب القرآن الكريم بدم الحيض، أو بمني الزنا، والعياذ بالله.

والله نسأل أن يحفظنا من شرهم، وأن يجعل كيدهم في نحرهم، وأن يطهر الأرض من أمثالهم.

## المبحث الثالث

## الرد الواضح المبين على بعض أخطاء المعالجين

## " الأخطاء الشائعة وشبهات العلاج "

إن موضوع العلاج بالقرآن ـ وما يتبع ذلك من حديث عن مس الجن والعين والسحر ـ جدّ خطير؛ لتعلق ذلك بالعقيدة ومنشأ الخطورة في هذه القضية هو ما حصل في هذه الأزمنة من توسّع وإفراط وتفريط في مسألة العلاج؛ حيث أُدخل فيها ما ليس منها: من البدع المحدثة، والممارسات المخترعة التي لا أصل لها في كتاب الله، ولا سنة رسوله ﷺ ، ولا هدي الصحابة الكرام ﷺ ، ولكنها إلى الشعوذة أقرب وبها ألصق، مما أسهم في انتشار الأوهام والوساوس والخوف والترهات، وتغلل ذلك في قلوب الكثيرين من المتعاطين لهذه الأمور. فقد كثر الكلام بلا علم، وكثر التطبب من غير معرفة وفهم لأصول الطب والعلاج، وأصبحنا نرى من يعالج بالرقية ـ والرقيةُ شرعيةٌ ـ والمعالج المزعوم من أبعد الناس عن العلم الشرعي وأهله، وقد شاع الأمر وانتشر، وضعف التوكل على الله ـ تعالى ـ وتعلّق الناس بالمخلوق الضعيف، بدلاً من تَعلّقهم بالخالق العزيز اللطيف!

يضاف إلى ما سبق توسّع بعضهم وانتهازهم الفرصة لجلب الأموال من هذا الطريق، وقد تحول الأمر من كونه جُعْلاً تُسدّ به الحاجة؛ إلى مصدر واسع ومفتوح للترف والجشع والابتزاز، ثم تأتي ثالثة الأثافي في هذا الأمر – والفتنة تجرّ أخواتها – ألا وهي فتنة النساء! وما أدراك ما فتنة النساء؟! تلك الفتنة التي حذرنا منها رسول الله ﷺ ، ولم يَخَفْ علينا فتنة أشدّ منها، فقد ظهر في هذه

الأيام من بعض القراء – ولا نقول كل القراء ـ من يتساهل ويترخص في معالجة النساء، من نظر إلى المرأة، إلى الكشف عن أجزاء من جسدها، بل وربما مسّها.. إلخ، وقد سمعنا عن الكثير من المصائب والمنكرات في هذا الباب.

من أجل ذلك كله جاءت هذه الدراسة قياماً بواجب النصيحة، والتحذير من مغبّة هذا الأمر، وما يجرّه من فتن ومفاسد وانحرافات تتعلق بالعقيدة والأخلاق. ولا شك في أن أمر العلاج هذا أضحى يحتاج إلى علاج؛ وهذا ما نرجو أن تساهم هذه الدراسة في جزء من المهمة، بإذن الله ـ تعالى

من الأخطاء الشائعة الاعتقادية والممارسات الخاطئة عند بعض المعالجين:

**١ – استعمال الضرب والكهرباء والخنق والكي وبعض المواد الكيماوية أثناء العلاج.**

**أقول** : مهلا أيها الراقي، ولا تتعجل، فالعجلة من الشيطان، والتأني من الرحمن واسلك سبيل سلف الأمة في العلاج بالقرآن، وخذ بهدي رسول الله ﷺ ، ودعك من البدع والمحدثات في إخراج الجان من بدن الإنسان. فتعذيب الجن بالضرب، أو الكهرباء أو الخنق، أو الكي، وما أشبه ذلك، لإماتته، أو الضغط عليه من أجل الخروج، فهذه الطرق خطيرة جدا، ولا ينصح بها، لأنها قد توقع الضرر بالمريض والمعالج معا، ومما لايخفى على أهل التخصص وذوي التجربة أن الجن فيهم كذب ومكر وخداع، وأن الله أعطاه خاصية التشكل والجريان في الدم فعندما يستعمل المعالج مثل هذه المحظورات والممنوعات حتما يتضرر المريض، وقد يموت نتيجة استخدامها.

وقد سئل الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عن حكم استعمال الخنق والضرب لمن يعتقد أن فيه جاناً ؟

فأجاب : "هذا يفعله بعض الناس، والذي ينبغي تركه، لأنه قد يتعدى عليه وقد يضره على غير بصيرة، ولقد ورد عن بعض الأئمة فعل ذلك مثل الضرب، وهذا يحتاج إلى نظر، فإن الخنق والضرب قد يترتب عليه هلاك المريض. والمشروع والمعروف، هو القراءة فقط بالآيات والدعوات الطيبة، وهذا فيه خطر، فقد يأتي إنسان يدعي الرقية والطب، ويؤذي الناس بالضرب والخنق، وربما قتله وهو يريد نفعه، فالواجب عدم فعل ذلك وعدم التعرض لهذا الخطر العظيم، ولو كان خيراً لبيّنه النبي ﷺ، وبينه الصحابة الكرام ﷺ، ثم هذا في الغالب تخرصات قد تفضي إلى هلاك المريض."(١) وقد سئل أيضا سماحته - رحمه الله- عن استخدام الكهرباء في علاج المس الشيطاني فقال: "لا أعلم له أصلا"

**٢- العلاج بالشاشة(٢):**

وهي العصابة التي توضع على عين المصاب أو غيره، مما يفتح باب تلبيسات الشيطان على المعالج والمريض معا، وهذا لا شك يدخل في باب الاستعانة بالجن. فالرقية التي تكون على هيئة غامضة بحيث تشبه أفعال السحرة والمشعوذين، فمثل هذه الرقية لا تجوز وإن زعموا أنها قد جُربت ونفعت.

والمسلم يجب أن يكون على بصيرة من أمره في كل ما يأتي أو يذر، فيزن كل ما يعرض له بميزان الوحيين. وأن يتريّث قبل العمل بمثل هذه الأفعال التي لا يوجد فيها نقلٌ صحيح صريح. ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه.

---

(١) مجلة الدعوة عدد ١٥٤٣ - ١٧/ ١/ ١٤١٧هـ

(٢) الشاشة هي فتح المندل أو ضرب المندل يستعين ضارب المندل بشخص ضعيف الإيمان ويربط على عينيه بمنديل أو نحوه وهو متيقظ. وضارب المندل يستخدم لا محالة شيطانا للتعرف على المعلومات المطلوبة تجاه المريض أو السائل.

فهذه الأشياء التي لا يُعقل معناها، إذا لم نتأكد أنها من الأسباب الشرعية؛ فلا يجوز التسليم بها أو تعاطيها؛ لأن هذا يفتح باباً عظيما على مصراعيه من الفتن؛ إذ إنه ذريعة إلى تصديق السحرة والدجالين وتلبيس أمرهم على العامة.

يقول ابن قدامة ـ رحمه الله ـ: (وقد توقف أحمد لما سئل عن رجل يزعم أنه يحل السحر فقال: قد رخص فيه بعض الناس. قيل: إنه يجعل في الطنجير ماء، ويغيب فيه، ويفعل كذا، فنفض يده كالمنكر، وقال: ما أدري ما هذا؟ وسئل ابن سيرين عن امرأة تعذبها السحرة، فقال رجل: أخط خطاً عليها، وأغرز السكين عند مجمع الخط وأقرأ عليها القرآن، فقال محمد: ما أعلم بقراءة القرآن بأساً على حال، ولا أدري ما الخط والسكين). فانظر ـ رحمك الله ـ إلى ورع الامام أحمد والامام محمد بن سيرين .

٣- من الممارسات الخاطئة في العلاج الاستغانة بالجن المسلم :

يوجد أناس يدعون أنهم يعالجون الناس من الأمراض الروحية، والكشف عليها، من سحر ومس وعين، يستعينون في ذلك على زعمهم بجن مسلمين، وهم يدعون أنهم لايفعلون شركيات في تحضيرهم، بل تعاون على الخير ويحتجون بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية. وهذه من المصائب والمصايد التي وقع في وحلها كثير من الرقاة.

"وقد اتخذ بعض الرقاة كلام شيخ الإسلام رحمه الله تعالى متكأ على مشروعية الاستعانة بالجن المسلم في العلاج بأنه من الأمور المباحة، ولا أري في كلام شيخ الإسلام ما يسوغ لهم ذلك، فإذا كان من البديهيات المسلم بها أن الجن من عالم الغيب، يرانا ولا نراه، وأن الغالب عليه الكذب، معتد ظلوم غشوم، لا يعرف العذر بالجهل، مجهولة عدالته، لذا روايته للحديث ضعيفة.

فما هو المقياس الذي نحكم به على أن هذا الجني مسلم، وهذا منافق أو كافر، وهذا صالح وذاك طالح ؟ لذا الاستعانة بالجن المسلم (كما يدعى البعض) فى العلاج لا تجوز، وقد ثبت أن النبي ﷺ رقى ورُقى له، وأمر أصحابه بالرقية، فاجتمع بذلك فعله وأمره وإقراره ﷺ . فلو كانت الاستعانة بالجن المسلم، كما يدعى البعض فضيلة، ما ادخرها الله عن رسوله يوم سحرته يهود ﷺ ، ولا عن صحابته رضوان الله عليهم، وهم خير الخلق وأفضلهم بعد أنبيائه.(١) اهـ

ولقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، بالمملكة العربية السعودية، عن حكم الاستعانة بالجن :

س١ : نسأل فضيلتكم عن الأحاديث التي صحت عن النبي ﷺ في تخريج الجن، وعن حكم الاستعانة بالجن في المباحات، وما مدى صحة ما ينقل عن ابن تيمية رحمه الله في هذا الموضوع. جزاكم الله خيرا ؟

ج١ : لا نعلم حديثاً عن النبي ﷺ خاصاً لتخريج الجن من الإنسان، ولكن المصاب بالجن يعالج بالقرآن وبالرقية الشرعية، كما كان السلف يفعلون ذلك، ولا يجوز الاستعانة بالجن والغائبين؛ لأن ذلك من الشرك، ولا نعلم كلاما صريحا لشيخ الإسلام ابن تيمية بجواز ذلك.(٢)

قلت: وصدق من قال: "ولا يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها".

٤- وضع القدم على بطون النساء وأرحامهن وظهورهن وجنوبهن أثناء الرقية وإعطائهن بعض أنواع البخور( كالحرمل) !! وهذا لاشك فعل شنيع مما تعجب منه النفوس والفطر السليمة، فضلاً عن انعدام السند الشرعي لها، ألا

(١) مهلا أيها الرقاة ص :٣٥.
(٢) الفتوى رقم ( ١٨٢٥٥ )

يسع هؤلاء هدي خير البشر في مثيله؟؟ وهل من الممكن عقلاً أن يتصور، كائناً من كان، أنه أوتي من العلم ما يربو على هدي محمد ﷺ !! ألا يعني هذا اتهامهم للتشريع بأنه ناقص، وأن الله خصّهم بنوع توفيق وإلهام كان قد نسى أن يخص به رسله وأنبيائه (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً).

٥- كثرة المحاورة و الكلام مع الجن فيما لا يفيد مثل الحديث عن شكلهم وقدراتهم مما يبعث الراحة في نفسه ويَأنس وَيُصَعِّبُ خروجه. وكذلك سؤال شيطان المصروع عن أشياء غيبية مما يفتح أمامه الفرصة لخلق الفتن والتلاعب بالحاضرين. وينقل عن الشيخ سعد البريك عبارة لطيفة حيث يقول: إن هذا الأمر أوله لذة، وأوسطه فتنة، وآخره ضلال.(١)

٦- أخذ العهد على الجن عند الخروج من بدن المصروع وقد أصبح من ضروريات المعالجة عندهم وقد أصدرت اللجنة الدائمة فتوى في هذا الأمر بعدم الجواز. (٢) وأنصح بالتقيد بما ورد عن رسول ﷺ من أمره الجني بالخروج، وهو أهدى طريقا وأعدل سبيلا وأقوم قيلا، فماذا بعد الحق إلا الضلال!!

٧- استعمال المعالج لجلد الذئب بدعوى أن الجن تخاف منه.وهي من جملة الخرافات التي يزينها الشيطان لهم، وليست من الأدوية الشرعية كما يزعمون.

٨- الاعتماد على حرز أبي دجانة في العلاج: من الأخطاء الشائعة والتي انتشرت كانتشار الجراد عند بعض المعالجين والرقاة الاعتماد على حرز أبي دجانة في العلاج بالقرآن ظنا منهم أن الخبر ثابت عن النبي المصطفى ﷺ . فهم إنما يعملون بكل ما يتوفر لديهم من الحديث، دون تحري الدقة والصحة، وكفى بالمرء

(١) قواعد الرقية الشرعية لعبد الله السدحان ص٨١.

(٢) مجلة البحوث عدد ٢٨ رقم الفتوى ٧٨٠٤

ضلالا وإثماً أن يحدث أو يعمل بكل ما سمع. قال الذهبي- رحمه الله - في ترجمة يزيد بن صالح هو الذي روى عنه غلام خليل حرز أبي دجانة وهو حرز مكذوب كأنه من صنعة غلام خليل يرويه عن شعبة - بقلة حياء - بسند الصحيح.

ذكر السيوطي في اللآلي المصنوعة عن موسى الأنصاري "شكى أبو دجانة الأنصاري فقال: يا رسول الله بينما أنا البارحة نائم إذ فتحت عيني فإذا عند رأسي شيطان فجعل يعلو ويطول فضربت بيدي إليه، فإذا جلده كجلد القنفذ، فقال رسول الله ﷺ، ومثلك يؤذى يا أبا دجانة عامرك عامر سوء ورب الكعبة أُدعُ لي علي بن أبي طالب، فدعاه فقال : يا أبا الحسن أُكتب لأبي دجانة كتاباً لا شيء يؤذيه من بعده. فقال: وما أكتب؟ قال أُكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي العربي الأمي التهامي الأبطحي المكي المدني القرشي الهاشمي صاحب التاج والهراوة والقضيب والناقة والقرآن والقبلة صاحب قول لا إله إلا الله، إلى من طرق الدار من الزوار والعمار إلا طارقا يطرق بخير، أما بعد: فإن لنا ولكم في الحق سعة، فإن يكن عاشقا مولعا، أو مؤذيا مقتحما، أو فاجرا يجهر، أو مدعيا محقا أو مبطلا، فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق، ورسلنا لدينا يكتبون ما تمكرون، اتركوا حملة القرآن، وانطلقوا إلى عبدة الأوثان إلى من اتخذ مع الله إلها آخر، لا إله إلا هو رب العرش العظيم، يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران، فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان.

ثم طوى الكتاب فقال: ضعه عند رأسك فوضعه، فإذا هم ينادون: النار النار أحرقتنا بالنار، والله ما أردناك ولا طلبنا أذاك، ولكن زائر زارنا وطرق،

فارفع عنا الكتاب فقال: والذي نفس محمد بيده لا أرفعه عنكم حتى استأذنه ﷺ ، فلما أصبح أخبره ﷺ ، فقال: ارفع عنهم فإن عادوا بالسيئة فعد إليهم بالعذاب، فوالذي نفس محمد بيده ما دخلت هذه الأسماء دارا ولا موضعا ولا منزلا إلا هرب إبليس وجنوده وذريته والغاوون "

الحديث موضوع، وإسناده مقطوع، وأكثر رجاله مجهولون، وليس في الصحابة من يسمى بموسى أصلا.

إذن فهذا الحديث موضوع لا يجوز روايته ولا العمل به. وعليه فلا يجوز الاعتماد على هذا الحديث، والرقية الشرعية تكون بسورة الفاتحة وآية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين والآيات القرآنية والأدعية النبوية الثابتة عن رسول الله ﷺ . والله تعالى أعلم.

٩- ومن الأخطاء الشائعة (الاعتقادية) أن الشيطان يحترق بسماع القرآن.

أقول : من المعتقدات الفاسدة التي انتشرت في الطبقة الشعبية والمثقفة انتشار النار في الهشيم، وهي في الحقيقة من أغرب ما يقرع الأسماع، أن الشيطان يحترق بسماع القرآن.

وإن الباحث والمتتبع للنصوص القرآنية والأدلة النبوية يرى خلاف ذلك، بل يجد ما يردها ويبطلها من أصلها. ورحم الله من قال:

والدعاوى إن لم يقيموا      عليها بيِّناتٍ أصحابُها أدعياء

**الدليل الأول:**

ما رواه البخاري في صحيحه قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نُودِيَ

للصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لا يَدْرِي كَمْ صَلَّى» .(١)

وكذلك ما رواه مسلم قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ حُصَاصٌ» .(٢)

قال الامام النووي في شرح الحديث: فيه قوله ﷺ : "المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة" وقوله ﷺ: "إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء" . قال الراوي: هي من المدينة ستة وثلاثون ميلا، وفي رواية: "إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لا يُسمع صوته، فإذا سكت رجع فوسوس، فإذا سمع الإقامة ذهب، حتى لا يسمع صوته، فإذا سكت رجع فوسوس" . وفي رواية: "إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص"، وفي رواية: (إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يُسمع التأذين، فإذا قضي التأذين، أقبل حتى إذا ثُوب بالصلاة أدبر، حتى إذا قضي التثويب أقبل، حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول: أذكر كذا وأذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل، حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى" .

أما أسماء الرجال ففيه طلحة بن يحيى عن عمه - هذا العم هو عيسى بن طلحة بن عبيد الله - كما بينه في الرواية الأخرى وقوله : "الأعمش عن أبي سفيان " اسم أبي سفيان طلحة بن نافع سبق بيانه مرات، وقوله : "قال سليمان،

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٦٠٨) في كتاب الأذان، باب: فضل التأذين.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٣٨٩) في كتاب الصلاة، باب: فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه.

فسألته عن الروحاء "، سليمان هو الأعمش سليمان بن مهران، والمسئول أبو سفيان طلحة بن نافع، وفيه أمية بن بسطام بكسر الباء وفتحها مصروف وغير مصروف، وسبق بيانه في أول الكتاب مرات.

قوله : " أرسلني أبي إلى بني حارثة " هو بالحاء.

قوله : "الحزامي": هو بالحاء المهملة والزاي. وأما لغاته وألفاظه فقوله ﷺ : "المؤذنون أطول الناس أعناقا" ، هو بفتح همزة أعناقا جمع عنق، واختلف السلف والخلف في معناه، فقيل : معناه أكثر الناس تشوفا إلى رحمة الله تعالى، لأن المتشوف يطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه. فمعناه كثرة ما يرونه من الثواب. وقال النضر بن شميل : إذا ألجم الناس العرق يوم القيامة طالت أعناقهم لئلا ينالهم ذلك الكرب والعرق. قيل : معناه أنهم سادة ورؤساء، والعرب تصف السادة بطول العنق. وقيل : معناه أكثر أتباعا. وقال ابن الأعرابي : معناه أكثر الناس أعمالا. قال القاضي عياض وغيره : ورواه بعضهم (إعناقا) بكسر الهمزة أي إسراعا إلى الجنة، وهو من سير العنق. قوله : (مكان الروحاء) هي بفتح الراء وبالحاء المهملة وبالمد.

قوله : "إذا سمع الشيطان الأذان أحال": هو بالحاء المهملة، أي: ذهب هاربا.

قوله: "وله حصاص ": هو بحاء مهملة مضمومة وصادين مهملتين، أي: ضراط كما في الرواية الأخرى وقيل: "الحصاص": شدة العدو، قالها أبو عبيد والأئمة من بعده.

قال العلماء: وإنما أدبر الشيطان عند الأذان لئلا يسمعه فيضطر إلى أن يشهد له بذلك يوم القيامة لقول النبي ﷺ : " لا يسمع صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة.

أقول: فمن خلال هذه النصوص يتبين أن الجن يهرب ويفر من الآذان والإقامة ولكنه يحضر الصلاة وقراءة القرآن ليوسوس على المصلي صلاته، إذن أين هو الحرق؟

الدليل الثاني:

ما رواه البخاري أيضا في صحيحه قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ - هُوَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتْ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالُوا: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلا شَيْءٌ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - وَهُوَ بِنَخْلَةَ - عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا القرآن اسْتَمَعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ.[1]

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: ومن فوائد الحديث: أن الاعتبار بما قضى الله للعبد من حسن الخاتمة، لا بما ظهر منه من الشر ولو بلغ ما بلغ، لأن هؤلاء الذين بادروا إلى الإيمان بمجرد استماع القرآن لو لم يكونوا عند إبليس في أعلى

(١) صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٧٧٣) في كتاب الآذان، باب: الجهر بقراءة صلاة الفجر.

مقامات الشر ما اختارهم للتوجه إلى الجهة التي ظهر له أن الحدث الحادث من جهتها. ومع ذلك فغلب عليهم ما قضى لهم من السعادة بحسن الخاتمة.(١)

أقول : كلام الحافظ رحمه الله واضح جلي لاغبار عليه فأين ذكر الحرق مع أن الذين استمعوا القرآن كانوا في أعلى مقامات الشر؟

**الدليل الثالث :**

ما رواه الإمام مسلم في صحيحه قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ (وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ يَا وَيْلِي) أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِي النَّارُ».

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَعَصَيْتُ فَلِي النَّارِ».(٢)

فمن خلال هذا الحديث يتبين أن الشيطان يحضر في كل شأن من شؤون حياة العبد حتى وقت القراءة، ولا يعتزله، ولا يفارقه إلا عند السجود.

قال البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ

(١) انظر فتح الباري (٨/ ٧٦٨) عند شرح الحديث رقم (٤٩٢١).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٨١) في كتاب الإيمان، باب: بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة.

عَنْ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلاةِ، فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاةِ الْعَبْدِ».[(١)]

وقال الطيبي :" سمي اختلاسا تصويرا لقبح تلك الفعلة بالمختلس ؛ لأن المصلي يقبل عليه الرب سبحانه وتعالى، والشيطان مترصد له ينتظر فوات ذلك عليه، فإذا التفت اغتنم الشيطان الفرصة، فسلبه تلك الحالة." [(٢)]

أقول أين الحرق؟! وكما هو واضح من كلام الطيبي - رحمه الله - أن الشيطان يغار من العبد إذا قام للصلاة لا يفارقه كالظل، حريص كل الحرص على الأختلاس من صلاته التي هي تكبير وقراءة للقرآن وسجود وركوع.

**الدليل الخامس:**

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَافِقِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ح وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، وَحَدِيثُ ابْنِ وَهْبٍ أَتَمُّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ قُتَيْبَةُ: عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ أَبِي شَجَرَةَ، لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ» لَمْ يَقُلْ عِيسَى «بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ»، «وَلا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ». قَالَ أَبُو دَاوُد: أَبُو شَجَرَةَ كَثِيرُ بْنُ مُرَّةَ (قَالَ أَبُو دَاوُد: وَمَعْنَى «وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ» إِذَا جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الصَّفِّ فَذَهَبَ يَدْخُلُ فِيهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُلِينَ لَهُ كُلُّ رَجُلٍ مَنْكِبَيْهِ حَتَّى يَدْخُلَ فِي الصَّفِّ).[(٣)]

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٧٥١) في كتاب الأذان، باب: الالتفات في الصلاة.

(٢) انظر فتح الباري (٢/ ٢٧٢).

(٣) صحيح: أخرجه أبو داود في سننه (ح ٦٦٦)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (ح ٦٢٠).

**الدليل السادس:**

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا، وَلا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ» وحَدَّثَنَاه أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ بِهَذَا الإِسْنَادِ: «إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ» إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَوَّلَ الْحَدِيثِ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ» وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَأَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذِكْرِ اللَّعْقِ، وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَذَكَرَ اللُّقْمَةَ. نَحْوَ حَدِيثِهِمَا».(١)

قال النووي رحمه الله: وقوله ﷺ: "**إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه**" فيه التحذير منه والتنبيه على ملازمته للإنسان في تصرفاته، فينبغي أن يتأهب ويحترز منه، ولا يغتر بما يزينه له. (٢) إذن أين حرق الشيطان بسماع القرآن مع أنه يحضر في شؤوننا كلها ؟

**الدليل السابع:**

وعن أبي هريرة ﷺ قال: وكلني رَسُول اللهَّ ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنّك إلى رَسُول اللهَّ ﷺ. قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة. فخليت عنه، فأصبحت فقال رَسُول اللهَّ ﷺ: «يا أبا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٣٣) في كتاب الأشربة، باب: استحباب لعق الأصابع...
(٢) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (١٣/ ١٧٩) ط/ دار أبي بكر الصديق.

هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟» قلت: يا رَسُولِ اللهَّ شكا حاجة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله. فقال: «أما إنه قد كذبك وسيعود».فعرفت أنه سيعود لقول رَسُول اللهَّ ﷺ فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فقلت: لأرفعنك إلى رَسُول اللهَّ ﷺ قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود. فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رَسُول اللهَّ ﷺ: «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك». قلت: يا رَسُول اللهَّ شكا حاجة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله. فقال: «إنه قد كذبك وسيعود». فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رَسُول اللهَّ ﷺ، وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم أنك لا تعود ثم تعود! فقال: دعني فإني أعلمك كلمات ينفعك اللهَّ بها. قلت: ما هُنَّ؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنه لن يزال عليك من اللهَّ حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رَسُول اللهَّ ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحة؟» قلت: يا رَسُول اللهَّ زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني اللهَّ بها فخليت سبيله. قال: «ما هي؟» قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ وقال لي: لا يزال عليك من اللهَّ حافظ ولم يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبي ﷺ: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟» قلت: لا. قال: «ذلك شيطان».(١)

والحديث فيه مسائل منها:

١- أن الشيطان قد يعلم ما ينتفع به المسلم.

٢- وأن الحكمة قد يتلقاها الفاجر، فلا ينتفع بها وتؤخذ عنه فينتفع بها.

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٢٣١١) في كتاب الوكالة، باب: إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئًا فأجازه الموكل فهو جائز.

من هنا نقول: إن الحكمة ضالة المؤمن، وقد تعلَّم أبو هريرة ﷺ من الشيطان آية الكرسي، وقد أقره النبي ﷺ بقوله: «**صدقك وهو كذوب**» ولو كان الشيطان يحترق بسماع القرآن لاحترق بآية الكرسي.

**الدليل الثامن :**

قال الإمام مسلم في صحيحه : حدثنا يحيى بن خلف الباهلي، حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء، أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ : «**ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثا**» قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني[1]. قال الإمام النووي رحمه الله : وفي هذا الحديث استحباب التعوذ من الشيطان عن وسوسته مع التفل عن اليسار ثلاثا.[2]

أقول : إذن يفهم من هذه الأدلة و النصوص الصحيحة الصريحة أن الشيطان الخبيث يهرب ويفر ويولي الدبر عند سماع الأذان، والإقامة، وسورة البقرة، وآية الكرسي، وله ضراط.. وليس الحرق. :واللبيب بالإشارة يفهم. والموفق من إذا ذُكِّر تَذَكّر، وإذا بُصِّرَ تَبَصَّرَ، وأختم كلامي حول هذه المسألة بفتوى للشيخ الفوزان صالح آل الفوزان حفظه الله لما سئل : **هل يهرب الجن عامة عند سماع القرآن الكريم؟**

**قال الشيخ الفوزان صالح الفوزان حفظه الله :** وأما القول بأن الجن يهربون

(١) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢٢٠٣) في كتاب السلام، باب: التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة.

(٢) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/ ١٦١).

عند سماع القرآن ليس على إطلاقه. قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأحقاف] فهذه الآية الكريمة صريحة في أن منهم من يسمع القرآن وينشرح صدره لسماعه وينتفع به.. وأمّا الكافرون منهم فهم كإخوانهم من الإنس لايحبون سماع القرآن ولا ينتفعون به.[1]

أقول :وهذا كلام متين يدل على سعة إطلاع الشيخ الفوزان - حفظه الله تعالى - حيث قال: إن الكافر من الجن لا يحب سماع القرآن ولا ينتفع به، ولم يذكر مسألة الحرق لأنها غير واردة في الكتاب والسنة، وهي كما لا يخفى من الأمور الغيبية التي يعوزها الدليل.

وفيما ذكر - إن شاء الله - مقنع وهداية، وعظة وكفاية، لمن نوّر الله بصيرته، وكل امرئ حسيب نفسه. اللهم إني قد بلّغت.. اللهم فاشهد، وكفى بالله شهيداً فهو نعم المولى ونعم الوكيل.

أسأل الله ﷻ أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) مجلة الدعوة العدد ١٦٨٣ بتاريخ ٢-١١-١٤١٩هـ.

# المبحث الرابع
# آيات الرقية الشرعية

سورة: الفاتحة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾

سورة: البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الم ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾

❊ ❊ ❊

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾

❊ ❊ ❊

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا

بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَٰتٌ بَلْ
أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَٰلِ
وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ الصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ
رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞
إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ
بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَٰتِ
وَالْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَٰبِ أُولَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾
خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَٰحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَآءِ
وَالْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ
كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوٓا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا
الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ
كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ النَّارِ
﴿١٦٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ الشَّيْطَٰنِ إِنَّهُ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوٓءِ وَالْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

* * *

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ
مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ
عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ
﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ
فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ ﴾

* * *

﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ
يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾
ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ
﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا
تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا
فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾

* * *

سورة: آل عمران

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ

يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ
لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى
ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٦﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ فَأَمَّا
ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ
إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٧﴾
رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ
جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن
تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ
ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ
ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ
رَأْىَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ
﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ
ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ
رَبِّهِمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ
مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ
وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا
بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ وَمَا

ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ
وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟
فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَا
لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ
إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا
رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ
ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ
بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ
ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ
ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ
أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾

***

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا
وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا
سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ
أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ

لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ
رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ
عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ
وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟
رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ
خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ
إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟
وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾

* * *

سورة النساء :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ
فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا
شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾
وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ
فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ
خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ

حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن
يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ
حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾

* * *

### سورة الأنعام:

﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ
تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ
ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ
هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ
هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ
بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ
ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ
يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ
بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ
وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا
وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ
لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ
مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى

ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَـٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا
لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
﴿٧٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ
قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ
ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى
ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ
ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَـٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ
ٱلْـَٔافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَـٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى
لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـٰذَا رَبِّى هَـٰذَآ أَكْبَرُ ۖ
فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَـٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ
أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ
رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا
تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَـٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ
بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ
وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ
إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا
هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ۚ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾
وَإِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ
وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَـٰهُمْ وَهَدَيْنَـٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ

مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ
ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا
ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ
أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِۖ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ
وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ
أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ
يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ قَالَ أُوحِيَ
إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ
ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا
كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا
خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ
زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ۞ إِنَّ
ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ
تُؤۡفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ
ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ
فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ
قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَفۡقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ
نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا
قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ
إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ

وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ
عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ
﴿١٠٣﴾ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم
بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾
ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ
أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ
يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم
مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ
لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ
أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ ۞
وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟
إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ
ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ
وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ
وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾

* * *

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ
ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟

يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى
وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ
أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾

***

سورة الأعراف:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ
يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ
وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ
ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ
رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾

***

﴿۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ
ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ
سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾

***

﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ
ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ
كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ

فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا
يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ
أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ
أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾

*** 

﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ
لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ
وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ
ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾
وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا
ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ
يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾

*** 

سورة: يونس

﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ
لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم
مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ
سَيُبۡطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ
ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

سورة: الكهف

﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا
﴿١٠٢﴾ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ
يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوۡ
كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴿١٠٩﴾ قُلۡ إِنَّمَآ
أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا
يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾﴾

* * *

سورة: المؤمنون

﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ
ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا
بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ
وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾

* * *

سورة: الشعراء

﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلۡ أَنتُم مُّجۡتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا
نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا
نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ

(٤٣) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (٤٤) فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (٤٥) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (٤٦) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ
(٤٧) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (٤٨)﴾

* * *

سورة: الصافات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤)
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ
(٦) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧) لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ
(٨) دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠)﴾

* * *

سورة: الحشر

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ
الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ
عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)﴾

* * *

سورة: الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ
فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ
رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ
أَحَدًا (٧) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا
مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (٩) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي
الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١) وَأَنَّا
ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا (١٢) وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن
يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (١٣) وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ
أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (١٥) وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا
عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا (١٦) لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا
صَعَدًا (١٧) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١٨) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا
يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (٢٠) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا
رَشَدًا (٢١) قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢) إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ
وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (٢٣) حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا
يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا (٢٤) قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ
أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (٢٥) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ
مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ
وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨)﴾

سورة: الإخلاص

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾

* * *

سورة: الفلق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾

* * *

سورة: الناس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾

# الباب الثاني

## السحر (حقيقته - أنواعه - علاجه)

إن موضوع السحر موضوع حساس وخطير، وقد انتشر انتشاراً كبيرًا كانتشار كالنار في الهشيم خاصة في السنوات الماضية، وهذا ليس غريبا، فهو موجود على ظهر الأرض منذ القدم.[١] قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾﴾ [الذاريات]. وهذه الآية تدل على أن جميع الأمم واجهت رسلها بهذه الفرية الفاسدة وهي اتهامهم بالسحر أو الجنون.[٢] وهذا

(١) إنه لمن المكابرة أن يقف إنسان لينفي ببساطة وجود السحر أو العين لمجرد أن العلم لم يهتد بعد إلى طريقة ليكشف بها النقاب عنها و التي لها حقيقة و تأثير بإذن الله..
وليس معنى هذا أن نسلم بكل شاردة والجري وراء كل خرافة...
إنما الأحوط للإنسان أن يقف وسطا بين الإفراط والتفريط.

(٢) ولقد أسهب الإمام ابن تيمية في بيان الفرق بين النبي والساحر في كتابه القيم النبوات فقال رحمه الله: (لأن الكاهن عند العرب هو الذي يتكلم بكلام مسجوع، وله قرين من الجن، وهذا الاسم ليس بذم عند أهل الكتاب، بل يسمون أكثر العلماء بهذا الاسم، ويسمون هارون وأولاده الذين عندهم التوراة بهذا الاسم، والقدر المشترك العلم بالأمور الغائبة والحكم بها، فعلماء أهل الكتاب يخبرون بالغيب ويحكمون به عن الوحي الذي أوحاه الله، وكهان العرب كانت تفعل ذلك عن وحي الشياطين، وتمتاز بأنها كانت تسجع الكلام، بخلاف اسم الساحر فإنه اسم معروف في جميع الأمم، وقد يدخل في ذلك عندهم المخدوم الذي تخبره الشياطين ببعض الأمور الغائبة، ولكون الساحر يأتي بالخوارق شبهوا به النبي، وقالوا: ساحر، فدل ذلك على قدر مشترك، لكن الفرقان بينهما أعظم، كالفرق بين الملائكة والشياطين، وأهل الجنة وأهل النار، وخيار الناس وشرارهم، وهذا أعظم الفروق بين الحق والباطل، والكفار قالوا عن الأنبياء أنهم مجانين وسحرة، فكما يعلم بضرورة العقل وجود أعظم الفرق بينهم وبين المجانين، وأنهم أعقل الناس وأبعدهم عن الجنون، فكذلك يعلم بضرورة العقل أعظم الفرق بينهم وبين السحرة، وأنهم أفضل الناس وأبعدهم عن السحر، فالساحر يفسد الإدراك حتى يسمع الإنسان الشيء ويراه ويتصور خلاف ما هو عليه، والأنبياء يصححون سمع الإنسان وبصره وعقله، والذين خالفوهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون، فالسحرة يزيدون الناس عمى وصمما وبكما والأنبياء يرفعون عماهم وصممهم وبكمهم...) انظر مجموع الفتاوى ج١ ص٢٨٩

يعني أن جميع الأمم عرفت السحر.

ومن الأمم السابقة التي مارست السحر وضلت به أهل بابل، قال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ومن ذلك قوم فرعون: وقد أخبرنا الله سبحانه في كتابه العزيز عن المواجهة بين موسى الذي بعثه الله بالآيات البينات، وبين قوم فرعون من السحرة والكهان، فهذا فرعون يقول كما حكى الله عنه: ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الشعراء].

لهذا فالسحر موجود على مدى الأزمان والأعوام.

ولما جاء ديننا الحنيف، شن حرباً لا هوادة فيها على السحرة والكهان والعرافين، وعدّ الرسول ﷺ السحر واحداً من الموبقات السبع الكبرى، قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: وما هن يا رسول الله، قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»[1].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٢٧٦٦) في كتاب الوصايا، باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾، ومسلم (ح ٨٩) في كتاب الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها.

بل وأخبر أن الذي يأتي كاهناً فإنه يكفر والعياذ بالله فقال «من أتى كاهناً أو عرافاً فقد كفر بما أنزل على محمد»(١).

هذا بالذي يذهب إلى الساحر فكيف بالسحر، فهو بالكفر أولى، لهذا قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

أيها القارئ الكريم: إننا اليوم في زمنٍ كثر فيه هؤلاء الدجاجلة من السحرة والمشعوذين، ووجدوا لهم مكانًا وعزًا وانتشارًا، فتراهم يأتون الناس من باب العلاج الشعبي والتداوي، أو من باب التأليف والمحبة بين الزوجين، أو من باب ترويج التجارة، وهم في الحقيقة يحملون السم الزعاف والشر المستطير، فهم الذين يفرقون ويفسدون، ويزرعون الفتن والشرور، ويبتزون أموال الناس بالباطل.

أيها القارئ الكريم:لم تكن أعمال الشعوذة والسحرة لتروج في مجتمعنا لولا ضعف الإيمان لدى الكثير من الناس، وانتشار المعاصي في كثير من البيوت، وهجر قراءة القرآن، وعدم المداومة على الأذكار اليومية، فعلينا أن نحصن أنفسنا وأهلينا بالإيمان بالله والتوكل عليه، ثم بالرقى المشروعة والأوراد المأثورة، كأذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم، والأذكار دبر الصلوات، وغيرها من الأذكار المأثورة الصحيحة؛ فإنها حصن حصين وحرز أمين لصاحبها بإذن الله من كل داء وبلاء.

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٤٢٩)، وأبو داود (ح ٣٩٠٤)، والترمذي (ح ١٣٥)، وابن ماجه (ح ٦٣٩)، والحاكم في المستدرك (١/ ٨) من حديث أبي هريرة ﷺ ، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وقال الشيخ الألباني في الإرواء (٧/ ٦٩): وهو كما قالا.

ومن هذا المنطلق رأيت من الواجب أن أضع هذا المؤلف اللطيف لِأُبَيِّن وَأُعَرِّف من خلاله حقيقة السحر، وأدلته، وأنواعه، وموقف الإسلام من السحر والسحرة الفجرة، ومن يرتاد أوكارهم، وكذلك تعريف الناس بالطرق الناجعة لعلاجه وفكه بإذن الله.

# الفصل الأول

## تعريف السحر

السحر في اللغة:

هو الأخذة، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر، والجمع أسحار، وسحور. وسحره يسحره سَحراً وسِحراً وسَحّره، ورجل ساحر من قوم سحرة وسُحّار، وسَحّار من قوم سحّارين، ولا يكسر."

والسحر أيضا: البيان في فطنة كما جاء في الحديث أنه ﷺ قال: «إن من البيان لسحرا»[1]

قال ابن الأثير: يعني إن من البيان لسحرا: أي منه ما يصرف قلوب السامعين، وإن كان غير حق. وقيل معناه: إن من البيان ما يكسب من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره فيكون في معرض الذم. ويجوز أن يكون في معرض المدح، لأنه تستمال به القلوب ويرضى به الساخط ويستنزل به الصعب

ويقال للسحر: العضه، قال الأصمعي وغيره: العضه: السحر بلغة قريش، وهم يقولون للساحر: عاضه

وقال الفراء: العضون في كلام العرب السحر، وذلك أنه جعله من العضه[2]

قال الأزهري: وأصل السَّحر: صرف الشي عن حقيقته إلى غيره. فكأن

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٥٧٦٧) في كتاب المرضى، باب: إن من البيان لسحرًا، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وأخرجه مسلم في صحيحه (ح ٨٦٩) في كتاب الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، من حديث عمار بن ياسر ﷺ.

(٢) لسان العرب (ج١٣/ ص ٥١٦).

الساحر لما أرى الباطل في صورة الحق وخيّل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه.

قال الفراء: في قوله تعالى: ﴿فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ معناه: فأنى تصرفون[١].

كما يأتي السحر ويراد به الخديعة. يقال: سحره بالطعام والشراب: أي خدعه، والسحور المفسد من الطعام أو المكان

السحر في الاصطلاح:

عرف السحر اصطلاحا بتعاريف كثيرة مختلفة متباينة، ذلك لكثرة الأنواع الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها يكون جامعاً لها مانعًا لغيرها[٢].

ولاختلاف المذاهب فيه بين الحقيقة والتخييل. فمثلا البعض يعرفه بتعاريف لا تصدق إلا على ما لا حقيقة له من أنواع السحر، أو ما هو سحر في اللغة.

ومن هؤلاء أبو بكر الرازي حيث قال: "هو كل أمر يخفى سببه وَيُتَخَيَّلُ على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخدع"[٣].

وعرفه ابن قدامة رحمه الله بما له حقيقة وأثر حيث قال: "السحر عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه"[٤].

وقد عرفه بعض المعاصرين بقوله: هو كل ما فيه مخادعة، أو تأثير في عالم العناصر نتيجة الاستعانة بغير الله من شيطان أو نحوه، يشبه الخارق للعادة،

---

(١) لسان العرب (ج٢/ ص١٠٦).

(٢) أضواء البيان (ج٤/ ص٤٤٤).

(٣) أحكام القرآن للرازي (ج١/ ص٥٠).

(٤) الكافي (ج٤/ ص١٦٤)، وانظر تيسير العزيز الحميد (ص ٣٣٣).

وليس فيه تحد يمكن اكتسابه بالتعلم.(١)

فقد تعددت أقوال العلماء في تعريفه اصطلاحاً وكل التعريفات ترجع إلى معنىً واحد وخلاصة هذه التعريفات وأوضحها معنىً هو أن يقال:

هو عقد ورقى وكلام يتكلم به، أو يكتبه الساحر، أو يعمل به شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو قلبه، أو عقله من غير مباشرة له عليه، وله حقيقة، فمنه ما يقتل، ومنه ما يمرض، ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته؛ فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، ومنه ما يبغض المرأة إلى زوجها، أو العكس، أو يحبب بين اثنين، كل هذه الأشياء واقعة بين الساحر والشيطان الموكل بعمل ذلك، وذلك لا يتم إلا بحصول منفعة بينهما، فيقوم الساحر بفعل المحرمات والشركيات والكفريات في مقابل مساعدة الشيطان له، وطاعته فيما يطلب منه.

**إثبات حقيقة السحر:**

السحر له حقيقة، وليس بوهم ولا بخيال، وله تأثير في واقع الناس، فمنه ما يقتل ومنه ما يمرض، ومنه ما يفرق، ولو لم يكن موجوداً وله حقيقة لما وردت النواهي عنه في الشرع، والوعيد على فاعله، والعقوبات الشرعية، على متعاطيه، وتأثيره يقع بإذن الله الكوني القدري، وهو عمل شيطاني، وكثير منه لا يتوصل إليه إلا بالإشراك بالله والتقرب إلى الجن والشياطين بما تحب، والتوصل إلى استخدامها بالإشراك بها مع الله.

وقد دل القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة، وأقوال أهل العلم على أن للسحر حقيقة.

---

(١) الدكتور عواد بن عبد الله المعتق في مبحث له بعنوان: حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة.

١ - ومن أدلة القرآن على ذلك:

﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة].

﴿قَالَ أَلْقُواْ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾ [الأعراف].

﴿قَالَ بَلْ أَلْقُواْ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ [طه].

﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه].

٢ - ومن أدلة السنَّة على ذلك:

- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا يا رسول الله: وما هُنَّ؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».(١)

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٢٧٦٦) في كتاب الوصايا، باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾، ومسلم (ح ٨٩) في كتاب الايمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها.

- عن هاشم بن هاشم، قال: سمعت عامر بن سعد بن أبي وقاص، يقول: سمعت سعدا يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر» و حدثناه ابن أبي عمر، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري ح وحدثناه إسحق بن إبراهيم، أخبرنا أبو بدر شجاع بن الوليد، كلاهما عن هاشم بن هاشم، بهذا الإسناد عن النبي ﷺ مثله، ولا يقولان: سمعت النبي ﷺ.(١)

- وعن عائشة قالت: سحر رسول الله ﷺ يهوديٌّ من يهود بني زريق، يقال له: لبيد بن الأعصم، قالت: حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة، دعا رسول الله ﷺ، ثم دعا، ثم دعا، ثم قال: «يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي، أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، قال: وجف طلعة ذكر، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان» قالت: فأتاها رسول الله ﷺ في أناس من أصحابه، ثم قال: «يا عائشة، والله لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رءوس الشياطين» قالت: فقلت: يا رسول الله، أفلا أحرقته؟ قال: «لا، أما أنا فقد عافاني الله، وكرهت أن أثير على الناس شرا، فأمرت بها فدفنت» حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام عن أبيه، عن عائشة، قالت: سحر رسول الله ﷺ، وساق أبو كريب الحديث بقصته، نحو حديث ابن نمير وقال

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح٥٤٤٥) في كتاب الأطعمة، باب: العجوة، ومسلم (ح٢٠٤٧) في كتاب الأشربة، باب: فضل تمر المدينة.

فيه: فذهب رسول الله ﷺ إلى البئر فنظر إليها، وعليها نخل، وقالت: قلت: يا رسول الله فأخرجه، ولم يقل: أفلا أحرقته، ولم يذكر فأمرت بها فدفنت.[١]

وهذه الأحاديث الصحيحة تهدم على المبتدعة المخالفين - كالمعتزلة والرافضة وغيرهم - عقيدتهم أن السحر ليس بحقيقة ولكنه تخيّل.

٣- من أقوال السلف والعلماء:

قال القرافي: السحر له حقيقة، وقد يموت المسحور، أو يتغير طبعه وعادته، وإن لم يباشره، وقال به الشافعي وابن حنبل[٢]...

وخالف في ذلك المعتزلة والقدرية وبعض العلماء ولا اعتبار بخلافهم، وقد ذكر القرافي وغيره أن الصحابة أجمعوا على أنه حقيقة قبل ظهور من ينكره.

قال الإمام القرطبي المالكي - رحمه الله -: «ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت، وله حقيقة، وذهب عامة المعتزلة وأبو إسحاق الإستراباديُّ من أصحاب الشافعي إلى أن السحر لا حقيقة له وإنما هو تمويه وتخييل وإيهام لكون الشيء ما هو به وإنه ضرب من الخفة والشعوذة، كما قال تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦] ولم يقل: تسعى على الحقيقة، ولكن قال: يخيل إليه، وقال أيضا: ﴿سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأعراف: ١١٦] وهذا لا حجة فيه لأننا لا ننكر أن يكون التخييل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوزها العقل وورد بها السمع، فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يعلمونه

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٥٧٦٥) في كتاب الطب، باب: هل يستخرج السحر؟، ومسلم (ح ٢١٨٩) في كتاب السلام، باب: السحر.

(٢) الفروق (٤ / ١٤٩)

الناس فدل على أن له حقيقة، وقوله تعالى في قصة سحرة فرعون ﴿وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ﴾ وسورة الفلق مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم وهو مما خرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر رسول الله ﷺ يهوديٌّ من بني زريق يقال: له لبيد بن الأعصم الحديث. وفيه أن النبي ﷺ قال لما حل السحر: «إن الله شفاني»[(١)] والشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض، فدل على أن له حقا وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه، وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع ولا عبرة مع اتفاقهم بحثالة المعتزلة ومخالفتهم أهل الحق، قال: ولقد شاع السحر، وذاع في سابق الزمان، وتكلم الناس فيه، ولم يبد من الصحابة ولا من التابعين إنكار لأصله...»[(٢)].

قال الإمام المازري رحمه الله: «مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة، خلافا لمن أنكر ذلك، ونفى حقيقته، وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها، وقد ذكره الله تعالى في كتابه، وذكر أنه مما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له، وهذا الحديث أيضا مصرح بإثباته، وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه»[(٣)].

وقد ذكر الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله في كتابه (الإشراف على مذاهب الأشراف) بابا في السحر فقال: أجمعوا على أن السحر

---

(١) متفق عليه سبق تخريجه في الهامش قبل السابق.
(٢) تفسير القرطبي (ج٢/ ص ٤٢)
(٣) شرح الامام النووي (ج١٤/ ص١٨٤)

له حقيقة إلا أبا حنيفة فإنه قال: لا حقيقة له عنده.[(١)]

وقد قرر ذلك الإمام الحافظ أبو بكر الإسماعيلي في كتابه (اعتقاد أئمة أهل الحديث) حيث قال: "وأن في الدنيا سحراً وسحرة، وأن السحر واستعماله كفرٌ من فاعله معتقداً له نافعاً ضاراً بغير إذن الله"

"وكذا قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني في (عقيدة السلف أصحاب الحديث): "ويشهدون أن في الدنيا سحراً وسحرة إلا أنهم لا يضرون أحداً إلا بإذن الله".[(٢)] وعقد الإمام الحافظ إسماعيل التيمي الأصبهاني في كتاب (الحجة في بيان المحجة) فصلاً: (في بيان أن السحر له حقيقة، وليس بتخييل)

قال - رحمه الله - (وقد أنكر قوم السحر وأبطلوا حقيقته وأكثر الأمم من العرب والفرس والهند على إثبات السحر)[(٣)]

وقال ابن قدامة في المغني: (ولولا أن السحر له حقيقة لما أمر الله تعالى بالاستعاذة منه)[(٤)]

وقال الحافظ الحكمي: «"السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني، كما قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] ، وتأثيره ثابت في الأحاديث الصحيحة". فقد سُحِرَ النبي ﷺ سحره لبيد بن الأعصم، وأخرج السحر من بئر، وحلت عقوده، وكلما انحلت عقدة خفَّ عنه عليه السلام، إلى

(١) تفسير ابن كثير (١/ ص ١٧٩)
(٢) اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث (ج ١ / ص ١٥٦)
(٣) كتاب الحجة في بيان المحجة (ج١/ ص٥٢١).
(٤) المغني (ج ٢٠ / ص ٥).

أن سار كأنما نشط من عقال»[١]

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: إن السحر له حقيقة، وأنه يضر بإذن الله، أي: بإرادة الله، والإذن نوعان: إذن قدري، وهو المتعلق بمشيئة الله كما في هذه الآية: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾، وإذن شرعي كما في قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وفي هذه الآية وما أشبهها أن الأسباب مهما بلغت في قوة التأثير، فإنها تابعة للقضاء والقدر ليست مستقلة في التأثير، ولم يخالف في هذا الأصل أحد من فرق الأمة غير القدرية في أفعال العباد، زعموا أنها مستقلة غير تابعة للمشيئة فأخرجوها عن قدرة الله، فخالفوا كتاب الله وسنة رسوله وإجماع الصحابة والتابعين.[٢]

(١) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، ص١٨٤
(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص:٧٢

# الفصل الثاني

## الفرق بين السحر والكهانة والتنجيم والعرافة

**السحر:** عبارة عن عزائم ورقى وعقد يعملها السحرة بقصد التأثير على الناس بالقتل، أو الأمراض، أو التفريق بين الزوجين، وهو كفر وعمل خبيث، ومرض اجتماعي شنيع، يجب استئصاله وإزالته، وإراحة المسلمين من شره.

**وأما الكهانة:** فهي ادعاء علم الغيب بواسطة استخدام الجن، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في فتح المجيد: (وأكثر ما يقع في هذا ما يخبر به الجن أولياءهم من الإنس عن الأشياء الغائبة بما يقع في الأرض من الأخبار، فيظنه الجاهل كشفاً وكرامة، وقد اغتر بذلك كثير من الناس يظنون المخبر بذلك عن الجن ولياً لله وهو من أولياء الشيطان).

قال البغوي: والعراف هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة، وقيل هو الكاهن.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: العراف اسم للكاهن، والمنجم، والرمال، ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق.

والتنجيم: هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية - وهو من أعمال الجاهلية -، وهو شرك أكبر إذا اعتقد أن النجوم تتصرف في الكون.

**من أكثر الناس عرضة للإصابة بالسحر ؟**

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله، تكونُ من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر، والتعاويذ، والتحصّنات النبوية والإيمانية، فَتَلْقَى الروحُ الرجلَ أعزلَ لا سِلاح معه، وربما

كان عُرياناً فيُؤثر فيه هذا).

ويقول في ذلك أيضاً: (وعِند السحرة: أن سِحرهم إنما يَتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة، والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسّفليات، لهذا فإن غالب ما يؤثر في النساء، والصبيان، والجُهال، وأهل البوادي، ومن ضعُف حظه من الدين والتوكل والتوحيد، ومن لا نصيبَ له من الأوراد الإلهية، والدعوات والتعوّذات النبوية.

وبالجملة: فسلطانُ تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلُها إلى السّفليات، قالوا: والمسحورُ هو الذي يُعين على نفسه، فإنا نجد قلبه متعلقاً بشيء، كثيرَ الالتفات إليه، فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات، والأرواح الخبيثة إنما تتسلطُ على أرواح تلقاها مستعِدّة لتسلّطها عليها، بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة، وبفراغها من القوة الإلهية، وعدم أخذها للعدة التي تُحاربها بها، فتجدها فارغة لا عدة معها، وفيها ميل إلى ما يُناسبها، فتتسلط عليها، ويتمكّن تأثيرُها فيها بالسحر وغيره، والله أعلم).[١]

## إثبات سحر اليهود للنبي ﷺ:[٢]

اعلم - رحمك الله - أن السحر داء من الأدواء، وعارض من العلل يجوز عليه ﷺ كأنواع الأدواء مما لا يقدح في نبوته - ﷺ .

والأحاديث التي خرجها الأئمة في سحره ﷺ قد تجاوزت القنطرة في الصحة، وتلقاها أهل السنَّة بالقبول، ولم يُنكره إلا المبتدعة الضلال فلا يلتفت

(١) زاد المعاد: (ج٤/ ص١٠٠).

(٢) لقد أجاد وافاد الشيخ مقبل الوادعي في الرد على من أنكر حديث سحر النبي ﷺ في كتابه - ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر-

إليهم، وفيما يلي نص الحديث، وتخريجه، ومعناه، ورد العلماء على من أنكره.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي؟ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ ؟ قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ. قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشُطٍ، وَمُشَاقَةٍ، وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ. قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ». فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ». فَقُلْتُ: اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ فَقَالَ: «لا أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، ثُمَّ دُفِنَتْ الْبِئْرُ»).(١)

مطبوب: مسحور.

(مُشط): آلة تسريح الشعر.

(مشاقة) أو (مشاطة): ما يسقط من الشعر.

(وجف طلع نخلة ذَكَر): هو الغشاء الذي يكون على الطلع، ويطلق على الذكر والأنثى، فلهذا قيده بالذَّكَر.

(في بئر ذي أروان) بفتح الهمزة وضبطه بعضهم ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء المهملة ثم الواو المفتوحة، هو بئر لبني زريق بالمدينة. قوله: «وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رؤُوس الشَّيَاطِين» أراد بالنخل طلع النخل، وإنما إضافه إلى البئر لأنه كان مدفونا فيها وأما تشبيه ذلك برؤوس الشياطين، فلما صادفوه عليه من الوحشة والنفرة وقبح المنظر، وكانت العرب تعد صور الشياطين من أقبح

(١) متفق عليه: سبق تخريجه قريبًا.

المناظر ذهابا في الصورة.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

"قال المازري: أنكر المبتدعة هذا الحديث، وزعموا أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها، قالوا: وكل ما أدَّى إلى ذلك فهو باطل، وزعموا أن تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعه من الشرائع، إذ يحتمل على هذا أن يخيل إليه أنه يرى جبريل وليس هو ثَمَّ (هناك) وأنه يوحي إليه بشيء ولم يوح إليه بشيء، قال المازري: وهذا كله مردود ؛ لأن الدليل قد قام على صدق النبي ﷺ فيما يبلغه عن الله تعالى، وعلى عصمته في التبليغ، والمعجزات شاهدات بتصديقه، فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل، وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها، ولا كانت الرسالة من أجلها، فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض، فغير بعيد أن يخيل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين.

قال: وقد قال بعض الناس: إن المراد بالحديث أنه كان ﷺ يخيل إليه أنه وطئ زوجاته ولم يكن وطأهن، وهذا كثيراً ما يقع تخيله للإنسان في المنام، فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة.

قلت - أي: ابن حجر -: وهذا قد ورد صريحاً في رواية ابن عيينة عند البخاري، ولفظه: (حتى كان يرى (أي: يظن) أنه يأتي النساء ولا يأتيهن) وفي رواية الحميدي: (أنه يأتي أهله ولا يأتيهم).

قال القاضي عياض اليحصبي: فظهر بهذا أن السحر إنما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله.."[1].

(١) كتاب الشفا (ج٢/ ص ١٦١).

وقال المهلب: صون النبي ﷺ من الشياطين لا يمنع إرادتهم كيده، ففي الصحيح أن شيطاناً أراد أن يفسد عليه صلاته، فأمكنه الله منه فكذلك السحر، ما ناله من ضرره لا يدخل نقصا على ما يتعلق بالتبليغ بل هو من جنس ما كان يناله من ضرر سائر الأمراض من ضعف عن الكلام، أو عجز عن بعض الفعل، أو حدوث تخيل لا يستمر، بل يزول ويبطل الله كيد الشياطين" انتهى.[(١)]

وقال ابن القيم رحمه الله: قد أنكر هذا طائفة من الناس، وقالوا: لا يجوز هذا عليه، وظنّوه نقصاً وعيباً، وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ما كان يعتريه من الأسقام والأوجاع، وهو مرض من الأمراض، وإصابته به كإصابته بالسم لا فرق بينهما، وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (سُحِر رسول الله حتى إن كان ليخيَّل إليه أنه يأتي نساءه ولم يأتهن، وذلك أشد ما يكون من السحر) قال القاضي عياض: والسحر مرض من الأمراض، وعارض من العلل، يجوز عليه كأنواع الأمراض مما لا يُنكر، ولا يَقدح في نبوته.

وأما كونه يخيَّل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله: فليس في هذا ما يُدخل عليه داخلة في شيء من صدقه؛ لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا، وإنما هذا فيما يجوز أن يطرأ عليه في أمر دنياه التي لم يُبعث لسببها، ولا فُضِّل من أجلها، وهو فيها عُرضة للآفات كسائر البشر، فغير بعيد أنه يخيَّل إليه مِن أمورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان" انتهى [(٢)].

---

(١) فتح الباري" (١٠/ ٢٢٦، ٢٢٧)

(٢) زاد المعاد (ج٤/ ص٩٧).

**أقوال أهل العلم في السحر و حكم الساحر المسلم والذمي:**

اختلف العلماء في حد الساحر إلى أقوال منها: القتل والحبس والتعزير.

والاختلاف واقع في نفس الساحر وعمله.

* قال القرطبي - رحمه الله - في تفسيره:

«واختلف الفقهاء في حكم الساحر المسلم والذمي، فذهب مالك إلى أن المسلم إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفرا، يقتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته، لأنه أمر يَسْتَتِرُّ به كالزنديق والزاني، ولأن الله تعالى سمى السحر كفرا بقوله: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ وهو قول أحمد بن حنبل وأبي ثور وإسحاق والشافعي وأبي حنيفة. وروي قتل الساحر عن عمر وعثمان وابن عمر وحفصة وأبي موسى وقيس بن سعد، وعن سبعة من التابعين. وروي عن النبي ﷺ: «حد الساحر ضربه بالسيف»[1] خرجه الترمذي وليس بالقوي، انفرد به إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف عندهم، رواه ابن المنذر: وقد روينا عن عائشة أنها باعت ساحرة كانت سحرتها وجعلت ثمنها في الرقاب.

قال ابن المنذر: وإذا أقر الرجل أنه سحر بكلام يكون كفرا وجب قتله إن لم يتب، وكذلك لو ثبتت به عليه بينة، ووصفت البينة كلاما يكون كفرا. وإن كان الكلام الذي ذكر أنه سحر به ليس بكفر لم يجز قتله، فإن كان أحدث في المسحور جناية توجب القصاص اقتص منه إن كان عمد ذلك، وإن كان مما لا قصاص فيه ففيه دية ذلك. قال ابن المنذر: وإذا اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في المسألة وجب اتباع أشبههم بالكتاب والسنة، وقد يجوز أن يكون السحر

(١) ضعيف: أخرجه الترمذي في سننه (ح ١٤٦٠) من حديث جندب ﷺ، والحديث ضعيف مرفوعًا، صحيح موقوفًا على جندب ﷺ، وانظر السلسلة الضعيفة (ح ١٤٤٦).

الذي أمر من أمر منهم بقتل الساحر سحرا يكون كفرا، فيكون ذلك موافقا لسنة رسول الله ﷺ، ويحتمل أن تكون عائشة رضي الله عنها أمرت ببيع ساحرة لم يكن سحرها كفرا. فإن احتج محتج بحديث جندب عن النبي ﷺ: «حد الساحر ضربة بالسيف» فلو صح لاحتمل أن يكون أمر بقتل الساحر الذي يكون سحره كفرا، فيكون ذلك موافقا للأخبار التي جاءت عن النبي ﷺأنه قال: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث»[1]...

وروي عن الشافعي: لا يقتل الساحر إلا أن يقتل بسحره ويقول: تعمدت القتل، وإن قال: لم أتعمده لم يقتل، وكانت فيه الدية كقتل الخطأ، وإن أضر به أُدِّبَ على قدر الضرر. قال ابن العربي: وهذا باطل من وجهين، أحدهما: أنه لم يعلم السحر، وحقيقته أنه كلام مؤلف يعظم به غير الله تعالى، وتنسب إليه المقادير والكائنات. الثاني: أن الله سبحانه قد صرح في كتابه بأنه كفر فقال: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ﴾ بقول السحر ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾ به وبتعليمه، وهاروت وماروت يقولان: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ وهذا تأكيد للبيان.

* قال الامام النووي - رحمه الله -: (وأما ما يتعلق بالمسألة من فروع الفقه فعمل السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع، وقد عده النبي ﷺ من السبع الموبقات، وقد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا، بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كفر، وإلا فلا، وأما تعلمه وتعليمه فحرام، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر، وإلا فلا، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٦٨٧٨) في كتاب الديات، باب: قول الله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ . . .﴾، ومسلم (ح ١٦٧٦) في كتاب القسامة، باب: ما يباح به دم المسلم، من حديث ابن مسعود ﷺ.

واستتيب منه، ولا يقتل عندنا، فإن تاب قبلت توبته)[١]

* قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: (وقال ابن المنذر: إذا أقر الرجل أنه سحر بكلام يكون كفرا وجب قتله إن لم يتب، وكذلك لو ثبت به عليه بينة، ووصفت البينة كلام يكون كفرا، وإن كان الكلام الذي سحر به ليس بكفر لم يجز قتله) [٢]

* قال ابن كثير-رحمه الله - في تفسيره: (قال ابن هبيرة: هل يقتل - أي الساحر - بمجرد فعله واستعماله ؟ فقال مالك وأحمد: نعم، وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا ؛ وهل إذا تاب الساحر تقبل توبته ؟ فقال مالك وأبو حنيفة وأحمد في المشهور عنهم: لا تقبل).[٣]

وسئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن الحد المستحق على الساحر؟

فأجابت: (إذا أتى الساحر في سحره بمكفر قتل لردته حدا، وإن ثبت أنه قتل بسحره نفسا معصومة قتل قصاصا، وإن لم يأت في سحره بمكفر ولم يقتل نفسا ففي قتله بسحره خلاف، والصحيح أنه يقتل حدا لردته، وهذا هو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد - رحمهم الله - لكفره بسحره مطلقا لدلالة آية: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾[البقرة: ١٠٢] الآية، على كفر الساحر مطلقا، ولما ثبت في صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة أنه قال: (كتب عمر

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٣، ١٤، ١٥ / ٣٤٧)
(٢) تفسير القرطبي (ج٢/ ص ٤٩).
(٣) (تفسير القرآن العظيم - ١ / ١٤١)

بن الخطاب ﷺ أن اقتلوا كل ساحر وساحرة فقتلنا ثلاث سواحر) (حديث صحيح - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الجزية)، ولما صح عن حفصة أم المؤمنين - رضي الله عنها -: (أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها) فقتلت. رواه مالك في الموطأ، ولما ثبت عن جندب أنه قال: (حد الساحر ضربة بالسيف) رواه الترمذي وقال: الصحيح أنه موقوف، وعلى هذا فحكم الساحر المسؤول عنه في الاستفتاء أنه يقتل على الصحيح من أقوال العلماء، والذي يتولى إثبات السحر وتلك العقوبة هو الحاكم المتولي شؤون المسلمين درءا للمفسدة وسدا لباب الفوضى وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم)[1]

وأما ساحر الذمة: فقيل يُقتل. وقال مالك: لا يُقتل إلا أن يقتل بسحره ويضمن ما جنى، ويقتل إن جاء منه ما لم يعاهد عليه. وقال ابن خويز منداد: فأما إذا كان ذميا فقد اختلفت الرواية عن مالك، فقال مرة: يستتاب وتوبته الإسلام. وقال مرة: يقتل وإن أسلم. وأما الحربي فلا يقتل إذا تاب، وكذلك قال مالك في ذمي سب النبي ﷺ : يستتاب وتوبته الإسلام. وقال مرة: يقتل ولا يستتاب كالمسلم. وقال مالك أيضا في الذمي إذا سحر: يعاقب، إلا أن يكون قتل بسحره، أو أحدث حدثا فيؤخذ منه بقدره. وقال غيره: يقتل، لأنه قد نقض العهد. ولا يرث الساحر ورثته، لأنه كافر إلا أن يكون سحره لا يسمى كفرا. وقال مالك في المرأة تعقد زوجها عن نفسها أو عن غيرها: تنكل ولا تقتل.)[2]

(١) (فتاوى اللجنة الدائمة - ١ / ٣٦٨، ٣٦٩)

(٢) تفسير القرطبي (ج٢/ ص ٤٩)

## أنواع السحر:

تفسير الامام الرازي للسحر وتعليق الامام ابن كثير عليه.

يعتبر تقسيم الرازي هو الأشهر في ذلك، وقد عول عليه أكثر من لحقه، وقد قسم رحمه الله السحر ثمانية أقسام وهي:

١- سحر الكلدانيين و الكشدانيين، الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة، وكانوا يعتقدون أنها مدبرة العالم، وأنها تأتي بالخير والشر، وهم الذين بعث الله إليهم إبراهيم الخليل ﷺ ، مبطلا لمقالتهم، ورادًّا لمذهبهم، وقد استقصى في (كتاب السر المكتوم في مخاطبة الشمس والنجوم) المنسوب إليه كما ذكرها القاضي ابن خلكان وغيره، ويقال: إنه تاب منه.

وقيل: بل صنفه على وجه إظهار الفضيلة لا على سبيل الاعتقاد، وهذا هو المظنون به، إلا أنه ذكر فيه طريقهم في مخاطبة كل من هذه الكواكب السبعة، وكيفية ما يفعلون وما يلبسونه، وما يتنسكون به.

قال: -٢- سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية، ثم استدل على أن الوهم له تأثير، بأن الإنسان يمكنه أن يمشي على الجسر الموضوع على وجه الأرض، ولا يمكنه المشي عليه إذا كان ممدودا على نهر أو نحوه.

قال: وكما أجمعت الأطباء على نهي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر، والمصروع إلى الأشياء القوية اللمعان أو الدوران، وما ذلك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام.

قال: وقد اتفق العقلاء على أن الإصابة بالعين حق ـ وله أن يستدل على ذلك بما ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «**العين حق ولو كان شيء سابق**

القدر لسبقته العين»[١] ـ قال: فإذا عرفت هذا، فنقول النفس التي تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قوية جدا، فتستغني في هذه الأفاعيل عن الاستعانة بالآلات والأدوات، وقد تكون ضعيفة فتحتاج إلى الاستعانة بهذه الآلات. وتحقيقه أن النفس إذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السماوات صارت كأنها روح من الأرواح السماوية، فكانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم. وإذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية، فحينئذ لا يكون لها تأثير البتة إلا في هذا البدن.ثم أرشد إلى مداواة هذا الداء بتقليل الغذاء، والانقطاع عن الناس والرياء

{قلت} وهذا الذي يشير إليه هو التصرف بالحال، وهو على قسمين: تارة تكون حالا صحيحة شرعية يتصرف بها فيما أمر الله ورسولهﷺ ، ويترك ما نهى الله ورسولهﷺ ، فهذه الأحوال مواهب من الله تعالى وكرامات للصالحين من هذه الأمة. ولا يسمى هذا سحرا في الشرع. وتارة تكون الحال فاسدة لا يمتثل صاحبها ما أمر الله ورسولهﷺ ، ولا يتصرف بها في ذلك. فهذه حال الأشقياء المخالفين للشريعة، ولا يدل إعطاء الله إياهم هذه الأحوال على محبته لهم، كما أن الدجال له من الخوارق للعادات ما دلت عليه الأحاديث الكثيرة، مع أنه مذموم شرعا لعنه الله. وكذلك من شابهه من مخالفي الشريعة المحمدية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. وبسط هذا يطول جدا، وليس هذا موضعه.

٣- من السحر الاستعانة بالأرواح الأرضية، وهم الجن، خلافا للفلاسفة والمعتزلة: وهم على قسمين: مؤمنون، وكفار وهم الشياطين. وقال: واتصال

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢١٨٨) في كتاب السلام، باب: الطب والمرض والرقى، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينها من المناسبة والقرب، ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقي والدخن والتجريد. وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل التسخير.

٤- من السحر التخيلات، والأخذ بالعيون والشعبذة، ومبناه على أن البصر قد يخطئ ويشتغل بالشيء المعين دون غيره، ألا ترى أن المشعبذ الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين به، ويأخذ عيونهم إليه، حتى إذا استفرغهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعة شديدة، وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه، فيتعجبون منه جدا، ولو أنه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعلمه، ولم تتحرك النفوس والأوهام إلى غير ما يريد إخراجه، لفطن الناظرون لكل ما يفعله.

(قال) وكلما كانت الأحوال تفيد حسن البصر نوعا من أنواع الخلل أشد، كان العمل أحسن، مثل أن يجلس المشعبذ في موضع مضيء جدا، أو مظلم، فلا تقف القوة الناظرة على أحوالها والحالة هذه.

(قلت) وقد قال بعض المفسرين: إن سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعبذة، ولهذا قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦] وقال تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦] قالوا: ولم تكن تسعى في نفس الأمر، والله أعلم.[1]

(١) قلت: وهنا أريد أن ننبه على أمر هام جداً، وهو أن فعل موسى عليه السلام مع سحرة فرعون لم يكن سحراً بل كان معجزة ربانية أمره الله بها. فعصا موسى انقلبت إلى ثعبان حقيقي أخذ يمر على حبال وعصي سحرة فرعون، ويبتلعها الواحدة تلو الأخرى. حتى ما أبقى منها حبلاً واحداً. فبطل بذلك عمل السحرة المرتكز على الإيهام والخداع. لهذا فقد أدرك سحرة فرعون أن هذا الأمر ليس=

٥- الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية، كفارس على فرس في يده بوق، كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه أحد.

ومنها الصور التي تصورها الروم والهند، حتى لا يفرق الناظر بينهما وبين الإنسان، حتى يصورونها ضاحكة وباكية. إلى أن قال: فهذه الوجوه من لطيف أمور التخاييل.

قال: وكان سحر سحرة فرعون من هذا القبيل.

(قلت) يعني ما قاله بعض المفسرين: إنهم عمدوا إلى تلك الحبال والعصي، فحشوها زئبقا فصارت تتلوى بسبب ما فيها من ذلك الزئبق فيخيل إلى الرائي أنها تسعى باختيارها. قال الرازي: ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات، ويندرج في هذا الباب علم جر الأثقال بالآلات الخفيفة. قال: وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعد من السحر، لأن لها أسبابا معلومة يقينية، من اطلع عليها قدر عليها. (قلت) ومن هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم، بما يرونهم إياه من الأنوار، كقضية قمامة الكنيسة التي لهم ببلد القدس، وما يحتالون به من إدخال النار خفية إلى الكنيسة، وإشعال ذلك القنديل بصنعة لطيفة تروج على العوام منهم، وأما الخواص فهم معترفون بذلك، ولكن يتأولون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم، فيرون ذلك سائغا لهم. وفيه شبهة للجهلة الأغبياء من متعبدي الكرامية، الذين يرون جواز وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب فيدخلون في عداد من قال رسول الله ﷺ فيهم: «من كذب علي متعمدا فليتبوأ

---

=سحرًا بل هو معجزة، وزيادة على ذلك أن هذه الحية التقمت حبالهم ثم عادت سيرتها الأولى. فصاح السحرة بصوت واحد وقالوا ﴿ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [طه: ٧٠].

مقعده من النار»[1] وقوله: «حدثوا عني ولا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي يلج النار»[2]. ثم ذكر ههنا حكاية عن بعض الرهبان، وهو أنه سمع صوت طائر حزين الصوت ضعيف الحركة، فإذا سمعته الطيور ترق له فتذهب فتلقي في وكره من ثمر الزيتون، ليتبلغ به، فعمد هذا الراهب إلى صنعة طائر على شكله، وتوصل إلى أن جعله أجوف، فإذا دخلته الريح يسمع منه صوت كصوت الطائر، وانقطع في صومعة ابتناها، وزعم أنها على قبر بعض صالحيهم، وعلق ذلك الطائر في مكان منها، فإذا كان زمان الزيتون فتح بابا من ناحيته، فتدخل الريح إلى داخل هذه الصورة، فيسمع صوتها كل طائر في شكله أيضا، فتأتي الطيور فتحمل من الزيتون شيئا كثيرا، فلا ترى النصارى إلا ذلك الزيتون في هذه الصومعة، ولا يدرون ما سببه؟ ففتنهم بذلك، وأوهم أن هذا من كرامات صاحب هذا القبر، عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة.

٦- الاستعانة بخواص الأدوية يعني في هذا الأطعمة والدهانات. قال: واعلم أنه لا سبيل إلى إنكار الخواص فإن تأثير المغناطيس مشاهد. (قلت) يدخل في هذا القبيل كثير ممن يدعي الفقر، ويتحيل على جهلة الناس بهذه الخواص، مدعيا أنها أحوال له، من مخالطة النيران ومسك الحيات إلى غير ذلك من المحالات.

٧- تعليق للقلب، وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم، وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور، فإذا اتفق أن يكون السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق، وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ١١٠) في كتاب العلم، باب: إثم من كذب على النبي ﷺ، ومسلم (ح ٣) في المقدمة، باب: تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ١٠٦) في كتاب العلم، باب: إثم من كذب على النبي ﷺ، ومسلم (ح ١) في المقدمة، باب: تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، من حديث علي بن أبي طالب ﷺ.

نوع من الرعب والمخافة، فإذا ما حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة، فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء.

(قلت) هذا النمط يقال له التنبلة، وإنما يروج على ضعفاء العقول من بني آدم. وفي علم الفراسة ما يرشد إلى معرفة كامل العقل من ناقصه، فإذا كان المتنبل حاذقا في علم الفراسة عرف من ينقاد له من الناس من غيره.

٨- السعي بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة، وذلك شائع في الناس.

(قلت) النميمة على قسمين، تارة تكون على وجه التحريش بين الناس وتفريق قلوب المؤمنين، فهذا حرام متفق عليه. فأما إن كانت على وجه الإصلاح بين الناس وائتلاف كلمة المسلمين كما جاء في الحديث «ليس بالكذاب من يَنِمّ خيرا»[١] أو يكون على وجه التخذيل والتفريق بين جموع الكفرة فهذا أمر مطلوب كما جاء في الحديث «الحرب خدعة»[٢] وكما فعل نعيم بن مسعود في تفريقه بين كلمة الأحزاب وبني قريظة، جاء إلى هؤلاء فنمى إليهم عن هؤلاء كلاما، ونقل من هؤلاء إلى أولئك شيئا آخر، ثم لأم بين ذلك، فتناكرت النفوس وافترقت. وإنما يحذو على مثل هذا الذكاء ذو البصيرة النافذة والله المستعان.

ثم قال الرازي: فهذه جملة الكلام في أقسام السحر وشرح أنواعه وأصنافه

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٢٦٩٢) في كتاب الصلح، باب: ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ومسلم في صحيحه (ح ٢٦٠٥) في كتاب البر والصلة، باب: تحريم الكذب وبيان المباح منه، من حديث أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها بلفظ: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيرًا، أو يقول خيرًا».

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٣٠٣٠) في كتاب الجهاد، باب: الحرب خدعة، ومسلم (ح ١٧٣٩) في كتاب الجهاد والسير، باب: جواز الخداع في الحرب، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(قلت) وإنما أدخل كثيرا من هذه الأنواع المذكورة في فن السحر، للطافة مداركها، لأن السحر في اللغة: عبارة عما لطف وخفي بسببه. ولهذا جاء في الحديث: «إن من البيان لسحرا»(١). وسمي السحور لكونه يقع خفيا آخر الليل. والسحر: الرئة، وهي محل الغذاء، وسميت بذلك لخفائها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن وغضونه، كما قال أبو جهل يوم بدر لعتبة: انتفخ سحرك. أي: انتفخت رئته من الخوف. وقالت عائشة رضي الله عنها: توفي رسول الله ﷺ بين سحري ونحري(٢). وقال تعالى: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ﴾ أي أخفوا عنهم علمهم والله أعلم.(٣)

أما الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - فقد قصر السحر على نوعين:

الأول: عُقَدٌ ورقى، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى الإشراك بالشياطين فيما يريد لضرر المسحور، قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾ الآية.

الثاني: أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور، وعقله، وإرادته، وميله وهو ما يسمى عندهم بالعطف، والصرف، فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته،

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٥٧٦٧) في كتاب المرضى، باب: إن من البيان لسحرًا، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
وأخرجه مسلم في صحيحه (ح ٨٦٩) في كتاب الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، من حديث عمار بن ياسر ﷺ.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ١٣٨٩) في كتاب الجنائز، باب: ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومسلم في صحيحه (ح ٢٤٤٣) في كتاب فضائل الصحابة، باب: في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ص ١٧٩).

أو امرأة أخرى حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء، والصرف بالعكس من ذلك، فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئاً فشيئاً حتى يهلك، وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه.

أعراض السحر:

- هل يستطيع الراقي تشخيص مرض المريض بأنه سحر أو غير ذلك؟

ليس من السهل الحكم على شخص ما بأنه مسحور، لأن هناك تشابه كبير بين أعراض السحر و العين والمس مع بعض الحالات النفسية، وعلى كل حال فالمسألة تحتاج إلى خبرة وتجربة طويلة مع دراسة معمقة من الراقي حتى يستطيع أن يشخص الحالات المرضية. وإليك أيها القارئ بعض أعراض السحر التي اتفق عليها بعض القراء وأصحاب التجربة في مجال العلاج بالقرآن.

- تغير مفاجئ في طباع المسحور من الحب إلى الكراهية، ومن الصحة إلى المرض، ومن العبادة إلى المعصية، ومن الفرح والسرور إلى الحزن والضيق، ومن الحلم إلى الغضب، وإلى غير ذلك من أوامر السحر، وتفلت الشياطين.

- المسحور يكون غالبًا سريع الغضب والانفعال.

- يشعر المسحور وكأنه مدفوعٌ بقول أو فعل بغير إرادته، وغالباً ما يندم على ما فعل.

- حدوث آلام في الأرحام وذلك بالنسبة للنساء.

- حدوث آلام في أسفل الظهر.

- خروج رائحة كريهة تخرج من جلدة الرأس، أو من الأرحام، أو من

جسد المسحور، عموما وهذه الرائحة يشمها المريض وغيره، ومهما اجتهد في غسل جسده بالشامبو والصابون، فإن الرائحة تعود في نفس اليوم خصوصا عندما يعرق جسده، وهذا يحصل في بعض حالات السحر المأكول والمشروب، وليس في كل الحالات.

**بعض الأعراض التي تحصل للمسحور وقت القراءة:**

- الضيق الشديد والضجر من القراءة.
- يجهش المريض بالبكاء، ويتعجب المريض نفسه من هذا البكاء، خصوصاً عند آيات السحر.
- الاستسلام للنوم.
- قد يحصل للمريض انتفاخاً ملحوظاً في وجهه أو في بطنه.
- غالبا لا يظهر الجني بسرعة كما هو عليه الحال في المس.
- قد تظهر تشنجات ولاسيما في الأطراف وعلى العينين.
- حدوث غثيان أو ألم في البطن.خصوصا إذا كان السحر مأكولا أو مشروبا.
- عدم الاستجابة للقراءة والعلاج سريعًا (أيضا بعض حالات العين لا تستجيب للعلاج بسرعة).
- عند الرقية ينظر إلى الراقي بسخرية، وربما ضحك المصاب دون إرادة منه.

**أعراض السحر المأكول والمشروب:**

- إذا كان السحر المأكول أو المشروب جديداً، فإنه غالباً ما يشتكي المسحور من آلام في البطن.

- الشعور بألم دائم في المعدة مع غثيان وتقيؤ مستمر في بداية الحالة (ليس في كل الحالات).

- كثرة الغازات في البطن.

- يشعر بقعقعة في البطن وقت الرقية .

- يشعر بمثل الكرة في المريء والبلعوم ساكنة أو متحركة خصوصا وقت القراءة .

- يشعر بحرارة في جوفه، بل في بدنه عامة خصوصاً وقت الرقية .

- خروج رائحة كريهة من المعدة عن طريق الفم (وتزداد وقت الرقية.)

- يشعر بألم وتقطيع في بطنه وقت الرقية.

- الإمساك المزمن (في بعض الحالات) .

- الألم الشديد في فترة الدورة (عند النساء)

- قد يرى أمام عينيه شعراً أو حبالاً معقدة أو ملفوفة ولو كان مغمض العينين، وهذا غالبا ما يكون في السحر المأكول والمشروب.

- ومن علامات السحر المأكول والمشروب الشعور بالضيق عند التنفس، ويسمع له أحيانا فحيح عند الشهيق والزفير، وهو أشبه ما يكون بالشخص المصاب بالربو.

- ومن علامات السحر المأكول والمشروب سواد الوجه خصوصاً وقت الرقية، فإذا ما استفرغ السحر أشرق لونه واستنار وجهه.

- يشتكي المسحور بالمأكول والمشروب بآلام في أسفل الظهر في منطقة

العجز والعصعص، ولعل ذلك بسبب وجود السحر في المستقيم (القولون)

- في حالة السحر المأكول أو المشروب، عند انتفاخ اليد أو الرجل أو ظهور البقع الزرقاء ووجود الألم فيها، فيه إشارة على هيجان السحر في ذلك العضو.

- كثرة التمخط من الأنف والبزاق من الفم وقت الرقية، فيه دليل على وجود السحر في مقدمة الرأس والجيوب الأنفية.

- تجد أحياناً بعض من به سحر مأكول أو مشروب يكثر من فرك فروة رأسه، أو يمسح مسحا خفيفا على جوانب رأسه، وفي ذلك دليل على وصول عقد السحر إلى الرأس.

- ومن علامات السحر المأكول الخمول والثقل في البدن، خصوصاً على الأكتاف والخفة بعد الاستفراغ.

لا يُسَلَّمُ بهذه الأعراض، ولكنها تحصل مع بعض من بهم سحر مأكول أو مشروب.

**علامات السحر المدفون في المقابر أو في البحار (شريطة أن تتكرر):**

١ - يرى المريض بعض الأحلام (كالموت والقبور أو أنه يغرق في المياه).

٢- شعور المريض بحب المقابر، أو الجلوس منفردا على البحر.

٣- رؤية الأموات والكائنات البحرية بشكل مستمر

٤ - يشم المريض أو أحد أهل المريض رائحة قبر، أو رائحة كائنات بحرية تخرج من فروة الرأس للمريض أو من نفسه...

والله الموفق.

# الفصل الثالث

## علامات الساحر [١]

أقول أيها الإخوة الكرام ولخطورة هذا الأمر أضع بين أيديكم هذه العلامات التي بها يعرف الساحر الخبيث أو (الشواف والشوافة)

١- أحيانا يطلب منك المشعوذ والساحر والكاهن اسمك، أو اسم أمك، وتاريخ مولدك، فهؤلاء لا تلتفت إليهم.

٢- قد يطلب حيوانا أو طائرا بصفات وألوان معينة، ويطلب منك ذبحهم دون ذكر اسم الله عليه، وربما لطخ بدمه مكان الألم عندك، أو يرمي به في مكان خرب، وما أشبه ذلك.

٣- يتمتم بكلام مبهم وغير مفهوم سرا، أو ينادي بأسماء يزعم أنها تجلب الخير والبركة والشفاء.

٤- يكتب جداول وطلاسم وحروفا وأرقاما ورموزا وأشكالاً مبهمة على جسد المريض، أو في أحجبة، ويأمره بشربها، أو تبخيرها، أو تعليقها، أو دفنها، أو وضعها تحت وسادته.

٥- يكتب كلمات وحروفا وأرقاما على أواني خزفية، ويمحوها بالماء ليشربها المريض.

٦- يأمر المريض بأن يعتزل الناس مدة معينة في غرفة مظلمة لا تدخلها الشمس وتسمى عندهم بالحجبة.

---

(١) انظر الباب الأول: البيان والبرهان في العلاج بالقرآن.

٧- يطلب من المريض ألا يلمس الماء وألا يأكل شيئا فيه روح مدة معينة.

٨- يطلب وضع وتبييت الماء على ضوء القمر ثم شربه والاغتسال به.

٩- يمرر على جسدك قطعا من أعضاء طير ميت، أو قطع معدنية، أو أحجبة.

١٠- يأمرك بالاغتسال باللبن، أو الحليب، أو المبيت على ضوء الشموع، مع تكرار اسم ما.

١١- يأمرك بخط دائرة حولك، والجلوس في وسطها مدة من الزمن.

١٢- يأمرك بشرب دماء الخرفان والطيور.

١٣- لا يتورع عن ستر سحره بتلاوة القرآن جهرا حتى يموه به على الناس، ثم يسر في نفسه تمتمات كلمات الكفر البواح.

١٤- يأمرك بتقديم حيوان ما إلى الضريح الفلاني وذبحه.

١٥- لا يهمه اختلاط الرجال بالنساء، أو دخولهن عليه بدون محرم.

١٦- قد ينطق أمامك بكلام مبهم لا يفهم معناه، ويخبرك أنه يدعو الله باسمه الأعظم بالجلجوتية أو البرهمية أو السريانية، وكل هذا محرم، وإلحاد في أسمائه، واستغاثة شركية بغير الله بلغة الجن.

١٧- قد يكتب القرآن الكريم بدم الحيض، أو بمني الزنا، والعياذ بالله.

١٨- أن ترى على باب السحرة والكهنة و (الشوافات) علما أبيضا أو أخضرا.

١٩- أن يطلب أثرًا كثوب، أو ملابس داخلية، أو مشط، أو أظافر، أو شعر، أو صورة.

٢٠- أحيانا يخبر الساحر أو الكاهن الشخص باسمه، أو اسم أمه، أو البلد

التي جاء منها، أو المشكلة التي جاء من أجلها.

٢١- يطلب أشياء غريبة من باب التعجيز - كالحرباء البكر، أو شعر الفأر اليتيم -[١] حتى إذا عجز عنها المريض يطلب منه مبلغًا كبيرًا من المال.

٢٢- قد يعطي المريض خاتما منقوشًا عليه طلاسم.

والله نسأل أن يحفظنا من شرهم، وأن يجعل كيدهم في نحرهم، وأن يطهر الأرض من أمثالهم.

**كيف يصبح الساحر ساحرا:**

قال الله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (٢٢٣)﴾ [الشعراء].

قال ابن كثير - رحمه الله - قال الله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ أي أخبركم: ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ أي كذوب في قوله - وهو الأفاك - أثيم - وهو الفاجر في أعماله - فهذا هو الذي تنزل عليه الشياطين من الكهان، وما جرى مجراهم من الكذبة الفسقة، فإن الشياطين أيضا كذبة فسقة.[٢]

لأن الساحر لا يمكن أن يكون ساحرًا، ويؤثر سحره إلا إذا توفرت فيه شروط.

١- أن يبيع دينه ونفسه وعرضه وكل ما يملك للشيطان، بمعنى: أن يكفر بالرحمن ويطيع الشيطان.

٢- أن يكون له من قوة العناد والإصرار ما لا يمكن زعزعته عن عقيدته الشيطانية حتى ولو أصابه في سبيلها أشد العذاب

(١) المضحك من أين للساجر تلك الفطنة التي تمكنه أن الفأر يتيم؟!
(٢) تفسير ابن كثير (ج٣/ ص٣٥٤).

٣- أن يكون خبيث النفس، ذميم الأخلاق، عديم الحياء، ميت الإحساس، لا يعرف قلبه الرحمة.

٤- أن يثابر بكل جهده في أعماله السحرية والمواظبة على دراستها والقيام بكل الطقوس الشيطانية والحفلات الإبليسية (كالزار و الذبح[1]).

٥- أن يكون عدوا لله ولرسوله وللمؤمنين مستعدا لارتكاب أشنع الجرائم وأفظع الرذائل. (كالبول على المصحف، والتغوط عليه، أو التنعل به، ومن السحرة من يكتب آيات من القرآن بالنجاسة. ومنهم من يكتبها بدم الحيض أو مني الزنا، ومنهم من يصلي بدون وضوء، ومنهم من يظل جنباً، ومنهم من يذبح للشيطان، ومنهم من يخاطب الكواكب، ويسجد لها من دون الله، ومنهم من...) نسأل الله السلامة والعافية.

يقول الكاتب ابراهيم محمد الجمل: (ولا يمكن للساحر مع توفر الشروط الغريبة أن يصبح ساحرا رسميا، بل لابد أن يروض نفسه تدريجيا على هذه الكفريات والشركيات لبضعة شهور لصقل نفسه وعقله بالزئبق الجهنمي.. حتى إذا ما صمم على أن يكون ساحرا عكف على مطالعة المخطوطات.. التي تبحث في السحر والسحرة، وكيف يكونون وماذا يعملون، وطريقة قربهم من

(١) الزار (الحضرة أو الجذبة) : تجمع شيطاني عبارة على رقص ودق للطبول، ولحن وغناء بصوت متميز، مع استعمال لبعض البخور ذو الرائحة الكريهة من مواد تسمى عندهم الحنتيت وحافر الحمار.
الذبح : من الملاحظ أن أكثر مطالب الجن والشياطين تتجلى في إهراق و سفك الدماء، وما زال الذبح للجن والشياطين حتى الآن يقوم به السحرة الذين يتصلون بالشياطين، فمن ذلك أننا نرى الجهال يذهبون إلى هؤلاء السحرة ليحلوا سحرًا أو ليعالجوا معيونا أو مصروعا أو ما شابه ذلك، فيطلبون منهم حيوانات بأوصاف معينة، ثم يذبحونها ويلطخون المريض بدمها، ثم يأمرون برميها في بئر أو بحر، وأن لا يذكر اسم الله عليه أثناء الرمي ، وهذا هو الذبح للجن المنهي عنه، وإن لم يتلفظ الذابح باسم الجن وإنما الأعمال بالنيات.

الشيطان، ومقابلته والاتفاق معه، في كل ما يحتاجه إليه الساحر).[١]

أقول: وبعد المقابلة والاتفاق يتم إبرام عقد بين الشيطان والساحر، وهو عبارة عن ثوب، أو جلد حيوان، أو ورق مكتوب عليه بالدم بعض الطلاسم، بألفاظ غير عربية تحمل معان كفرية.[٢]

ومن هنا ندرك أن الشيطان لا يساعد الساحر، ولا يخدمه إلا بمقابل، وهذا المقابل هو الكفر، (وكلما كان الساحر أكفر وأخبث وأشد معاداة لله ولرسوله ولعباده المؤمنين كان سحره أقوى وأنفذ، ولهذا كان سحر عباد الأصنام أقوى من سحر أهل الكتاب، وسحر اليهود أقوى من سحر المتسبين إلى الإسلام، وهم الذين سحروا رسول الله ﷺ)[٣]

**التحصن قبل وقوع السحر:**

قبل الحديث عن كيفية التحصن من السحر، فإنني أحب أن أوضح بعض النقاط المهمة:-

١- وأهمها التوكل على الله ﷻ، فمن توكل على الله كفاه ووقاه وحماه، فالله جل وعلا يقول: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣] أي كافيه كل شيء.

٢- المحافظة على أذكار الصباح والمساء. ومنها قراءة المعوذتين والإخلاص. فإنها عظيمة فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «من قرأها ثلاث مرات إذا أصبح وثلاث مرات إذا أمسى كفتاه»[٤] أي كفتاه من كل شيء، بل كان يوصي

---

(١) جذور الشر ص١٤٤

(٢) وقد أخبرنا بذلك بعض التائبين من السحرة.

(٣) بدائع الفوائد (ج ٢/ ص٤٦٠).

(٤) حسن: أخرجه أبو داود في سننه (ح ٥٠٨٢)، والترمذي (ح ٣٥٧٥)، والنسائي (ح ٥٤٢٨ و ٥٤٢٩) من حديث خبيب ﷺ.=

أصحابه بها فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال لعقبة رضي الله عنه «تعوذ بهن فما تعوذ متعوذ بمثل تُعوذ بهن»[(١)] ويقول ابن القيم - رحمه الله -: حاجة الناس للمعوذتين أشد من حاجتهم للطعام والشراب والنفس.

وخير كتاب جمع الأذكار كتيب صغير بعنوان (الكلم الطيب) فاحرص على اقتنائه.

ومن الأذكار العظيمة والتي لها تأثير عظيم على السحرة **«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»** فقد صح عن النبي ﷺ انه قال **«من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»**[(٢)] من مكانه فعلى المسلم المحافظة عليها والحرص بقولها في الحضر والسفر والنزول بأي مكان ينزله.

٣- قراءة سورة البقرة في المنزل فإنها حصن، وحفظ من الجن والسحرة، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال **«سورة البقرة أخذها بركة»**[(٣)] وقال **«البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يقربه شيطان»**[(٤)] وسورة البقرة لا تستطيعها البطلة[(٥)] أي (السحرة).

٤- المحافظة على دعاء دخول الخلاء (الحمام) **«أعوذ بالله من الخبث والخبائث»**[(٦)].

---

= وحسنه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (ح ٤٢٤١).

(١) صحيح: أخرجه أبو داود في سننه (ح ١٤٦٣)، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه. وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (ح ١٢٩٩).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢٧٠٨) في كتاب الذكر والدعاء، باب: في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، من حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها.

(٣) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٨٠٤) في كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

(٤) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٧٨٠) في كتاب صلاة المسافرين، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) صحيح: هو جزء من الحديث قبل السابق.

(٦) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ١٤٢) في كتاب الوضوء، باب: ما يقول عند الخلاء،=

٥- قراء آية الكرسي قبل النوم فقد صح عن النبي ﷺ أنها سبب من أسباب الحفظ من الشياطين[١].

٦- قراءة آية الكرسي في اليوم والليلة.

٧- المحافظة على قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة، فمن قالها (كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحد بأفضل ممن جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك)[٢].

٨- المحافظة على دعاء الخروج من المنزل، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال **«من قال اذا خرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قيل له: كفيت، ووقيت، وتنحى عنك الشيطان»**[٣].

٩- المحافظة على صلاة الفجر جماعة مع المسلمين في المسجد، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال **«من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله»**[٤] ومن يكن في ذمة الله فهل يكن للشيطان عليه من سبيل ؟ وهل يكون للسحرة والكهان عليه من سبيل ؟

**١٠- التمر فقد صح عنه ﷺ: «من تصبح بسبع تمرات من عجوة المدينة لم يضره**

=ومسلم (ح٣٧٥) في كتاب الحيض، باب: ما يقول إذا أراد دخول الخلاء، من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(١) صحيح: سبق تخريجه كثيرًا.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٦٤٠٣) في كتاب الدعوات، باب: فضل التهليل، ومسلم (ح ٢٦٩١) في كتاب الذكر والدعاء، باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) صحيح: أخرجه أبو داود في سننه (ح ٥٠٩٥)، والترمذي (ح ٣٤٢٦) من حديث أنس بن مالك ﷺ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ح ٦٤١٩).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٦٥٧) في كتاب المساجد، باب: فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة، من حديث جندب ﷺ.

سحر ولا سم»[١] وفي رواية «مما بين لابتيها» يعني من جميع تمر المدينة، العجوة وغير العجوة كما رواه مسلم في صحيحه، وقد قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: ويرجى أن ينفع الله بذلك التمر كله، لكن نص على المدينة لفضل تمرها والخصوصية فيها، ويرجى أن الله ينفع ببقية التمر إذا تصبح بسبع تمرات، وقد يكون كل ذكر ذلك لفضل خاص، ومعلم خاص لتمر المدينة لا يمنع من وجود تلك الفائدة من أنواع التمر الأخرى التي أشار عليها عليه الصلاة والسلام، وأظنه جاء في بعض الروايات (من التمر) من غير قيد (ج ٨/ ص ١٠٩) فتاوى ورسائل ومقالات سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

وهذا مجمل التحصن من السحر قبل وقوعه...

الطرق الصحيحة لفك السحر عن المسحور:

أما الطريقة المتبعة في فك السحر عن المسحور. فإذا تبين أنه مصاب بالسحر فعلاجه على حالات:

١- الحالة الأولى: من أنفع علاج السحر هو بذل الجهد في معرفه موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك، فإذا عرف واستخرج أتلف بطل السحر.

٢- إذا لم يكن مكان السحر معروف، فإن أنجح طريقة وأسرع وأنفع هو الإكثار بالدعاء، والإلحاح فيه على الله ﷻ ، والحرص على آداب الدعاء، مثل: الوضوء، واستقبال القبلة، وأيضاً تحري أوقات الإجابة، ومنها: ثلث الليل الآخر حيث ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من داع فأستجيب له...[٢] لأن النبي ﷺ كان

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٥٧٦٩) في كتاب الطب، باب: الدواء بالعجوة للسحر، ومسلم (ح ٢٠٤٧) في كتاب الأشربة، باب: فضل تمر المدينة، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ١١٤٥) في كتاب التهجد، باب: الدعاء والصلاة=

يكثر من الدعاء في سحره الذي سحر به فأستجيب له، وقد ثبت عنه ﷺأنه قال: «من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أودعا استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته»(١).

٣- ومن العلاج النافع للسحر: التوبة إلى الله ﷻمن جميع المعاصي، وكثرة الاستغفار وملازمته.

٤- الإكثار من شرب ماء زمزم، فالنبي ﷺيقول: «ماء زمزم لما شرب له»(٢) ويقول ﷺ: «ماء زمزم طعام طعم، وشفاء سقم»(٣).

٥- الرقية الشرعية:

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله: (ومن أنفع العلاجات للسحر الأدوية الإلهية) ومنها المعوذات فقد روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها " كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث"(٤) وقال ابن

---

=من آخر الليل، ومسلم (ح ٧٥٨) في كتاب صلاة المسافرين، باب: الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(١) صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ١١٥٤) في كتاب التهجد، باب: فضل من تعار من الليل فصلى، من حديث عبادة بن الصامت ﷺ.

(٢) صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٣٥٧ و ٣٧٢)، وابن ماجه (ح ٣٠٦٢) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ح ٥٥٠٢).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢٤٧٣) من حديث أبي ذر ﷺ، بدون زيادة (وشفاء سقم) فقد أخرجها الطيالسي في مسنده (ح ٤٥٧)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ح ٢٤٣٥)، وانظر الصحيحة (ح ١٠٥٦).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٤٤٣٩) في كتاب المغازي، باب: مرض النبي ﷺ ووفاته، ومسلم (ح ٢١٩٢) في كتاب السلام، باب: رقية المريض بالمعوذات والنفث.

القيم عن المعوذتين وبيان عظيم منفعتهما وشدة الحاجة، بل الضرورة إليها، وأنه لا يستغني عنها أحد قط، وأن لها تأثير خاص يدفع السحر والعين وسائر الشرور، وأن حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب واللباس.

فيعالج السحر بالقراءة سواءً كان ذلك بقراءة المسحور على نفسه إذا كان عقله سليماً وتارة بقراءة غيره عليه فينفث عليه ويقرأ عليه: الفاتحة، وآية الكرسي، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، وآيات السحر المعروفة من سورة الأعراف، وسورة يونس، وسورة طه، فمن سورة الأعراف قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأعراف] ومن سورة يونس قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [يونس].

٦- ومن طرق العلاج في فك السحر أن يحضر ماء زمزم إذا أمكن، أو أي ماء وزيت الزيتون ويقرأ فيهما بالمعوذتين، وقل هو الله أحد، والفاتحة، وما تيسر من كلام الله ﷻ مع النفث في الماء والزيت، كلما قرأ بعض الآيات قام بالنفث، وطريقة استخدامهما بعد القراءة دهن الجسم كاملا من رأسه حتى أخمص قدميه، فالنبي ﷺ قال «كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة»[1] ويستحسن أن يكون قبل النوم، ثم يأخذ كأسا من الماء المقري فيه، ويذيب به ملعقة من

---

(١) صحيح: أخرجه الترمذي في سننه (ح ١٨٥١)، وابن ماجه (ح ٣٣١٩) من حديث عمر بن الخطاب ؓ. وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ح ٤٤٩٨)، وانظر الصحيحة (ح ٣٧٩).

العسل، فيشربه فإن العسل شفاء كما ذكر الله ﷻ، وثبت عن النبي ﷺ، فإذا أصبح واغتسل من الزيت فليأخذ كأسا من الماء المقري فيه ويكاثر به في إناء ويغتسل به، فإنه نافع بإذن الله.

٧- ومن علاج السحر قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله (علاج نافع اذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، فيدقها بحجر أو نحوه، ويجعلها في إناء ويصب عليها من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها:

- آية الكرسي من سورة البقرة آية ٢٥٥:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة].

- سورة الكافرون والإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات:

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ [الكافرون].

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ

ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس].

- يقرأ قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأعراف].

- يقرأ قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس].

- ويقرأ قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه].

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب بعض الشيء، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء بمشيئة الله، وإذا دعت الحاجة إلى استعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء. ا.هـ من كتاب السحر للشيخ ابن باز رحمه الله.

تنبيه وتحذير: عدم تصديق الجن إذا نطق على لسان المصاب فإنهم عرفوا بالكذب والتحريش، والإفساد بين الناس، فالنبي ﷺ يقول **«إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم»**[1].

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢٨١٢) في كتاب صفة القيامة، باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

### ٨- ومن علاج السحر بذل الصدقات:

إن من أعظم الوسائل والسبل لعلاج السحر وغيره بذل الصدقات للفقراء والمحتاجين، فإن في بذلها دفعاً لكثير من الشرور أو تخفيفها.

قال ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة»[(١)].

قال الإمام المناوي رحمه الله: (لقد أمر عليه الصلاة والسلام: بمداواة المرضى بالصدقة ونبه بها على بقية أخواتها، كإغاثة الملهوف، وإعانة المكروب، وقد جرب ذلك الموفقون فوجدوا الأدوية الروحانية تفعل ما لا تفعله الأدوية الحسية، ولا ينكر ذلك إلا من كثف حجابه، والنبي ﷺ طبيب القلوب، فمن وجد عنده كمال الاستعداد إلى الإقبال على رب العباد أمره بالطب الروحاني، ومن رآه على خلاف ذلك وصف له ما يليق من الأدوية الحسية)[(٢)] فيض القدير.

### كيف تفك سحرا ؟

لا يخفى على الجميع كما بين أهل العلم أن السحر هو عبارة عن عقد ورقى وتمائم. ومنه حجب وأبخرة وأدخنة، ومنها ما يوضع في مفارق الطرق، أو يلقى في البحار، أو يدفن في القبور، أو يدفن بالأماكن المهجورة والبيوت الخربة، وسنأتي عليها واحدةً واحدة، لنبين لك كيف تقوم بفك السحر إذا عثرت عليه:-

١- العقد: وهي على أنواع منها ما يكون حبالاً، أو شعرا معقودا، أو خيوطا رفيعة معقودة، كخيوط بَكَرَاتِ الخياطة، والطريقة في فكها: أن يقرأ عليها المعوذتين، وينفث عند فك كل عقدة، والعقد قد تكون ثلاث عقد، أو سبعا،

(١) حسن: انظر صحيح الجامع (ح ٣٣٥٨).
(٢) انظر فيض القدير للمناوي (٣/ ص٥١٥).

أو إحدى عشرة عقدة، أما إذا كانت دقيقة كالشعر، فإنها تقطع عند العقدة بالموس، مع النفث والقراءة، ثم تجمع جميعا بعد الفك ويقرأ عليها آيات السحر، وآية الكرسي، ولو اكتفى بقراءة المعوذتين لكفى.

٢- التمائم: وهي عبارة عن أوراق، أو قماش، أو قطعة من جلد، أو قطعة من معدن، كتب عليها بعض الطلاسم، والرموز، والحروف المقطعة، والأرقام، والمربعات، والدوائر، والكلمات الغير معروفة، والاستغاثات الشركية بالشياطين، وشيء من القرآن، فتلف بقطعة من جلد، أو تحفظ في قطعة من معدن، أو تخاط في قطعة من قماش، أو يلف عليها بلاصق بلاستكي.

فإذا عثر على مثل هذه الأعمال، فإنها تأخذ وتقطع بأداة حادة مع النفث عليها أثناء القطع، ثم إذا استخرجت تفك هذه الطلاسم، مع النفث عليها، ثم يضعها في إناء، ثم يذيب الكتابة بالماء مع النفث على الماء، ثم يسكب الماء، وبهذه الطريقة يفك السحر بإذن الله.

٣- إذا نقش السحر على البيض: بالنسبة للأعمال السحرية التي تكتب على البيض فنتعامل معها كالآتي:

تغسل البيضة بماء قُرأ فيه سورة الفلق والناس، ثم تفرك البيضة برفق لإزالة الكتابة التي عليها، وأثناء ذلك كرر عليها قراءة سورة الفلق والناس، بالنفث على البيضة، وبهذه الطريقة يبطل السحر بإذن الله ﷻ.

٤- علاج السحر المأكول والمشروب: يقول شيخ الإسلام ابن قيم الجوزية في كتابه الطب النبوي: الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيرا في الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره

في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدا.اهـ.

وبالنسبة للإسهال: يمكن أن يستخدم السنا في علاجه «فعن عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَأَلَهَا «بِمَ تَسْتَمْشِينَ»؟ قَالَتْ: بِالشُّبْرُمِ، قَالَ: «حَارٌّ جَارٌّ» قَالَتْ: ثُمَّ اسْتَمْشَيْتُ بِالسَّنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنَ الْمَوْتِ لَكَانَ فِي السَّنَا».[1].

وفي رواية: «عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام و هو الموت»[2]

والسنا عشبة معروفة عند الأطباء والعطارين وتستخدم كعلاج ملين.

وطريقة استخدام السنا: تكون بوضع مقدار من السنا حوالي "٢٠ غم" في لتر من الماء ويفضل أن يضاف إليه قليل من الزنجبيل، ثم يوضع على نار هادئة حتى يغلي، وبمجرد أن يغلي تقوم بإنزاله من فوق النار، ثم يُترك حتى يبرد، ومن ثَمَّ يصفى من الورق و (الرغوة)، ويشرب منه المريض في أول مرة كأسًا واحدًا، وبعد أسبوع يشرب منه كأسين، وعندما يعتاد عليه يشرب منه الكمية التي تتناسب مع عمره وجسمه على الريق، ويضاف إلى كل كأس ملعقة من العسل "إن وجد"، وبعد بضع ساعات يبدأ مفعول السنا في استفراغ جميع ما في البطن من فضلات، وبإذن الله تعالى تخرج مادة السحر أو بعضها إذا كان السحر مأكولا أو مشروبا ومستقراً في المعدة أو الأمعاء، وحبذا لو تكرر هذه

(١) ضعيف: أخرجه الترمذي في سننه (ح ٢٠٨١)، وابن ماجه (ح ٣٤٦١) من حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها.
وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي (ح ٢٠٨١)، وانظر المشكاة (ح ٤٥٣٧).

(٢) حسن: أخرجه ابن ماجه في سننه (ح ٣٤٥٧) من حديث عبد الله بن أم حرام رضي الله عنه، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ح ٤٠٦٧)، وانظر الصحيحة (ح ١٧٩٨).

الطريقة في كل أسبوع مرة لمدة شهر وفي كل أسبوعين مرة في الشهر الثاني، وفي كل ثلاثة أسابيع مرة في الشهر الثالث.

نصائح في المسهل:

هذه بعض النصائح التي يذكر أهلها العلم:

- من الخطأ أن يشرب المسهل وفي الأمعاء ثقل يابس " إمساك شديد متحجر " بل يجب أن يخرجه، ولو بحقنة أو بمرقة مزلقة.

- وإذا شرب إنسان المسهل فالأولى به إن كان دواؤه قوياً أن ينام عليه قبل عمله، فإنه يعمل أجود، وإن كان ضعيفاً فالأولى به أن لا ينام عليه، فإن الطبيعة تهضم الدواء.

- وإذا أخذ الدواء "المسهل" يعمل، فالأولى أن لا ينام عليه كيف ما كان.

- وينبغي أن لا يتحرك كثيراً على الدواء بل يسكن عليه، لتشتمل عليه الطبيعة، فتعمل فيه، فإن الطبيعة ما لم تعمل فيه لم يعمل هو في الطبيعة.

- وينبغي أن يتشمم الروائح الطيبة المانعة للغثيان مثل روائح النعناع والورد.

- ويجب أن يتجنب المشروبات الباردة، ويتجرع وقتاً بعد وقت من الماء الحار بقدر ما يسهّل الدواء ويخرجه.

- ويجب على شارب الدواء أن لا يأكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله.

- وأن لا ينام على إسهاله أيضاً.

- ويجب أن لا يغسل المقعدة بماء بارد، بل بماء حار.

- ويفضل شرب الدواء " المسهل " ربيعاً أو خريفاً.

- عدم المبالغة في استخدام المسهلات، بل للحاجة وعند الضرورة يمكن استخدام الدواء في كل أسبوع مرة واحدة، وذلك في حالات السحر المأكول والمشروب.

القيء: من الأدوية النافعة المجربة في استفراغ السحر المأكول والمشروب.

الطريقة: يحضر المريض كأس ماء قرئ عليه الرقية، ويضع عليه ثلاث ملاعق كبيرة من العسل ويشربه، فإنه في الغالب يتقيأ ما في بطنه

**ومما قاله ابن سيناء والرازي في القيء (بتصرف):**

أفضل القيء على الريق ويجب أن يستعمل في الشهر مرة أو مرتين. ومما يساعد على القيء وضع الإصبع في مؤخرة الفم، أو استخدام ريشة مبلولة بزيت، فإن لم يتقيأ سقي ماء حاراً وزيتاً، أو يسقي العسل والماء الفاتر، ومما يعين على ذلك تسخين المعدة والأطراف فإن ذلك يحدث الغثيان، وإذا اشتد فعل الدواء المقيء، وأخذ في العمل بسرعة فيجب أن يسكن المتقيء (المريض) ويستنشق الروائح الطيبة، ويغمز أطرافه، ويسقى شيئاً من الخل، ويتناول بعده التفاح، واعلم أن الحركة تجعل القيء أكثر، والسكون يجعله أقل.

ويمكن أن تعرف القيء النافع من غير النافع بما يتبعه من الشهوة الجيدة والنبض والتنفس الجيدين، وكذلك حال سائر القوى ويكون ابتداؤه غثياناً، وإن كان الدواء قوياً فإنه يؤذي، ويكون ومعه لذع شديد في المعدة وحرقة، ثم يبتدئ بسيلان لعاب، ثم يتبعه قيء بلغم كثير دفعات، ثم يتبعه قيء شيء سيال صاف، ويكون اللذع والوجع ثابتاً من غير أن يتعدى إلى أعراض أخرى غير الغثيان وكربه، وربما استطلق البطن ثم يأخذ في الساعة الرابعة يسكن ويميل إلى الراحة.

فإذا فرغ المتقيء من قيئه، غسل فمه ووجهه بعد القيء بخلٍّ ممزوج بماء، ليذهب الثقل الذي ربما يعرض للرأس ويلزم الراحة، وأما التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف (أسفل صدره) فينفع فيهما التكميد بالماء الحار والادهان إن كان القيء شديداً.

وينبغي ألا يأكل بعد القيء، ولا يشرب لمدة ساعتين أو نحوها، ويتدرج بعدها بالأكل فيبتدئ بالسوائل الفاترة، ويمتنع عن أكل كل غليظ عسر الهضم.

ومن منافع القيء:أولى ما يستعمل فيه القيء الأمراض المزمنة العسيرة كالاستسقاء والصرع، والمالنخوليا (الجنون)، والجذام، والنقرس، وعرق النسا. وكان أبقراط - وهو أشهر الأطباء في زمانه - يأمر باستعمال القيء في الشهر يومين متواليين، ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر في الأول، ويخرج ما يتحلب إلى المعدة، وأبقراط يضمن معه حفظ الصحة.

والقيء يستفرغ البلغم والمرة، وينقي المعدة والأمعاء من المرار والأنزيمات، التي تنصبّ إليها، وتفسد طعامه، فإذا تقدمه القيء ورد طعامه على نقاء، ويذهب نفور المعدة عن الدسومة، وسقوط شهوتها الصحيحة، واشتهاءها الحريف والحامض، ومن فوائده أنه يذهب الثقل العارض في الرأس، ويجلو البصر، ويدفع التخمة، وينفع من ترهل البذن، ومن القروح الكائنة في الكلي والمثانة، وهو علاج قوي للجذام، ولرداءة اللون، والصرع، واليرقان، والرعشة، والفالج ا.هـ.

**محاذير القيء:** ينبغي عصب العينين أو وضع اليد عليهما حال التقيؤ، ويجب أن لا تتقيأ المرأة الحامل والطفل، ولا الشيخ الكبير.

يقول ابن القيم رحمه الله: في بعض الحالات يصل العلاج بالأعشاب إلى ما

لا تصل إليه الرقية خصوصا في حالات السحر المأكول والمشروب والمشموم، وأفضلها إدمان شرب زيت الزيتون، وأكل الحبة السوداء، والعسل، ولو أنا جمعنا بين الرقية والأدوية لكان أفضل، وقد ذكرت بعض هذه الأعشاب وطريقة استخدامها في باب الجمع بين الأدوية الإلهية والأدوية المباحة.

- الحجامة: الحجامة، من الاستفراغات النافعة بإذن الله تعالى في دفع السحر وأفضل أوقات الحجامة ما ثبت في الحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من احتجم لسبع عشرة من الشهر، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين كان له شفاء من كل داء»[(١)].

قال ابن القيم رحمه الله: الحجامة في النصف الثاني من الشهر أنفع من أوله وآخره. قيل في الأثر: "الحجامة على الريق دواء، وعلى الشبع داء، وفي سبع عشرة من الشهر شفاء".

وقيل أن الحجامة تكره يوم الأربعاء والسبت، وقد سئل الإمام أحمد رحمه الله عن الحجامة، أي يوم تكره؟ فقال: يوم السبت ويوم الأربعاء، ويقولون: يوم الجمعة. وقد روي في ذلك حديث عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: "من احتجم يوم الأربعاء، أو يوم السبت، فأصابه بياض أو برص، فلا يلومن إلا نفسه"[(٢)].

وقيل: إن أفضل أيام الحجامة يوم الاثنين، وقد رويت عدة أحاديث في ذلك، لكن كلها لا تخلو من الضعف، فلا يعول عليها حكم، والصحيح في ذلك أن الإنسان متى ما احتاج إلى الحجامة، فله ذلك في أي وقت، ولكن كل

(١) صحيح: أخرجه أبو داود في سننه (ح ٣٨٦١) من حديث أبي هريرة ﷺ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ح ٥٩٦٨).

(٢) ضعيف: أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٠٩ - ٤١٠)، والبيهقي في سننه (٩/ ٣٤٠) من حديث أبي هريرة ﷺ، وضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (ح ١٥٢٤).

ما ذُكر من باب الاحتياط، والمحافظة على الصحة، والتحرز من الأذى.

وقد احتجم النبي ﷺ وهو صائم في رأسه لصداع كان به (البخاري)[1]، وأخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عباس، أن النبي ﷺ : «احتجم وأعطى الحجّام أجره»[2]، وفي الصحيحين أيضاً عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «خير ما تداويتم به الحجامة»[3].

وأما إذا كان للسحر تأثيراً في الرأس فعلاجه يكون بالحجامة، وقد تقدمت الأحاديث الواردة في فائدة الحجامة، وهي نافعة بإذن الله تعالى في مثل هذه الحالات.

وكذلك إذا كان السحر في أي عضو من أعضاء الجسد، فيمكن استخراج المادة السحرية منه عن طريق الحجامة.

وكل شيء مباح غير ضار يؤكل أو يشرب، أو يغتسل به، أو يدهن به، يقرأ عليه الرقية يكون فيه شفاء بإذن الله تعالى، وكلها تندرج تحت الأسباب التي تساعد في استفراغ مادة السحر، والله أعلم.

إبطال السحر الخارجي:

إن العثور على مادة السحر، وفك عقدها، و القراءة عليها من أسرع وأنجع ما يعالج به المسحور، ويمكن الحصول على السحر وجلبه بما يلي:

(١) صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٥٧٠١) في كتاب الطب، باب: الحجامة من الشقيقة والصداع، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٥٦٩١) في كتاب الطب، باب: السعوط، ومسلم في صحيحه (ح ١٢٠٢) في كتاب السلام، باب: لكل داء دواء، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٥٦٩٦) في كتاب الطب، باب: الحجامة من الداء، ومسلم في صحيحه (ح ١٥٧٧) في كتاب المساقاة، باب: حل أجرة الحجامة، من حديث أنس بن مالك ﷺ.

يمن الله على المسحور برؤيا يراها أو تُرى له، يُعرف من خلالها مكان السحر كما حصل لنبينا محمد ﷺ في معرفته لمكان السحر الذي عملته له يهود. وهذه الرؤيا حصلت للنبي ﷺ بعد أن ألح في الدعاء.

إذا استخرج السحر أو عُرف مكانه... لا ترميه في البحر.. لا تبول عليه.. ولكن افعل به ما يلي:

- تحصن جيداً "اقرأ آية الكرسي والمعوذات..." قبل أن تمسك السحر، وكذلك عند فتحه وإبطاله حتى لا تتعرض للأذى.

- احرص عند فتح السحر أن لا يضيع، أو يسقط منه شيئا، وذلك بأن تفتحه داخل إناء أو تجعل تحته قطعة قماش أو نحوها.

- ينصح بالتدرج في إبطال مادة السحر خصوصا إذا كان السحر كبيرا وقويا ومعقدا، بمعنى أن يتلف بعضه، وبعد ساعة أو نحوها، أو حتى في الغد يتلف ما تبقى منه، والسبب في ذلك أنه في حال إبطال السحر يهيج السحر، ويكون تأثره أشد ما يكون، وكذلك يهيج معه شيطان السحر، والتدرج بإبطاله يكون أنفع للمسحور، وتكون هناك فترة يتمكن شيطان السحر من الانفكاك، والابتعاد عن السحر والمسحور.

- إذا كانت مادة السحر قابلة للحرق، فاقرأ عليها آيات ابطال السحر وترًا، ومن ثم أحرقها فيبطل السحر بإذن الله تعالى، وهذه الطريقة معروفة منذ القدم، فقد جاء في بعض طرق حديث سحر النبي ﷺ إن عائشة رضي الله عنها قالت: «أفلا أحرقته»(١) "ما لم يكن السحر ناريًا" كأن يكون بخور، أو أوراق

(١) متفق عليه: سبق تخريجه كثيرًا.

محروقة، أو سحر طلب من صاحبه أن يحرقه وينثره أو يبخر به، أما إذا لم يعلم الراقي نوع السحر فيمكنه أن يضعه في ماء مقروء عليه الرقية وبعد مدة من الزمن يخرجه ويجففه ومن ثم يحرقه.

- إذا كانت مادة السحر خيوط معقودة، اقرأ عليها الرقية، ثم فك العقد.

- إذا كانت مادة السحر طلسمات مكتوبة عليك أن تمحى الكتابة بماء مقروء عليه الرقية، ثم تتركها في الماء المقروء فيه، حتى تتحلل الورقة، أو تخرجها بعد يوم أو نحوه، ثم جففها ومزقها واحرقها.

- إذا كانت مادة السحر خرزاً أو أحجاراً أو معدناً تقرأ عليها رقية المسحور، ثم تضعها في ماء منفوث عليه، وتتركها لبضعة أيام، ثم تخرجها وتكسرها إن كانت قابلة للكسر.

- إذا كانت مادة السحر مسحوقاً كالبودرة، أو أوراقاً محترقة، اقرأ رقية المسحور على ملح الطعام، ثم انثر الملح على مادة السحر في مكانها، كرر هذه الطريقة ثلاث مرات، ثم اجمع مادة السحر، وضعها في ماء مقروء عليه رقية المسحور.

- إذا كانت مادة السحر مرشوشة، تأخذ كمية من ماء، وتقرأ عليه رقية المسحور وترشه على مكان السحر، تكرر هذه الطريقة ثلاث مرات يبطل السحر بإذن الله تعالى.

- إذا علم أن السحر مدفون في مكان معين، ولكن لا يمكن تحديد موقعه، فتأخذ ماء البحر أو ماء عادي، وتقرأ عليه رقية المسحور، وتنثره على عامة ذلك المكان، وتكرر هذه الطريقة حتى يأذن الله بإبطال السحر في مكانه.

# الفصل الرابع

## مسائل مهمة

كيف يؤثر السحرة بسحرهم على المسحور؟

إن الغاية من بيان هذه المسألة هو تحذير المسلم من هذه الطرق، حتى لا يفسح المجال للسحرة للنيل منه، وهذا من باب الأخذ بالأسباب:

من الأمور التي يطلبها الساحر حتى يسحر فيها (الثوب أو الشعر أو الأظفار أو صورة أو دم مغدور أو مني زنى...)

وعندما يحصل الساحر الخبيث على هذه الأشياء ينفث فيها بنفسه الخبيثة ويمزج معها الطلاسم والخواتيم والعقد والأبخرة والأعشاب والحيوانات، ليتسنى له التأثير بإذن الله تعالى على بدن المسحور، أو عقله، أو دراسته، أو تجارته، وما أشبه ذلك.

وإليك أخي المسلم بعض الطرق والكيفيات التي يتم بها وضع السحر.

بعض طرق عمل السحر:

يقوم الساحر باختيار مادة السحر المناسبة، ثم يتلو العزائم السحرية عليها، أو يكتب الطلسمات بطريقته الشيطانية على ورق أو جلد أو معدن، ثم يختار إحدى الطريقتين لإحداث التأثير في المراد سحره:

الطريقة الأولى: تكون مادة السحر خارج جسد الشخص المراد سحره، كأن يدفن السحر في جوف الأرض كالمقابر والطرقات، أو يوضع السحر في الماء، أو يرمى في قاع البحار والأنهار، أو في مجاري المياه، أو يعلق على الأشجار، وفي

مهاب الرياح، أو يكون العمل من أشياء محروقة، ومن السحر ما يرش على الثياب، ومنه ما يصقل على الحلي، ومنه ما يرش عند الأبواب، ومنه ما يذر في الهواء، ومنه ما يربط بأجنحة وأرجل الطيور، أو مقروناً بالحيوانات.. الخ.

الطريقة الثانية: أن يقوم الساحر بإعطاء بعض الأشياء لإطعامها للشخص المراد سحره، أو سقيها له أو شمها، وهذه الأشياء في الغالب تكون من مواد نجسة مثل دم الحيض، أو بول، أو لعاب كلب، أو دم ميتة، أو دم خنزير.. الخ.

أنواع عمل السحـر:

- السحر الهوائي: يكون السحر معرضا لتيار الهواء، فكلما مرت الرياح زاد تأثير السحر.

- السحر المائـي: يرمى السحر في البحار والأنهار والآبار وفي مجاري المياه.

- السحر الناري: يوضع السحر في أو قرب مواقد النيران مثل التنور أو الفرن.

- السحر الترابي: يدفن في التراب كالمقابر والطرقات والبيوت والخلوات.

ويندرج تحت هذه الأنواع الأربعة:

- المأكول والمشروب: ما يجعل مع الطعام والشراب، وهو أشد أنواع السحر تأثيراً على المسحور، ومثله المشموم، وما يرش على البدن.

- المشـموم: ما يخلط في الطيب أو يعمل من الطيب والبخور.

- المعقـود: كل ما يمكن عقده والنفث عليه.

- الأثـــر: ما يؤخذ من أثر المسحور ويعمل منه السحر.

- المنثور: كل مسحوق ينفث عليه الساحر وينثر في الغرف وعند مداخل البيوت.

- المرشوش: كل سائل ينفث عليه الساحر ويرش على الثياب، أو عند عتب الأبواب أو في الأماكن التي غالبا ما يتواجد بها من يراد سحره.

- الطلسمات: أسماء وكلمات وحروف وأرقام ومربعات مجهولة المعنى لغير السحرة.

- المرصود: يرصد لطلوع نجم أو قمر، وما يترتب عليه من هيجان البحر والدم.

يقول ابن خلدون في مقدمته: ورأينا بالعين من يصور صورة الشخص المسحور بخواص أشياء مقابلة لما نواه وحاوله موجودة بالمسحور، وأمثال تلك المعاني من أسماء وصفات في التأليف والتفريق، ثم يتكلم على تلك الصورة التي أقامها مقام الشخص المسحور عينا أو معنى، ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه بتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام السوء، ويعقد على ذلك المعنى في سبب أعده لذلك تفاؤلا بالعقد واللزام، وأخذ العهد على من أشرك به من الجن في نفثه في فعله ذلك، استشعارًا للعزيمة بالعزم، ولتلك البينة والأسماء السيئة روح خبيثة تخرج منه مع النفخ متعلقة بريقه الخارج من فيه بالنفث، فتنزل عنها أرواح خبيثة، ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاوله الساحر. اهـ.

على كل حال فللسحرة والمشعوذين المئات من الوسائل يعمدون إليها بقصد الإضرار بسحرهم.

فنسأل الله السلامة والعافية.

## هل أعضاء الضبع تفك السحر وتروض الأزواج؟

يعتقد الكثير من الناس أن الضبع الذي لا ينتمي لفصيلة حيوانية مغينة، فهو لا ينتمي إلى فصيلة الكلاب، ولا إلى القطط، بل يجمع بين الفصيلتين، وكتب الحيوان كلها ذكرت أن دماءها وأجزاءً كالمخ والجلد والأعضاء التناسلية منها تستخدم في السحر. (فجبهة الضبع تستخدم حرزاً ليحمي الشخص ويطرد الشياطين، كما أن مخّه يجعل المرأة تسيطر على زوجها، فلا يرفض لها طلباً، أما الجهاز التناسلي فيقول العرّافون: إنه لمنع الزواج أو للتفريق بين زوجين أو لمنع الحمل.)

- يقول أحد المشتغلين بصيد الضباع: [إن أجزاء الضبع الميت أصبحت مطلوبة جدا، ويؤكد أن الإقبال المتزايد على طلب الضباع قد أدى لارتفاع ثمنه، ليصل إلى أكثر من عشرة آلاف دولار ويضيف، "لأن الكثيرين يعتقدون أنه يساعد في تسهيل أمورهم الحياتية".

- وعن أغرب القصص التي مرّ بها هذا الصياد قال: لقد زارني في مزرعتي ثري كانت تبدو عليه ملامح التعب والمرض يرافقه شقيقه، وقال لي: إن أخي قد تعرض للسحر الذي استخدم فيه دم الضبع من قبل أحد الحاقدين عليه، ومن حينها بدأ يتراجع عمله بشكل كبير، ولقد طرقنا جميع الأبواب لنعرف سبب ما جرى له حتى سألنا أحد العاملين في مجال السحر، فقال لنا: لقد عُمِلَ له سحر بدم الضبع، ولن ينفك عنه إلا بذبح ضبع وبالفعل أحضرت له الضبع وذبحته وأخذه ولم يعد إلي بعد ذلك.

- ويروي لنا قصة أخرى، "قصدتني ذات مرة راقصة مشهورة، وقد طلب

منها أحد السحرة دم ضبع لإجراء سحر أسود لتتمكن من قهر منافستها، وأصرت حينها على أخذ مخ الضبع، حيث قالت: إن ساحرة مغربية تقيم في بيروت ستساعدها على النجاح وتحقيق مرادها عن طريقه".

- ويضيف، "ذات مرة اتصلت بي فنانة معروفة لتطلب جزءاً من مخ الضبع، حيث قالت: إنها تريد وضعه داخل ضرسها ومن ثم تقوم بإصلاحه عند طبيب الأسنان، وقالت: إن عرّافة قد أرشدتها إلى هذه الطريقة لكي تحمي نفسها من الحسد والسحر، وأن هذا الأسلوب سيكون ناجحاً كي تحافظ على تألقها واستمراريتها في العمل".]

انظر أخي القارئ إلى مأساة هؤلاء الدهماء كيف ضحك عليهم السحرة الأشقياء ولبسوا عليهم الحقائق، وأملوا عليهم بإيحاءاتهم الشيطانية وآرائهم الإبليسية.

ولاشك أن سبب هذا المعتقد الفاسد، وهذه الهموم والغموم والآلام التي يعيشها هؤلاء. إنما هو نتيجة لإعراضهم عن كتاب الله ﷻ، وسنة رسول الله ﷺ

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [طه].

﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ أي لا راحة في الدنيا ولا نعيم ولا طمأنينة، وإن أكل ما شاء، ولبس ما شاء، وسكن حيث شاء، فهو دائما في قلق وحيرة وريبة.

هل يجوز حل السحر بالسحر؟

- اتفق الفقهاء على أن حل السحر عن المسحور بالرقية المأذون فيها، كالرقية بكتاب الله، أو بالأدعية المعروفة المعنى، التي ليس فيها شرك، ولا

محرم، أو بالأدوية المباحة، فهذا النوع لا بأس به» لدخوله في التداوي المشروع، وأدلة هذا النوع كثيرة.

أما حل السحر عن المسحور بالسحر، فهذا النوع محرم، للأدلة الدالة على تحريم السحر عملا وتعلما وتعليما وإتيانا لأهله.

ولقد ذهب جمهور الفقهاء من المالكية في قول، والحنابلة في قول إلى عدم جواز إتيان الكُهّان والعرافين لحل السحر بالسحر. وهو منقول عن ابن مسعود، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين.واستدلوا لذلك بعموم الأدلة التي تنهى عن إتيان الكهان والعرافين. فقد روي عن الحسن البصري أنه قال: "لا يحل السحر إلا ساحر"[1]. وروي عن محمد ابن سيرين، أنه سئل عن امرأة يعذبها السحرة فقال رجل: أخط خطا عليها، وأغرز السكين عند مجمع الخط وأقرأ القرآن. فقال محمد بن سيرين: ما أعلم بقراءة القرآن بأساً، وما أدري ما الخط والسكين"[2].

وفي الآونة الأخيرة صدرت فتوى بجواز حل السحر بالسحر مثله، ولا شك أن هذه الفتوى تفتح على الناس باب شر كبير قد لا يتصوره ذلك المفتي[3]، وهذه الفتوى مردودة على صاحبها بأمور أهمها أن السحر أعظم المحرمات بعد الشرك ومنها:

أولاً: أنه لا يجوز التداوي بالحرام، والسحر كفر، والكفر أشد المحرمات وأعظمها والدليل على أنه كفر قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ

(١) فتح الباري: (١٠/ ٢٣٣).

(٢) المغني: (٩/ ٣٦).

(٣) والمفتي هو الشيخ عبد المحسن العبيكان، وقد رد عليه مجموعة من كبار العلماء جزاهم الله خيراً.

﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ثانياً: أن الساحر مفسد في الأرض. قال تعالى: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].

ثالثاً: أن الرسول ﷺ قال: «حد الساحر ضربة بالسيف»[١] وقد نفذ هذا الحكم صحابة رسول الله ﷺ فقد كتب عمر ﷺ إلى عماله أن اقتلوا كل ساحر وساحرة. قال الراوي: (فقتلنا ثلاث سواحر)[٢]. وقتلت أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها جارية لها سحرتها[٣]. وقتل جندب بن كعب ﷺ ساحرا يلعب عند الخليفة يتظاهر أنه يقتل الشخص ثم يحييه فقتله جندب. وقال: إن كان صادقاً فليحي نفسه[٤]. ولهذا قال الإمام أحمد رحمه الله: صح قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ، يعني هؤلاء.

رابعا: ومن مفاسد هذه الفتوى إتاحة الفرصة للسحرة والمشعوذين أن ينتشروا في بلاد المسلمين.

تحذير الغافلين من كتب السحرة والمشعوذين:

إني رأيت من الواجب علي أن أحذر القارئ و أنبه الغافل من كتب (تعلم السحر والشعوذة والخرافة) وقد تكون هذه الكتب موجودة في بعض بيوت المسلمين وهم لا يعلمون!! خاصة وأن بعض مؤلفي هذه الكتب تجده يسمي كتبه بصيغة عليها صبغة شرعية - كما سنرى الآن - وللأسف فقد اغتر بها

(١) ضعيف مرفوعًا صحيح موقوفًا: سبق تخريجه، وانظر الضعيفة (ح ١٤٤٦).
(٢) صحيح: أخرجه أبو داود في سننه (ح ٣٠٤٣)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (ح ٢٦٢٤).
(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٨٧١) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أنه بلغه أن حفصة... ثم ذكره.
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٦١)، والبيهقي في سننه (٨/ ١٣٦)، والدارقطني (٣/ ١١٤).

بعض المسلمين، وظنوا أنها كتب يعتمد عليها في بعض الأمور العلاجية.

وللأسف أن تلك الكتب تباع في بعض البلدان الإسلامية جهاراً نهاراً من غير رقيب ولا حسيب.

ومن تلك الكتب التي تعلم السحر والكهانة......

كتاب.. شمس المعارف الكبرى (وهو من أشهر كتب السحر انتشارًا بين الناس، ويعد هذا الكتاب أكبر مرجع للسحرة)

كتاب...(اللؤلؤ والمرجان في تسخير ملوك الجان).

(شرح العهد القديم).

(منبع أصول الحكمة)

(وهذه الكتب الأربعة من تأليف الصوفي أحمد بن علي البوني الهالك سنة ٦٢٢هـ)

كتاب... تسخير الشياطين في وصال العاشقين.

كتاب... السحر العظيم.

كتاب... المندل والخاتم السليماني والعلم الروحاني.

كتاب... تسخير الجان لمنفعة الإنسان.

كتاب... مرشد الإنسان إلى رؤية الجان.

كتاب... السحر الأحمر.

كتاب... سحر الكهان في حضور الجان.

كتاب... سحر بارنوخ..

كتاب... الفتوح الرباني.

كتاب... اسم الله الأعظم.

كتاب... سحر هاروت وماروت في الألعاب السحرية.

كتاب... إغاثة المظلوم في كشف أسرار العلوم.

كتاب... السر المكشوف في طب الحروف.

كتاب... رسائل ابن عربي وابن سينا.

كتاب... منبع أصول الرمل... المسمى " الدرة البهية في العلوم الرملية"

كتاب... الأصول والوصول في علم الرمل..

كتاب... نهاية العمل في علم الرمل.

كتاب... بلوغ الأمل في علم الرمل.

كتاب... مدهش الألباب في أسرار الحروف وعجائب الحساب.

كتاب... بداية العباد في أسرار الحروف والأعداد.

(وكل تلك الكتب لساحر هذا الزمان عبد الفتاح الطوخي، ولقد ألف وكتب الكثير من المؤلفات في علم السحر والكهانة والعرافة والتنجيم، فقد كان مديرا سابقا لمعهد الفتوح الفلكي بالقاهرة، وكان يقوم بتدريس السحر والكهانة والعرافة والتنجيم والخط على الرمل وقراءة الكف والفنجان في هذا المعهد.... حتى أهلكه الله تعالى قبل سنوات فعليه من الله ما يستحق).

كتاب... الكبريت الأحمر والسر الأفخر والدر الجوهر. (لمؤلفه الصوفي محي

الدين بن عربي، والهالك سنة ٦٣٨هـ صاحب مدرسة وحدة الوجود).

كتاب... سحر الأنوار وجامع الأسرار.

كتاب... شموس الأنوار وكنوز الأسرار الكبرى. (لمؤلفه ابن الحاج الترمساني المغربي).

كتاب... مجموعة ابن سينا.

كتاب... الجواهر اللامعة في استحضار ملوك الجن في الوقت والساعة.

كتاب... الطب الروحاني للجسم الإنساني.

كتاب... السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل.. المسمى "الجواهر المصونة واللآلئ المكنونة"

كتاب... مفاتيح الكنوز في حل الطلاسم والحروف..

كتاب... الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم. (لمؤلفه محمد الكشناوي الغلاني).

كتاب... الرحمة في الطب والحكمة. (وهو كتاب منسوب للإمام السيوطي رحمه الله) قال صاحب كشف الظنون: إن الكتاب لمهدي بن علي بن إبراهيم الصُّبْنري

لا شك ولا ريب أن الكتاب مليء بالخرافات والدجل والشعوذة

ولقد شنع عليه الشيخ محمد بن عبد السلام الشقيري - رحمه الله - وسماه بكتاب اللعنة في الطب والحكمة، ووصف مؤلفه بالجهل والبله والغباء والجنون، ثم قال رحمه الله: (ومن لم يحرق هذا الكتاب وأمثاله فسيحرق هو بنار

الجهل.) كتاب السنن والمبتدعات (ص: ١٢٢٠).

الشفاء الرباني في الطب الروحاني (لكاتبه محسن عقيل)

الجامع الكبير في الطب الروحاني (لكاتبه موسى مرتضى)

إخواني الكرام....

إن النظر في مثل هذه الكتب هو داء عضال، وجرب مرد، وسم قتال.

فالحذار الحذار من هذه الكتب، واهربوا بدينكم من كلام السحرة والمشعوذين - وإلا وقعتم في الكفر - فمن رام النجاة والفوز فليلزم السنة، وليدمن الاستغاثة بالله تعالى، وليبتهل إلى مولاه في الثبات على الإسلام وأن يتوفى على إيمان الصحابة وسادة التابعين، والله الموفق.

**حكم قراءة كتب السحر والتنجيم:**

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عن حكم قراءة كتب السحر والتنجيم.. فأجاب رحمه الله:

يجب على المسلمين أن يحذروا كتب السحر والتنجيم ويجب على من يجدها أن يتلفها لأنها تضر المسلم وتوقعه في الشرك، والنبي ﷺ يقول «**من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**»[1] والله يقول في كتابه العظيم ﴿**وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ**﴾ فدل على أن تعلم السحر والعمل به كفر فيجب على أهل

(١) صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٢٧)، وأبو داود (ح ٣٩٠٥)، وابن ماجه (ح ٣٧٢٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ح ٦٠٧٤)، والصحيحة (ح ٧٩٣).

الإسلام أن يحاربوا الكتب التي تعلم السحر والتنجيم وأن يتلفوها أينما كانت.. هذا هو الواجب.!! ولا يجوز على طالب علم ولا غيره أن يقرأها أو يتعلم ما فيها وغير طالب العلم كذلك ليس له أن يقرأها ولا أن يتعلم مما فيها ولا أن يقرها لأنها تفضي إلا الكفر بالله فالواجب إتلافها أينما كانت، وهكذا كل الكتب التي تعلم السحر والتنجيم يجب إتلافها.

وأنهي كتابي هذا ببيان أصدره الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين في رابطة العالم الإسلامي حول ما تبثه القنوات الفضائية المتخصصة بالسحر والشعوذة ١١-٦-٢٠٠٧

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فقد تلقى الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين في رابطة العالم الإسلامي تقارير موثوقة، حول بعض القنوات الفضائية التي تمارس الكهانة، وتبث الشعوذة، وتروج للسحر، وقد جندت بعض المشعوذين والمشعوذات، ممن يدعون علم الغيب، والقدرة على حل مشكلات الناس، وتلبية احتياجاتهم كالشفاء من مرض، ونيل الرزق، وحدوث الزواج، وكشف المستقبل، وغير ذلك مما لا يعلمه ولا يحيط به إلا الله سبحانه وتعالى، وقد لحظ أن معظم المتصلين بهذه القنوات من النساء والشباب، ممن يجهلون حقيقة الشعوذة والدجل، وتلتبس عليهم بسبب جهلهم أكاذيب المشعوذين الذين يطلون من تلك القنوات، ويجيبون من يتصل بهم على أنهم على معرفة بمشكلاتهم عن طريق الجن والشياطين، ثم يقدمون لهم الحلول المفتراة، مع إعلامهم بما سيكون بعد ذلك في مستقبلهم من نتائج، وخلال ذلك يربط المشعوذون أقوالهم وأعمالهم بالدين، ليوهموا الناس بصحة افتراءاتهم،

فيشوهون بما يفعلون دين الله، ويسيئون إلى تعاليمه ومقاصده السامية.

وقد ظهرت في هذه الفضائيات علامات السحر والشعوذة واضحة لا لبس فيها، حيث يتم سؤال المتصل عن اسمه واسم أمه، كما يطلب منه استعمال البخور، وذبح حيوان بأوصاف معينة، للشفاء من مرض، أو جلب حظ، وطرد نحس، وتلطيخ أماكن في الجسم، أو جدران البيت، أو غير ذلك بدمه، بالإضافة إلى كتابة الطلاسم، ومنها مربعات بداخلها حروف وأرقام، وترديد كلمات غير معروفة، فيها استغاثة بالشياطين، ودفن أشياء في الأرض، أو الدخول في قذارة، أو طلب كتابة آيات بالنجاسات والعياذ بالله!! إن الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين يعلن أن ما يتم عرضه في قنوات الكهانة والسحر والشعوذة محرم قطعاً، فهو يخالف تعاليم الشريعة الإسلامية، ويؤثر على عقيدة المسلم، وله مضار ومفاسد على الناس، بالإضافة إلى أنه يسهم في تفشي الخرافة والجهل، وانتشار البدع والإشراك بالله، وتصديق الكهنة والسحرة والمشعوذين، والانجرار وراءهم إلى أعمال السحر المحرمة المؤدية إلى اهتزاز عقيدة التوكل على الله تعالى.

ويحذر الملتقى المسلمين من خطورة هذه القنوات، ومن المشعوذين والسحرة الذين يتعاملون معها، ويؤكد أنهم معاول هدم لعقائد الناس، بدعوتهم إلى الشرك والاعتماد على غير الله والتوجه بالدعاء للشياطين، لأن السحر لا يتم للساحر إلا بالتزلف للشياطين وبصرف الناس عن دعاء الله والتضرع إليه وسؤاله والتوكل عليه، وبسؤال هؤلاء المشعوذين والسحرة المبارزين الله بالمعاصي مع التلبيس على الناس وخداعهم وإيهامهم بأن هؤلاء يعلمون الغيب، وقد قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا

ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]. ويبين الملتقى أن ما تبثه هذه القنوات من أعظم المنكرات والفتن التي ظهرت في الآونة الأخيرة والتي تمثل نذير شر، ولا يخفى على كل مسلم خطورة السحر الذي يقوم أصلاً على الشرك بالله وطاعة الشياطين، وقد عد العلماء ذلك من نواقض الإسلام، وعدّوا السحرة مشركين لأنهم يستخدمون الشياطين ويعتمدون عليهم، والشياطين لا تطيعهم إلا إذا خدموهم بدعائهم من دون الله، والذبح لهم، وترك العبادات، والتلطخ بالنجاسات، ونحو ذلك، وكلها كبائر وموبقات ناسفة لأصل العقيدة.

إن أنواع الشعوذة والكهانة والسحر التي تعرض في قنوات التضليل تربط قدر الناس بإرادة الشياطين وأعمالهم، كما تربطها بالنجوم والأفلاك وحركة الأنواء وغير ذلك من أعمال، وإن كثيراً مما تعرضه هذه القنوات من التنجيم المحرم، المعدود من السحر، ففي حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر. زاد ما زاد»[(١)] رواه أبو داود وابن ماجه بإسناد صحيح. ويوضح الملتقى أن علماء الأمة من السلف والخلف قالوا بحرمة ذلك حرمة مغلظة لإدعاء علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥٢/ ٨٧١ - ٩٧١) وابن قيم الجوزية في مفتاح السعادة (٢/ ٩٢) أنه لما أراد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أن يسافر لقتال الخوارج عرض له منجم، فقال يا أمير المؤمنين: لا تسافر فإن القمر في العقرب، فإنك إن سافرت والقمر في العقرب هزم أصحابك. فقال علي ﷺ: بل نسافر ثقة بالله وتوكلاً على الله وتكذيباً لك، فسافر علي ﷺ بجيشه، وكان النصر حليفه، وظهر كذب المنجم، وذكر العلماء

(١) صحيح: سبق تخريجه في الهامش السابق.

أن كتب التنجيم والشعوذة وغيرها من المؤلفات الباطلة المحرمة، بيعها باطل، لأنه ليس فيها منفعة مباحة، وقد عدَّ ابن حجر الهيثمي الشافعي التنجيم من كبائر الذنوب، ولذلك فإن الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين يحذر المسلمين من متابعة هذه القنوات وما أشبهها، مؤكداً أنها من المصائب العظيمة ويحذرهم من الانخداع بما تروجه من باطل، ويطالبهم بعدم مشاهدتها مطلقاً، لقول النبي ﷺ: **«من أتى كاهناً فسأله عن شيء فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»**[1]. وفي ضوء هذه الأدلة الواضحة من كتاب الله العظيم، وسنة رسوله ﷺ، فقد أجمع فقهاء المذاهب الإسلامية المعتمدة على تحريم السحر والكهانة وتكفير الساحر. وينبه الملتقى إلى أن الاتصال بالمشعوذين والكهنة محرم، سواء بالذهاب إليهم في مكاتبهم، أو التواصل معهم عبر شبكة الإنترنت والتلفاز، وغير ذلك من وسائل الاتصال. إن تحصين المجتمعات الإسلامية وحمايتها من خطر هذه القنوات المتخصصة بالشعوذة، وغيرها من القنوات التي تعرض مثل هذه البرامج، واجب على علماء الأمة ودعاتها ومثقفيها، بل هو واجب على كل مؤمن بما نزل على محمد صلوات الله وسلامه عليه، وهذا يتطلب التعاون وتبصير الناس بحرمة ما تعرضه قنوات الدجل والشعوذة والسحر، وذلك عن طريق:

- وسائل الإعلام المتنوعة التي تحمل رسالة توجيه ونصح وإرشاد للأمة، والتي ينبغي لها أن توليه اهتماماً كبيراً.

- التعليم ودور المعلمين والمعلمات وسائر المربين والمربيات على كافة المستويات وذلك بتوجيه الطلبة والطالبات وتوعيتهم بخطرها.

(١) صحيح: سبق تخريجه.

- عقد الندوات واللقاءات التثقيفية وعرضها من ثم في مختلف وسائل الإعلام لتعميم فائدتها على المسلمين.

- الخطباء وأئمة المساجد والدعاة بحيث تخصص الخطب والمقالات والندوات في الموضوع على كافة المستويات، كما ينبغي على أئمة المساجد أن يتعهدوا عامة المصلين ببيان خطر هذه القنوات التي تبث الشرك والسحر والشعوذة، وتعليمهم الأذكار المشروعة للتحصين، والثابت ورودها عن رسول الله ﷺ.

إن خطر القنوات الفضائية التي تبث برامج السحر والشعوذة والكهانة عظيم، والواجب منعها لما تبثه من محرمات، والملتقى يطالب حكومات الدول الإسلامية ووزارات الإعلام والثقافة فيها بسحب تراخيص القنوات التي تبث هذه المواد المحرمة التي تسيء إلى الدين، وتتلاعب بعقول البسطاء من الناس، كما يطالب منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية بالسعي لمنع بث برامج قنوات السحر والشعوذة بواسطة الأقمار الصناعية العربية (عرب سات، ونايل سات) ويدعو المحطات الفضائية الإسلامية، ووسائل الإعلام الأخرى إلى تنظيم حملات إعلامية مدروسة، لفضح زيف ما يروجه السحرة والكهنة والمشعوذون، بالإضافة إلى إعداد برامج لتوعية الناس بحقيقة السحر وكفر السحرة، وبطلان ما يروجونه من أقوال وأعمال، والواجب على الإعلاميين المسلمين بذل جهودهم في مواجهة هذا الباطل، والتعاون في ذلك مع المنظمات الإسلامية وعلماء الأمة عملاً بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

إن الملتقى حين يبين تحريم هذا العمل، فإنه يذكّر عموم المسلمين

والإعلاميين خاصة بأن واجب الأمة يحتم عليهم النصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وأن من النصح نشر الخير ووسائله ومكافحة الشر ووسائله، فقد قال رسول الله ﷺ: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً**».رواه مسلم في صحيحه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. الملتقى العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة ٢٥/ ٥/ ١٤٢٨هـ..

الخاتمة:

فهذه مسائل تتعلق بجريمة السحر، وحكم من تعلمه وعمله وعلّمه، ينبغي للمسلم فهمها ومعرفتها حق المعرفة حتى لايلبس عليه.

اللهم إنا نعوذ بك من شر السحرة الأشرار.. نعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن..

# الباب الثالث

## العين حق

نحنُ اليوم في زمنٍ قد تَقَدَّمَ فِيهِ الطِّبُّ تَقَدُّمًا هَائِلاً، وَتَوَفَّرَت فيه مختلف الأدوية التي قُضِيَ بها عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الأَمرَاضِ المستعصيةِ والأسقام المعذية، فَصَارَت بِأَمرِ الله ﷻ جُزءًا مِنَ التَّارِيخِ الغَابِرِ، وَصَارَ الأطباء على جَانِبٍ كَبِيرٍ مِنَ المهارة وَالدِّرَايَةِ أَهَّلَتْهُم لإِجرَاءِ أَدَقِّ العَمَلِيَّاتِ وَأَصعَبِها (كعملية الدماغ وزرع القلب والكلي...)، وَأَظهَرُوا بدلك مَهَارَاتٍ فائقة، وَحَقَّقُوا نجاحَاتٍ باهرة، إلا أَنَّهُ وَمَعَ كُلِّ هَذَا التَّقَدُّمِ وَذَاكَ التَّطَوُّرِ ظَلَّ كَثيرٌ مِنَ الناسِ يَشتَكِي أَمرَاضًا مُزمِنَةً وَأَعرَاضًا مُقلِقَةً، لم يَعرِفْ لها الأَطِبَّاءُ أسبَابًا، ولم يجِدُوا لها عِلاجًا، فكَانَ لا بُدَّ مِنَ الوُقُوفِ مَعَ موضوع العين، لنكشف النقاب عن حقيقتها وتأثيرها وكيفيتها والوقاية منها وعلاجها مستدلين بكتاب ربنا وسنة نبينا وأقوال سلفنا الصالح.

# الفصل الأول

## تعريف العين

في اللغة: العين والياء والنون: أصل واحد صحيح، يدل على عضو به يُبصر و يُنظر، ثم يُشتق منه. قال الخليل: العين الناظرة: لكل ذي بصر. والعين: تُجمع على أعيُن وعُيون وأعيان، وربما جمعوا (أعينا) على (أعينات)[1] و(العين) تقع بالاشتراك على أشياء مختلفة، فمنها: الباصرة، و(عين) الماء، و(عين) الشمس، و(العين) الجارية، و(العين) الطليعة، و(عين) الشيء: نفسه، ومنه يقال: أخذتُ مالي (بعينه)، والمعنى: أخذتُ (عين) مالي. و(العين): ماضُرب من الدنانير، وقد يقال لغير المضروب: (عين) أيضا، وتُجمع الباصرة على (أعيُن) و(أعيان) و(عُيون) و[يقال]: (عاينتُه)، (معاينة) و(عِيانا)[2]

والعرب تقول: (عِنتَ الرجل: إذا أصبتَه بعينك، وأنا أعِينه عينا: وهو معيون.

قال العباس بن مرداس:

قد كان قومك يحسبونك سيدا وإخال أنك سيد مَعْيون

ورجل عَيون، ومِعيان: خبيث العين. والعائن: الذي يَعِين)[3]

ويقال: رجل نَفُوس: إذا كان يصيب الناس بعينه.[4]

وعرف (العين الحاسدة) ابن القيم رحمه الله، فقال: هي سهام تخرج من

(١) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة (١/ ٩٢/ ٩٣) مادة (عين).
(٢) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٤٠- ٤٤١) مادة: (عين).
(٣) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة (٤ / ١٩٩) مادة (عين)
(٤) يحيى بن شرف النووي شرح صحيح مسلم الديباج (٥/ ٣٠٤).

نفس (يلاحظ قوله: نفس) الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين، تصيبه تارة، وتخطئه تارة.[١]

وعرفها ابن حجر رحمه الله تعالى بقوله: العين: نظر باستحسان، مشوب بحسد، من خبيث الطبع، تحصل للمنظور منه ضرر.[٢]

وعرفها ابن خلدون بأنها: (تأثير نفس المعيان عندما يستحسن بعينه مدركاً من الذوات أو الأحوال ويُفْرط في استجسانه وينشأ عن ذلك حينئذ أنه يروم معه سلب ذلك الشيء عمن اتصف به).[٣]

وعرفتها اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله بالمملكة العربية السعودية، بقولها: (العين مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه، وأصلها من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرها إلى المعين).[٤]

الفـــرق بين العين والحسد:

وقع خلط كبير عند كثير من الناس في التفريق بين الحسد والعين، والفرق بينهما واضح جلي ولله الحمد. أولاً: الحاسد أعم من العائن فليس كل حاسد عائن، فقد يحسد شخص آخر من غير أن يعينه أو يضره، بل هو مرض في القلب يقتضي استكثار النعمة على الغير وتمني زوالها، فالحسد يقع في نفس حاقدة خبيثة. لذلك جاء ذكر الاستعاذة في سورة الفلق من الحاسد، فإذا

(١) زاد المعاد، في هدى خير العباد،(٤ / ١٦٧).
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري(١٠/ ص٢١٠).
(٣) مقدمة ابن خلدون (١/ ٥٥٦).
(٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية (٦٣٨٧).

استعاذ المسلم من شر الحاسد دخل فيه العائن، وهذا من شمول القرآن وإعجازه، بينما العين قد تقع من رجل صالح.

يقول ابن القيم رحمه الله: (العائن والحاسد يشتركان في شيء، ويفترقان في شيء، فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه، وتتوجه نحو من يريد أذاه.

فالعائن: تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته.

والحاسد: يحصل له ذلك عند غيبة المحسود وحضوره أيضا.

ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده، من جماد أو حيوان أو زرع أو مال، وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه أ.هـ.[(١)]

أدلة تأثير العين:

تأثير العين حق لا مماراة فيها، ثابتة بالكتاب والسنة وبواقع الأمم المتكررة.

فمن الأدلة على ذلك:

١ - الأدلة من القرآن الكريم:

الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾ [القلم] قال ابن كثير رحمه الله:

(وَقَوْله تَعَالَى ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ قَالَ اِبْن عَبَّاس وَمُجَاهِد وَغَيْرهمَا "لَيُزْلِقُونَك" لَيُنْفِذُونَك "بِأَبْصَارِهِمْ" أَيْ يُعِينُونَك بِأَبْصَارِهِمْ بِمَعْنَى يَحْسُدُونَك لِبُغْضِهِمْ إِيَّاكَ لَوْلَا وِقَايَة اللَّه لَك وَحِمَايَته إِيَّاكَ مِنْهُمْ، وَفِي هَذِهِ الْآيَة دَلِيل عَلَى أَنَّ الْعَيْن إِصَابَتهَا وَتَأْثِيرهَا حَقّ بِأَمْرِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ كَمَا وَرَدَتْ بِذَلِكَ

(١) زاد المعاد ابن القيم (٤/ ١٤٩).

الْأَحَادِيث الْمَرْوِيَّة مِنْ طُرُق مُتَعَدِّدَة كَثِيرَة.)(١)

قال الامام القرطبي: (أَقْوَال الْمُفَسِّرِينَ وَاللُّغَوِيِّينَ تَدُلّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَأَنَّ مُرَادَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ قَتْله. وَلَا يَمْنَع كَرَاهَة الشَّيْء مِنْ أَنْ يُصَاب بِالْعَيْنِ عَدَاوَة حَتَّى يَهْلِك. وَقَرَأَ اِبْن عَبَّاس وَابْن مَسْعُود وَالْأَعْمَش وَأَبُو وَائِل وَمُجَاهِد "لَيُزْلِقُونَكَ" أَيْ لَيُهْلِكُونَك. وَهَذِهِ قِرَاءَة عَلَى التَّفْسِير مِنْ زَهِقَتْ نَفْسه وَأَزْهَقَهَا. وَقَرَأَ أَهْل الْمَدِينَة "لَيَزْلِقُونَكَ" بِفَتْحِ الْيَاء. وَضَمَّهَا الْبَاقُونَ؛ وَهُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنًى؛ يُقَال: زَلَقَهُ يَزْلِقهُ وَأَزْلَقَهُ يُزْلِقهُ إِزْلَاقًا إِذَا نَحَّاهُ وَأَبْعَدَهُ. وَزَلَقَ رَأْسَهُ يَزْلِقهُ زَلْقًا إِذَا حَلَقَهُ. وَكَذَلِكَ أَزْلَقَهُ وَزَلَّقَهُ تَزْلِيقًا. وَرَجُل زَلِق وَزُمَلِق – مِثَال هُدَبِد – وَزَمَالِق وَزُمَّلِق – بِتَشْدِيدِ الْمِيم – وَهُوَ الَّذِي يُنْزِل قَبْل أَنْ يُجَامِع؛ حَكَاهُ الْجَوْهَرِيّ وَغَيْره. فَمَعْنَى الْكَلِمَة إِذًا التَّنْحِيَة وَالْإِزَالَة، وَذَلِكَ لَا يَكُون فِي حَقّ النَّبِيّ ﷺ إِلَّا بِهَلَاكِهِ وَمَوْته. قَالَ الْهَرَوِيّ: أَرَادَ لَيَعْتَانُونَكَ بِعُيُونِهِمْ فَيُزِيلُونَك عَنْ مَقَامك الَّذِي أَقَامَك اللَّهُ فِيهِ عَدَاوَة لَك. وَقَالَ اِبْن عَبَّاس: يَنْفُذُونَك بِأَبْصَارِهِمْ، يُقَال: زَلَقَ السَّهْم وَزَهَقَ إِذَا نَفَذَ، وَهُوَ قَوْل مُجَاهِد. أَيْ يَنْفُذُونَك مِنْ شِدَّة نَظَرِهِمْ. وَقَالَ الْكَلْبِيّ: يَصْرَعُونَك.)(٢)

الدليل الثاني: قوله تعالى حكاية عن نبي الله يعقوب عليه السلام: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ۝٦٧﴾ [يوسف].

قال الطبري: (يقول تعالى ذكره: قال يعقوب لبنيه لما أرادوا الخروج من عنده إلى مِصر ليمتاروا (ليجلبوا) الطعام: يا بَنيّ لا تدخلوا مصر من طريق

(١) تفسير ابن كثير. (٤/ ص١٩٠٩).
(٢) تفسير القرطبي (١٨/ ٢٥٥ – ٢٥٦).

واحد، وادخلوا من أبواب متفرّقة! وذُكر أنه قال ذلك لهم لأنهم كانوا رجالاً لهم جمال وهيبة، فخاف عليهم العين إذا دخلوا جماعة من طريق واحد، وهم ولد رجل واحد، فأمرهم أن يفترقوا في الدخول إليها).(١)

وقال القرطبي: (لما عزموا – يعني أولاد يعقوب عليه السلام – على الخروج، خشي عليهم العين، فأمرهم ألا يدخلوا مصر من باب واحد، وكانت مصر لها أربعة أبواب، وإنما خاف عليهم العين لكونهم أحد عشر رجلاً لرَجُل واحد، وكانوا أهل جَمال وكمال وبَسْطة، قاله ابن عباس والضّحاك وقَتَادة وغيرهم).(٢)

وقال ابن كثير رحمه الله: (يقول تعالى – إخباراً عن يعقوب عليه السلام إنه أمر بنيه لما جهزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر، أن لا يدخلوا كلهم من باب واحد، وليدخلوا من أبواب متفرقة، فإنه كما قال ابن عباس، ومحمد بن كعب، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، والسدي، إنه: خشي عليهم العين، وذلك أنهم كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة، ومنظر وبهاء، فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم، فإن العين حق، تستنزل الفارس عن فرسه).(٣)

**الأدلة من السنة المطهرة:**

لقد بيّن رسول الله ﷺ في أقواله خطر العين وكبير ضررها، فمن ذلك:

الدليل الأول: ما رواه البخاري رحمه الله عن أبي هريرةَ ﷺ عن النبي ﷺ قال: «العَيْنُ حَقٌّ وَنَهَى عَنِ الوَشْمِ».(٤)

(١) تفسير الطبري، محمد بن جرير (١٣/ ١٣).
(٢) تفسير القرطبي (٩/ ٢٢٦).
(٣) تفسير ابن كثير (٢/ ٩٨٩).
(٤) صحيح: أخرجه البخاري (ح ٥٧٤٠) في كتاب الطب، باب: العين حق.

الدليل الثاني: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا».(١)

قال النووي رحمه الله: (قلت: قال العلماء: الاستغسال أن يقال للعائن - وهو الصائب بعينه - الناظر بها بالاستحسان: اغسل داخل إزارك مما يلي الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور إليه. وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين).(٢)

الدليل الثالث: عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «ثم كان رسول الله ﷺ يأمرني أن استرقي من العين ».(٣)

الدليل الرابع: عن أم سلمة رضي الله عنها أنّ النبيَّ ﷺ رأى في بيتها جاريةً في وَجهها سَفْعةٌ فقال: «اسْتَرْقوا لها فإنّ بها النّظرة».(٤)

الدليل الخامس: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ رَقَاهُ جِبْرِيلُ قَالَ: «بِاسْمِ اللّهِ يُبْرِيكَ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ».(٥)

الدليل السادس: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ أَنَّ جِبْرِيل عليه السلام أَتَى النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (ح ٢١٨٨) في كتاب السلام، باب: الطب والمرضى والرقى

(٢) كتاب الأذكار للنووي (ص٣١٣).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (ح ٥٧٣٨)، في كتاب المرضى، باب: رقية العين، ومسلم (ح ٢١٩٥) في كتاب السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة.

(٤) سفعة: بفتح السين المهملة وسكون الفاء: بها نظرة أي أصابتها عين يعني بوجهها صفرة قال النووي: وقيل: سواد وقال بن قتيبة: هي لون يخالف لون الوجه وقيل: أخذة الشيطان. والحديث أخرجه البخاري في صحيحة (ح ٥٧٣٩)، ومسلم (ح ٢١٩٧).

(٥) صحيح: رواه مسلم (ح ٢١٨٥) في كتاب السلام، باب: الطب والمرض والرقى.

فَقَالَ: يَا مُحَمّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ. مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ. مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللهُ يَشْفِيكَ. بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ.(١)

الدليل السابع: عَنْ مُحَمّد بْنِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْف ﷺ، أَنّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: اغْتَسَلَ أَبِي: سَهْلُ بْنُ حُنَيْف، بِالخَرّارِ، فَنَزَعَ جُبّةً كَانَتْ عَلَيْهِ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، يَنْظُرُ. قَالَ: وَكَانَ سَهْلٌ ﷺ رَجُلاً أَبْيَضَ حَسَنَ الجِلْد، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ ﷺ : مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ، وَلاَ جِلْدَ عَذْرَاءَ! قَالَ: فَوُعِكَ سَهْلٌ مَكَانَهُ، وَاشْتَدّ وَعْكُهُ. فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأُخْبِرَ: أَنّ سَهْلاً وُعِكَ، وَأَنّهُ غَيْرُ رَائِح مَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ! فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ سَهْلٌ بِالّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِ عَامِرٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ ألا بَرّكْتَ؟ إنّ العَيْنَ حَقّ! تَوَضّأْ لَه» فَتَوَضّأَ لَهُ عَامِرٌ فَرَاحَ سَهْلٌ مَع رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.(٢)

وفي رواية أخرى: (فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَعكِهِ فَقِيلَ لَه: مايَرْفَعُ رَأْسَه فَقَال: «هَلْ تَتّهِمُونَ لَهُ أَحَداً؟» قالوا: عَامِرُ بنُ رَبِيْعَة فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَغَيّظَ عَلَيْه فَقَال: «عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخاه؟ أَلاَ بَرّكْتَ؟ اغْتَسِلْ لَه» فَغَسَلَ عَامِر وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَح ثُمّ صُبّ عَلَيْه مِنْ وَرَائِه فَبَرَأَ سَهْلُ مِنْ سَاعَتِه).(٣)

ولعل الحديث أصل في باب العين، والله أعلم.

- كما أن في الحديثِ بَيَانُ قُوّةِ تَأْثِيرِ العَينِ وَبَالِغِ ضَرَرِها، حَيثُ تجعَلُ السّلِيمَ

---

(١) صحيح: رواه مسلم (ح ٢١٨٦) في كتاب السلام، باب: الطب والمرض والرقى.

(٢) صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤٨٦ - ٤٨٧)، ومالك في الموطأ (٢/ ٩٣٩)، والنسائي في الكبرى (ح ٧٦١٨)، وابن ماجه في سننه (ح ٣٥٠٩)، وابن حبان في صحيحه (ح ٦١٠٦)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه (ح ٢٨٢٨).

(٣) صحيح: جزء من الحديث السابق تخريجه.

سَقِيمًا وَالصَّحِيحَ مَرِيضًا، بَل إنها قَد تَبلُغُ فِي خَطَرِها إلى أن تَصرَعَ وَتَقتُلَ وَتُورِدَ الرَّجُلَ اللحد بِإِذنِ الله، قال ﷺ: «العَينُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ القَبرَ، وتُدْخِلُ الجَمَلَ القِدرَ».

- وفِي الحَدِيثِ مَا يَدُلُّ على أَنَّ فِي طِبَاعِ البَشَرِ الإِعجَابَ بِالشَّيءِ الحَسَنِ وَالحَسَدَ عَلَيهِ.

- وفيه أيضًا مَشرُوعِيَّةُ الإِنكارِ على مَن يَقَعُ فِي هذِهِ الصِّفَةِ الذَّمِيمَةِ وَالخَصلَةِ القَبِيحَةِ، فيُوَجِّهُ سِهَامَ عَينَيهِ للآخَرِينَ ويَشتَغِلُ بِوَصفِهِم.

الدليل الثامن: عَنْ عَائِشَة رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «استَعِيذُوا بِاللّه فَإِنّ العَيْنَ حَقّ».(١)

الدليل التاسع: قال رسول الله ﷺ: «إن العَيْنُ لَتُدخل الرَّجُلَ القَبر، وتُدخِلُ الجَمَلَ القِدْر»(٢)

فدخول الرجل القبر يكون بعد موته، بسبب إصابته بالعين، ودخول الجمل القِدر تعبير عن إصابته إصابة شديدة، تدفع مالكه إلى نحره، من أجل الانتفاع بلحمه، فيطبخ بالقدور.(٣)

الدليل العاشر: عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ العَيْنَ لَتُولِعُ الرَّجُلَ بِإِذْنِ اللهِ، حَتَّى يَصْعَدُ حَالِقاً ثُمَّ يَتَرَدَّى مِنهُ».(٤)

---

(١) صحيح: أخرجه ابن ماجه في سننه (ح ٣٥٠٨)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه (ح ٢٨٢٧) وانظر الصحيحة (ح ٧٣٧).

(٢) حسن: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٩٠) والخطيب البغدادي في تاريخه (٩/ ٢٤٤) عن جابر ﷺ وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤١٤٤) والصحيحة (ح ١٢٤٩).

(٣) تفسير القرطبي (١٨/ ٢٥٤).

(٤) صحيح أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ١٤٦و١٦٧)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ح ١٦٨١).

الدليل الحادي عشر:عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « العَيْنُ حَقٌّ، العَيْنُ حَقٌّ، تَسْتَنْـزِلُ الحَالِق».(١)

الدليل الثاني عشر:عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ الجَانِّ وَعَيْنِ الإِنْسِ حَتَّى نَزَلَتِ المُعَوِّذَتَانِ فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَاسِوَاهُمَا».(٢)

الدليل الثالث عشر: عن أنس بن مالك ﷺ قال: «رُخِّص فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الحُمَةِ(٣) والنَّمْلَةِ(٤) وَالعَيْنِ».(٥)

قال النووي: (ليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة وإنما معناه: سئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها ولو سئل عن غيرها لأذن فيه وقد أذن لغير هؤلاء وقد رقى هو ﷺ في غير هذه الثلاثة والله أعلم)(٦).

الدليل الرابع عشر: أنه ﷺ قال لأسماء بنت عميس رضي الله عنها: «مَالِيْ أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً تُصِيبُهُمُ الحَاجَةُ؟» قَالَتْ: لا وَلَكِن العَيْنُ تُسْرِعُ إِلَيْهِم! قال ﷺ : «ارقِيْهِم» قَالتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «أَرْقِيْهِم».

(١) حسن: أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٧٤ و ٢٩٤)، وحسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (ح ١٢٥٠).

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي في سننه (ح ٢٠٥٨)، والنسائي (ح ٥٤٩٤)، وابن ماجه (ح ٣٥١١)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه (ح ٢٠٥٨).

(٣) قال الخطابي: الحُمَة: كل هامة ذات سم من حية أو عقرب. فتح الباري (١٦/ ٢٢٢).

(٤) قال ابن حجر: النملة: قروح تخرج في الجنب وغيره من الجسد. فتح الباري (١٦/ ٢٥٨).

(٥) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢١٩٦) في كتاب السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي (٧/ ١٨٥) باب استحباب الرقية من الحمة والنملة والعين كتاب السلام.

وفي رواية عنها أنها رضي الله عنها قالت: (يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم؟ فقال: «نعم فلو كان شيءٌ سابق القضاء لسبقته العين»).[(١)]

الدليل الخامس عشر: عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «جُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ قَضَاءِ اللهِ وكِتَابِهِ وَقَدَرِهِ بِالأَنْفُس[(٢)]».[(٣)]

يستفاد من هذا الحديث:

- أن العين تصيب أمة نبينا محمد ﷺ أكثر من بقية الأمم الأخرى.

- كما يستفاد من هذا الحديث أن الكثير من الأمراض العضوية والنفسية والعصبية التي يعجز الأطباء عن معرفة سببها وطريقة علاجها هي من أثر العين. والله أعلى وأعلم.

أقسام العين والعائن:

الإصابة بالعين إما أن تكون من عين إنسية أو عين من الجن، فالجن يصيبون بالعين كإصابة الإنس أو أشد، عَنْ أَبِي سعيد الخدري ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ أَعَيْنِ الجَانِّ وأَعيْنِ الإنسان فَلَمَّا نَزَلَتِ المُعَوِّذَتَانِ أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ»[(٤)].

أولاً: العين الإنسية:- تقع من أعين الناس بالنظر وإبصارهم للشيء، فقد يكون بسبب نظر العين نفسه، وقد يكون بغير النظر كالكلام والوصف، وتخيل

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢١٩٨) في كتاب السلام، باب: استحباب الرقية من الحمة والنملة والعين.

(٢) يعني العين.

(٣) حسن: أخرجه الطيالسي في مسنده (ح ١٧٦٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ١٢٠٦).

(٤) صحيح سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

وتذكر الموصوف بالسماع والتفكر، أو الإحساس باليّد أو بالشّم، فتكون هذه الحواسّ أدوات تصوّر لتلك النفس ولتلك الروح حالة الموصوف فتؤثر تلك الروح في الموصوف حسب خبثها وقوّتها.

ثانياً: العين الجنّية:- العين والحسد اللذان تقعان من الجن، (فقد صح عن أم سلمة، أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «استرقوا لها، فإن بها النظرة»[(١)]).

قال الحسين بن مسعود الفراء: وقوله: سفعة. أي نظرة، يعني: من الجن، يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح.

وعن أبي سعيد ﷺ ، أن النبي ﷺ كان يتعوذ من الجان، ومن عين الإنسان. وكم من الناس قد أصيب بأعين الجان وحسدهم، قال ابن القيّم: (و قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق] يعم الحاسد من الجن والإنس، فإن الشيطان وحزبه يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله من فضله كما حسد إبليس أبانا آدم، وهو عدو لذريته كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: ٦] ولكن الوسواس أخص بشياطين الجن، والحسد أخص بشياطين الإنس، والوسواس يعمهما كما سيأتي بيانهما. والحسد يعمهما أيضاً. فكلا الشيطانين حاسد موسوس. فالاستعاذة من شر الحاسد تتناولهما جميعاً).[(٢)]

كيفية الإصابة بالعين:.

فعين العائن لا تُدرك حقيقتها، ولكن أثرها واضحٌ ومشاهد، فإن للأرواح تأثيرًا على الأبدان، كما يحمر وجه الإنسان إذا نظر إليه من يستحيي منه ويخجل،

---

(١) متفق عليه: سبق تخريجه، وانظر صحيح البخاري (ح ٥٧٣٩)، ومسلم (ح ٢١٩٧).

(٢) بدائع الفوائد (ج٢ ص٣٧١).

وكما يصفر وجهه إذا نظر إليه من يخاف بطشه وسطوته، وكما يتثاءب الإنسان إذا تثاءب من بجواره.

قال الشيخ عطية محمد سالم - رحمه الله -: (إن الإجابة عن كيفية إصابة العين والكشف عن حقيقة ذلك فعلا ومسببا ليس بالعمل الميسور، ولم يزل ذلك خفيا حتى اليوم، وهذا من الناحية المنهجية، متعذر أو ممتنع، لأنه تأثير غير محسوس، وغير المحسوس لا يمكن إدراكه بالحس، وإنما الحس يدرك آثاره، ويحكم بوجوده أو عدمه، أما كنه عمله وتفاعلاته، فمثله كالروح في الجسم، وتيار الكهرباء، وتلك الأشعات الحديثة، تردك آثارها ويتصور وجودها من تلك الآثار، وقديما قالوا: كتأثير المغناطيس في جلب الحديد، أما ما هو المغناطيس فليس معلوما بماهيته، ومن هذا الباب تأثير عين العائن فيمن أصابه بعينه، ومع ذلك فقد اجتهد العلماء رحمهم الله تعالى في العصور المتقدمة في الكشف عن حقيقته، ونقل عنهم - رحمهم الله ما قالوه، وهو ما بين موجز ومطول، مع اختلاف وجهات النظر، شأنهم في ذلك شأنهم في المسائل الاجتهادية، ولا سيما الخفي منها عن الحسي)[1]. قال الدكتور فهد بن ضويان السحيمي عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في منظومته العلمية لنيل درجة الماجستير: (لم يرد في الشرع ما يبين كيفية الإصابة بالعين، ولسنا مطالبين بمعرفة ذلك، ولا متعبدين به، فكل ما أخبر به الشارع وجب علينا الإيمان به والتسليم، ولو لم نعقل الحكمة أو الكيفية، وإن علمت فذلك مما يزيد في الإيمان وهو خير على خير.

والذي يمكن معرفته من كيفية الإصابة بالعين هو أن العائن إذا رأى ما

(١) العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة (ص ٢٤).

يعجبه ولم يبرك قد يخلق الله من الضرر للمعين ما يشاء إذا شاء.

أما ما ذكره بعض العلماء من أن كيفية الإصابة بالعين هو: انفصال قوة سمية من عين العائن أو جواهر لطيفة غير مرئية تتصل بالمعين وتتخلل مسام جسمه.

فهذا أمر محتمل لا يقطع بإثباته ولا يجزم بنفيه والله أعلم.(١)

ما هي علاقة العين بالقدر؟

قال ﷺ : «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا»(٢)

قال المباركفوري في قوله ﷺ : «لا يَرُدُّ القَضَاءَ إلا الدُّعَاء» : (القضاء هو الأمر المقدر وتأويل الحديث أنه إن أراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول المكروه به ويتوقاه فإذا وفق للدعاء دفعه الله عنه فتسميته قضاء مجاز على حسب ما يعتقده المتوقى عنه، يوضحه قوله ﷺ في الرقى: «هُوَ مِنْ قَدَرِ الله» وقد أمر بالتداوي والدعاء مع أن المقدور كائن لخفائه على الناس وجودا وعدما، ولما بلغ عمر الشام وقيل له: إن بها طاعونا رجع، فقال أبو عبيدة رضي الله عنه : أتفر من القضاء يا أمير المؤمنين ؟ فقال: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة !! نعم نفر من قضاء الله إلى قضاء الله. أو أراد برد القضاء إن كان المراد حقيقته تهوينه، وتيسير الأمر حتى كأنه لم ينزل، يؤيده ما أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنه أن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وقيل: الدعاء كالترس والبلاء كالسهم والقضاء أمر مبهم مقدر في الأزل)(٣)

(١) أحكام الرقى والتمائم (ص ٩٤).
(٢) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢١٨٨) في كتاب السلام، باب: الطب والمرض والرقى.
(٣) تحفة الأحوذي المباركفوري (٥/ ٤٢٧).

## هل يَـعين الأعمى والكافر وهل تضيب عينهما؟

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين حفظه الله: هل صحيح أن الكافر لا يصيب المسلم بالعين ؟ وما هو الدليل ؟

فأجاب: ليس بصحيح، بل الكافر كغيره قد يصيب بالعين، فإن العين حق.(١)

وأما عن إصابة الأعمى فيقول ابن القيم رحمه الله: (والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يظن من قلَّ علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة بل التأثير يكون تارة بالاتصال وتارة بالمقابلة وتارة بالرؤية، ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه، وإن لم يره وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية وقد قال تعالى لنبيه ﷺ : ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾ [القلم] وقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق].

## هل يعين الإنسان نفسه؟

العين ليست قاصرة على الحاسدين، فقد يعين الرجل الصالح إذا أعجبه شيء ولم يبرك من حيث لا يشعر، قد يعين نفسه، أو ولده، أو ماله، أو غيرهم.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾﴾ [الكهف] هذا تحضيض وحث على ذلك، أي: هلا إذا أعجبتك حين دخلتها ونظرت إليها حمدت الله على ما أنعم به عليك، وأعطاك

(١) الكنـز الثمين: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين (١/ ٢٣٤).

من المال و الولد ما لم يعطه غيرك، وقلت: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ ؛ ولهذا قال بعض السلف: من أعجبه شيء من حاله أو ولده أو ماله، فليقل: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ وهذا مأخوذ من هذه الآية الكريمة.

قلت: يستفاد من الآية الكريمة على أن الإنسان قد يصيب نفسه بالعين إذا لم يُـبَرّك والله أعلم.(١)

ومن الأدلة كذلك على أن يعين الإنسان نفسه هذا الحديث.

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ﷺ، قال: (خَرَجَ سَهْل بنُ حُنَيْف وَمَعَهُ عَامِرُ بنُ رَبِيْعَة يُرِيدَانِ الغُسل، فَانْتَهَيَا إِلَى غَدِيْرٍ، فَخَرَجَ سَهْلٌ يُرِيدُ الخُمْرَ - قَالَ وَكِيعٌ: يَعْنِي بِهِ السِّتْرُ - حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّهُ قَدْ نَزَعَ جُبَّةً عَلَيْهِ مِنْ صُوْفٍ، فَوَضَعَهَا، ثُمَّ دَخَلَ الماء، قَالَ: فَنظَرْتُ إِلَيْهِ، فَأَصَبْتُهُ بِعَيْنِي، فَسَمِعْتُ لَهُ قَرْقَفَةً فِي الماء، فَأَتَيْتُهُ فَنَادَيْتُهُ ثَلاثاً، فَلَمْ يُجِبْنِي، فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَجَاءَ يَمْشِي، فَخَاضَ الماءَ، حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقَيْهِ، فَضَرَبَ صَدْرَهُ، ثُمَّ قَال: «اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ حَرَّهَا، وَبَرْدَهَا، وَوَصَبَهَا» فَقَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ أَخِيْهِ مَا يُحِبُّ فَلْيُبَرِّك، فَإِنَّ العَيْنَ حَقٌّ»).(٢)

وفيه دليل أيضاً على أن المسلم قد يصيب نفسه، وقد يصيب ماله، وقد يصيب أخاه، فوجب عليه أن يبرك عندما يرى منها ما يعجبه.

يقول الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - حفظه الله - (العين حق كما ورد في الحديث وذلك أن العائن يعجبه الشيء الذي يراه من إنسان أو حيوان أو متاع فتتمثل نفسه الشريرة الحاسدة بشيء من الضرر فتنطلق منها ذرات

(١) تفسير ابن كثير: ص ١١٥٥

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢١٦٠)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

سامة تؤثر في المعين بإذن الله الكوني لا الشرعي وقد تحصل منه الإصابة دون قصد فقد يعين ولده أو زوجته أو دابته ونحو ذلك).[١]

أعراض العين:

ومن أبرز أعراض العين:[٢]

- صداع في الرأس.
- السفعة (وهي السواد أو الصفرة أو الشحوب في الوجه).
- كثرة التعرق و التبول وأحيانا حدوث إسهالاتٍ متكررة.
- ضعف الشهية للأكل.
- حدوث حرارة في الجسم ولو كان الطقس بارداً أو العكس.
- حدوث خفقان في القلب ويصاحبه الهلع والخوف من الموت.
- حدوث ألم أسفل الظهر و ثقل وألم في الكتفين.
- حدوث ألم يبدأ من جوف العين والصدغ وينزل من الرأس إلى الكتف إلى طرف أصابع اليد.
- الشعور بالضيق والتأوه والتنهد والرغبة في البكاء بدون سبب، بل والبكاء من شدة الضيقة في الصدر.
- الكآبة والصمت وقلة الضحك والنظرة السوداوية للحياة وربما تمني الموت.

---

(١) الفتاوى الذهبية – ص ١١٤

(٢) تنبيه: هناك بعض القراء ليست لهم الكفاءة العلمية والعملية قد يشخص اليوم تشخيصا وينقضه غدا بناء على هذه الأعراض أو اعتمادا على تأثر المريض ببعض الآيات فتجنب هذا التشخيص أفضل للمريض حتى لا ندخله في وساوس وأوهام. ولنكتفي بالرقية الشرعية.

- حدوث انفعالات شديدة وغضب غير طبيعي وبعض الحالات النفسية كالجنون والوهم والخوف.

- وجود صعوبة في المشي أو الوقوف لفترة طويلة أو أداء أي عمل شاق، وقد لا يستطيع بذل أي مجهود.

- النسيان وعدم القدرة على التركيز.

- الخوف والنفور من المدرسة " وهذا يحصل كثيرا مع الطلاب ".

- النعاس عند المذاكرة أو قراءة القرآن أو عند الامتحانات.

- النفور من العمل أو فشل وكساد التجارة.

- النفور من المسكن وكراهية البقاء فيه أو العكس " نفور من المجتمع"

- كثرة الأرق وعدم القدرة على النوم.

- رؤية أحلام تدل على العين كأن يرى في المنام من ينظر اليه في المنام أو رؤية عين أو مجموعة عيون.

- حدوث كدمات تظهر على الجسد " زرقاء أو خضراء أو بنية" خصوصا على اليدين والقدمين، وكذلك الحبوب والدمامل المتقيحة.

- حدوث أمراض لا يعرف الطب سببًا لها خصوصا الأمراض الجلدية والباطنية والنفسية.

- حدوث وخز و برودة بالأطراف.

- كثرة التثاؤب في الصلاة وعند استماع أو قراءة القرآن.

التحذير من وسواس العين:

إن من أهم مقاصد الشريعة رفع الحرج عن الناس.

قال سبحانه وتعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦].

إذن لا يجوز للمسلم أن يجاري الشيطان لتصير حياته شكا ووسواسا وريبة، فإنه إن فعل ذلك خسر في دنياه ولم يكسب في آخرته، ومثل هذه الوساوس إنما هي من مكائد ومصايد الشيطان الرجيم، يريد أن يحزن الذين آمنوا، ويريد أن يشق عليهم، والله سبحانه وتعالى خير حافظا وهو أرحم الراحمين.

فالواجب قطع جميع هذه الوساوس، وعدم الالتفات إليها.

وقد جاء في فتاوى الشيخ عبد الكريم الخضير: "لا ينبغي للمسلم أن تساوره الشكوك والأوهام والظنون والخوف الزائد من العين، فيصاب بأمراض نفسية وغيرها، وليحسن الظن بالله ﷻ، وليعلم أن ما أصابه لم يكن إلا بقدر الله تبارك وتعالى، فليلجأ إلى الله ﷻ؛ لأنه وحده سبحانه القادر على كشف الضر ورفع البلاء". انتهى.

إذن لا ينبغي الإفراط ولا التفريط بشأنها، وكما لا يسوغ إنكارها.. فلا يسوغ الإسراف بشأنها ونسبة كل شيء إليها.

# الفصل الثاني

## الوقاية الشرعية من العين

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في تفسير سورة الفلق - وهو يتحدث عن الحسد والعين-: (وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن، نحو المحسود والمعين، تصيبه تارة، وتخطئه تارة -إلى أن قال-: فإن صادفته مكشوفا لا وقاية عليه أثّرت فيه -ولا بدّ- وإن صادفته حَذِرا، شاكي السلاح (كامل التسلح)، لا منفذ فيه للسهام، لم تؤثر فيه، وربما رُدَّت السهام على صاحبها، وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء، فهذا من النفوس والأرواح، وذاك من الأجسام والأشباح..).(١)

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله بقوله "ويجب على المسلم أن يحصن نفسه من الشياطين ومن مردة الجن ومن شياطين الإنس بقوة الإيمان بالله، والاعتماد عليه، والتوكل عليه، ولجوءه وضراعته إليه، وكثرة قراءة المُعَوِّذَتين وسورة الإخلاص وفاتحة الكتاب وآية الكرسي".(٢)

ومنها المحافظة على الأذكار التي ثبتت عن النبي ﷺ وهي كالتالي:

١- المعوذتان، فعن أبي سعيد ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان وعين الإنس فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ماسوى ذلك»(٣)

---

(١) الطب النبوي لابن القيم (٢٣٤).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ١٧٦).

(٣) صحيح: أخرجه الترمذي في سننه (ح ٢٠٥٨)، والنسائي (ح ٥٤٩٤)، وابن ماجه (ح ٣٥١١)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه (ح ٢٠٥٨).

وعن عقبة بن عامر الجهني ﷺ قال: بينا أنا أقود برسول الله ﷺ راحلته في غزوة إذ قال: «يَا عُقْبَةَ قُلْ» فَاسْتَمَعْتُ ثُمَّ قَالَ: «يَا عُقْبَةَ قُلْ» فَاسْتَمَعْتُ فَقَالَهَا الثَّالِثَةَ فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ فَقَالَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَقَرَأَ السُّورَةَ حَتَّى خَتَمَهَا ثُمَّ قَرَأَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَقَرَأْتُ مَعَهُ حَتَّى خَتَمَهَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ فَقَرَأْتُ مَعَهُ حَتَّى خَتَمَهَا ثُمَّ قَالَ: «مَاتَعَوَّذَ بِمِثْلِهِنَّ أَحَدٌ»[1] وفي رواية أن النبي ﷺ قال: «قَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ» ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إِلَى آخِرِ السُّوْرَةِ وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.[2]

٢- سورة البقرة: وذلك بقراءتها في البيت لحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ: «لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ».[3]

٣- آية الكرسي: فعن أبي هريرة ﷺ قال: وَكَلَنِي رَسُولُ الله ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذتُهُ فَقُلتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَصَّ الحَدِيث.. فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِي فَلَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ الله حَافِظٌ وَلا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحْ وَقَال النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ».[4]

---

(١) صحيح: أخرجه النسائي في سننه في (المجتبى) (٥٤٣٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٥٠).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٨١٤) في كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة المعوذتين، والترمذي (ح ٢٩٠٢).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٧٨٠) في كتاب صلاة المسافرين، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد.

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (ح ٢٣١١) في كتاب الوكالة، باب: إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز.

٤- كثرة ذكر الله ﷻ : وأفضلها تلاوة القرآن مالم يأت دليل بتفضيل غيره عليه في وقت مخصوص مثل وقت عرفة.. ففيه يُفَضَّل الدعاء على تلاوة القرآن.. لأن الرسول ﷺ فعله ونحو ذلك، ثم التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير والاستغفار والحوقلة وكثرة الصلاة على النبي ﷺ ، والمحافظة على الورد الصباحي والمسائي، فعن زيد بن سلام أن أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعري حدثه أن النبي ﷺ قال: **«إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها . . . »** حتى قال: **«وآمركم أن تذكروا الله . . فإن مَثَل ذلك كمَثَل رجل خرج العدو في أثَره سراعا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله»**.(١)

٥- التهليل مائة مرة، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عِدْل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك»**.(٢)

وحريٌّ بالمسلم أن يُحافظ على الأذكار التي حافظ عليها النبي ﷺ في أمور حياته كلها وقد كفانا علماء السلف جمع الأذكار التي وردت في نصوص الكتاب والسنة الثابتة عن النبي ﷺ ، ومن هذه الكتب: كتاب الأذكار للإمام النووي، والكلِم الطيب لابن تيمية، والوابل الصيب لابن القيم.

---

(١) صحيح: أخرجه الترمذي في سننه (ح ٢٨٦٣)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (ح ١٧٢٤).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٣٢٩٣) في كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، ومسلم في صحيحه (ح ٢٦٩١) في كتاب الذكر والدعاء، باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

٦- ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه، فقد ذكر البغوي في شرح السنة أن عثمان ﷺ رأى صبيا مليحا، فقال: (دسموا نونته كيلا تصيبه العين). ثم شرحه بقوله: "ومعنى (دسموا) أي: سودوا، والنونة: الثقبة أو النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير".

**ما هو العلاج الشرعي للعين:**

**إذا عُرف العائن:**

وهذا من أقوى العلاجات للعين وأفضلها و في هذه الحال يؤمر العائن بالاغتسال كما سيأتي في كيفية الاغتسال، أو يؤخذ من أثره إذا غلب على الظن أنه هو العائن.

**حكم اغتسال العائن للمعيون:**

الوجوب، لأن الأمر للوجوب ما لم يصرفه صارف.

وقال الحافظ ابن حجر في شرح قوله ﷺ: «وَإِذَا اُسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا»: (وهي أمر العائن بالاغتسال عند طلب المعيون منه ذلك، ففيها إشارة إلى أن الاغتسال لذلك كان معلوماً بينهم، فأمرهم أن لا يمتنعوا منه إذا أريد منهم، وأدنى ما في ذلك رفع الوهم الحاصل في ذلك، وظاهر الأمر الوجوب، وحكى المازري فيه خلافاً، وصحح الوجوب، وقال: متى خُشي الهلاك، وكان اغتسال العائن مما جرت العادة بالشفاء به فإنه يتعين، وقد تقرر أنه يُجبر على بذل ذلك الطعام للمضطر وهذا أولى). وقال القرطبي: (العائن إذا أصاب بعينه ولم يبرّك فإنه يؤمر بالاغتسال ويُجبر على ذلك إن أباه، لأن الأمر على الوجوب، لا سيما هذا، فإنه قد يُخاف على المَعِين الهلاك، ولا ينبغي لأحد أن يمنع أخاه ما ينتفع به

لاسيما إذا كان بسببه وكان الجاني عليه).[(١)]

**الغسل للعائن وبعض المسائل المتعلقة به:**

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ﷺ قال: مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل، فقال: لم أر كاليوم، ولا جلد مخبأة فما لبث أن لبط به فأتى به النبي ﷺ فقيل له: أدرك سهلا صريعا قال: «**من تتهمون به ؟**» قالوا: عامر بن ربيعة. قال: «**علام يقتل أحدكم أخاه ؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه، فليدع له بالبركة**» ثم دعا بماء فأمر عامرا أن يتوضأ فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه وداخله إزاره وأمره أن يصب عليه. قال سفيان: قال معمر عن الزهري: وأمره أن يكفأ الإناء من خلفه.[(٢)]

أما عن طريقة كيفية وأماكن الغسل فهي على النحو التالي:

أ - غسل وجه العائن.

ب - غسل يديه إلى المرفقين.

ج - غسل ركبتيه.

د - غسل داخل إزاره.

هـ- أن يكفأ المصاب بالعين الإناء من خلفه بغتة ويغتسل به.

* قال محمد بن مفلح: (وهذا من الطب الشرعي المتلقى بالقبول عند أهل

---

(١) تفسير القرطبي محمد بن أحمد (٩/ ٢٢٨).

(٢) صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤٨٦ - ٤٨٧)، ومالك في الموطأ (٢/ ٩٣٩)، والنسائي في الكبرى (ح ٧٦١٨)، وابن ماجه في سننه (ح ٣٥٠٩)، وابن حبان في صحيحه (ح ٦١٠٦). وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه (ح ٢٨٢٨).

الإيمان. وقد تكلم بعضهم في حكمة ذلك، ومعلوم أن ثم خواص استأثر الله بعلمها فلا يبعد مثل هذا ولا يعارضه شيء، ولا ينفع مثل هذا إلا من أخذه بالقبول واعتقاد حسن، لا مع شك وتجربة).(١)

* قال البغوي - رحمه الله - في باب ما رخص فيه من الرقى: (وروي عن عائشة أنها كانت لا ترى بأسا أن يعوذ في الماء، ثم يعالج به المريض).(٢)

* قال ابن القيم - رحمه الله -: (ومنها: أن يؤمر العائن بغسل مغابنه وأطرافه وداخله إزاره، وفيه قولان أحدهما: أنه فرجه، والثاني: أنه طرف إزاره الداخل الذي يلي جسده من الجانب الأيمن، ثم يصب على رأس المعين من خلفه بغتة، وهذا مما لا يناله علاج الأطباء، ولا ينتفع به من أنكره، أو سخر منه، أو شك فيه، أو فعله مجربا لا يعتقد أن ذلك ينفعه).(٣)

* قال القاضي ابن العربي: (الظاهر والأقوى بل الحق أنه ما يلي الجسد من الإزار).(٤)

قال البيهقي: قال ابن شهاب الزهري - رحمه الله- تعالى: الغسل الذي أدركنا علماءنا يصفونه: أن يؤتى للرجل العائن بقدح فيدخل كفه فيه فيمضمض، ثم يمجه في القدح، ثم يغسل وجهه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى في القدح، ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على كفه اليسرى صبه واحدة، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الأيمن، ثم يدخل يده اليمنى

(١) الآداب الشرعية (٣/ ٥٨)
(٢) شرح السنة (١٢ / ١٦٦)
(٣) الطب النبوي (ص ١٧١)
(٤) عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي (٨/ ٢١٧).

فيصب على مرفقه الأيسر، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على قدمه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها على قدمه الأيسر، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على ركبته اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى ويصب بها على ركبته اليسرى، كل ذلك في قدح، ثم يدخل داخلة إزاره في القدح، ولا يوضع القدح في الأرض، فيصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبة واحدة).(١)

* قال النووي - رحمه الله -: (قال القاضي عياض: الجمهور على ما فسره الزهري وأخبر أنه أدرك العلماء يصفونه واستحسنه علماؤنا، ومضى به العمل أن غسل العائن وجهه إنما هو صبه وأخذه بيمينه، وكذلك باقي الأعضاء إنما هو صبه صبة على ذلك الوضوء في القدح ليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغيره.

وكذلك غسل داخلة الإزار: إنما هو إدخاله وغمسه في القدح، ثم يقوم الذي في يده القدح، فيصبه على رأس المعين من ورائه على جميع جسده، ثم يكفأ القدح وراءه على ظهر الأرض.

واختلف في داخلة الإزار: فقيل: المراد موضعه من الجسد، وقيل: المراد مذاكيره أي فرجه، وقيل: المراد وركه إذ هو معقد الإزار).(٢)

* قال المناوي: (قال القرطبي: وصفته عند العلماء أن يؤتى بقدح من ماء، ولا يوضع القدح بالأرض فيأخذ منه غرفة، فيتمضمض بها، ثم يمجها في القدح، ثم يأخذ منه ما يغسل به وجهه، ثم يأخذ بشماله يغسل به كفه الصحيحة، ثم بيمينه ما يغسل كفه اليسرى وبشماله ما يغسل مرفقه الأيمن، ثم

(١) ذكره البيهقي في "السنن" (٩ / ٣٥٢).
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٤/ ٣٤٤).

بيمينه ما يغسل مرفقه الأيسر، ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين، ثم قدمه اليمنى، ثم اليسرى، ثم شق رأسه اليمنى فاليسرى على الصفة والترتيب المتقدم، وكل ذلك في القدح، ثم داخلة الإزار، وهو الطرف الذي على حقوه الأيمن وذكر بعضهم أن داخلة الإزار يكنى به على الفرج، وجمهور العلماء على ما قلناه، فإذا استكمل هذا صبه من خلفه من على رأسه كذا نقله المازري، وقال: إنه تعبدي، قال عياض: وبه قال الزهري، وأخبر أنه أدرك العلماء يصفونه ومضى به العمل وذلك أن غسل وجهه إنما هو صبه واحدة بيده اليمنى وكذا سائر أعضائه، وليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغسل داخلة الإزار إدخاله وغمسه في القدح، ثم يقوم الذي يأخذ القدح فيصبه على رأس المعين من ورائه على جميع بدنه ثم يكفأ الإناء على ظهر الأرض).[1]

كيفية الأخذ من أثر العائن:

يؤخذ الأثر من أي شيء مسه العائن من ريق أو عرق؛ لأن المقصود هو رائحة العائن لكي تطرد شيطانه المتسلط على المعيون فيؤخذ مثلاً: بقايا أكله أو شربه أو ما مسه جسده من المباحات.. كمسح مقبض الباب ولو لمرة واحدة فإنها نافعة بإذن الله كما هو مشاهد ولا يكرر أخذ الأثر لأنه أشبه بالتطعيم لمرة واحدة فقط.[2]

إذا لم يُعرف العائن:

قال القرطبي: (قال علماؤنا: إنما يُسترقى من العين إذا لم يُعرف العائن؛ وإما إذا عرف الذي أصابه بعينه فإنه يؤمر بالوضوء على حديث أمامة، والله أعلم)[3]

(١) فيض القدير (٤/ ٣٢٤)

(٢) كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية دراسة شرعية تأصيلية عبد الله محمد السدحان ص٢٩.

(٣) تفسير القرطبي محمد بن أحمد (٩/ ٢٢٨).

فعند عدم معرفة العائن تُشرع الرقية للمعيون لفعل جبريل عليه السلام للنبي ﷺ وذلك إما برقيته لنفسه لحديث عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى في وجعه الذي توفي فيه طَفِقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح بيد النبي ﷺ عنه»[(١)] أو برقية غيره له لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: لدغت رجلا منا عقرب ونحن جلوس مع النبي ﷺ، فقال رجل يا رسول الله: أرقيه؟ فقال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل».[(٢)]

ولا شك أن رقية المصاب لنفسه أفضل لأن النائحة الثّكلى ليست كالنائحة المستأجرة وهذا أدعى للقبول والاستجابة - إن شاء الله - وهذا ما كان عليه السلف.

**شروط الرقية:**

وقبل أن يُذكر العلاج يجب التنبيه على شروط يجب توفرها جميعاً في الرقية وفي الراقي حتى يكون ذلك العلاج علاجاً شرعياً خالياً من الشرك والبدع والخرافة فأما شروطها:

١ - أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته أو بما أُثر عن النبي ﷺ من التعوذات.

٢- وأن تكون بلسان عربي مبين أو بما يُعرف معناه.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٤٤٣٩) في كتاب المغازي، باب: مرض النبي ﷺ ووفاته، ومسلم (ح ٢١٩٢) في كتاب السلام، باب: رقية المريض بالمعوذات والنفث.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢١٩٩) في كتاب السلام، باب: استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة.

٣- وأن يعتقد الراقي بأن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى وذلك كما ذُكر سابقاً.

٤- وأن لا تكون بهيئة محرمة أو بدعية كأن تكون في الخلاء مثلاً أو في مقبرة، أو أن يُخصص الراقي وقتاً معينا للرقية اعتقاداً بمشروعيته، أو بالنظر في النجوم والكواكب، أو أن يكون الراقي جنباً، أو أن يأمر المريض بأن يكون جنباً، وأن لاتكون الرقية من ساحر أو كاهن أو عراف، وأخيراً يجب أن لاتشتمل الرقية على عبارات أو رموز معينة، لأن الله لم يجعل الدواء في المحرم.[١]

## علاج العين بالرقى والتعاويذ:

إذا لم يعرف العائن ولم يتمكن المعيون ولا غيره من تحديده وتعيينه، يعالج المعيون بالتعوذات والرقى، فهو أنجع علاج وأفضل دواء لذلك. فمن التعوذات والرقي الإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي. ومنها التعوذات النبوية.

نحو: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

ونحو: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة.

ونحو: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل، إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن.

---

(١) طريقك إلى الصحة النفسية والعضوية، لعبد الله العيدان تقديم فضيلة الشيخ العلامة: عبد الله الجبرين (ص٤٦).

ومنها: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، ومنها: اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم، اللهم إنه لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك سبحانك وبحمدك، ومنها: أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، إن ربي على صراط مستقيم.

ومنها: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

وإن شاء قال: تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو إلهي وإله كل شيء، واعتصمت بربي ورب كل شيء، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوق، حسبي الرازق من المرزوق، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء، وهو يجير ولا يجار عليه، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمى، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

ومن جرب هذه الدعوات والعوذ عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة إليها وهي تمنع وصول أثر العائن وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه فإنها سلاح والسلاح بضاربه.[1]

(١) زاد المعاد (٣/ ص ١٣١ - ١٣٢).

# الفصل الثالث

## حكم التخـيـيل

تخيل المريض للعائن أثناء القراءة عليه وأمر القاريء له بذلك هو عمل شيطاني لا يجوز لأنه استعانة بالشياطين فهي التي تتخيل له في صورة الإنسي الذي أصابه، وهذا عمل محرم، ولأنه يسبب العداوة بين الناس، ويسبب نشر الخوف والرعب بينهم، فيدخل في قوله ﷻ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ [الجن][1]

### حكم الذهاب للمشعوذين والاتصال بالجن لطلب العلاج:

قال النبي ﷺ «عِبَادَ الله تَدَاوَوْا وَلاَ تَتَدَاوَوْا بِحَرَامٍ»[2]، فالتداوي والعلاج لا بأس به بالرقية وغيرها؛ لكن مع الثقة بالله والاعتماد على الله، وألا يرقي إلا بما شرع الله وبما أباح الله، وأن لا يداوي غيره، ولا تداوي إلا بما أباح الله، وأن يكون قلبه معلقا بالله وواثقا بأنه سبحانه هو الذي بيده الشفاء، وإنما هي أسباب، والشفاء بيد الله جل وعلا، والرقية لها شروط ثلاثة:

**الأول**: أن تكون الرقية بالقرآن، أو بما جاء في الأحاديث، أو بالأدعية المباحة، والأشياء الواضحة المباحة، أما بأسماء مجهولة أو الأشياء المجهولة، أو بالتعلق على غير الله أو بالتوسل بالجن، كل هذا ممنوع، لابد من هذا الأمر، تكون الرقية بـأشياء واضحة من الآيات، أو من الأحاديث، أو أشياء واضحة مباحة لا بأس بها.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (١٣٩/ س) ٨/ ١/ ١٤١٨هـ

(٢) ضعيف: أخرجه أبو داود في سننه (ح ٣٨٧٤) من حديث أبي الدرداء ﷺ، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود (ح ٨٣٣) وانظر غاية المرام (ح ٦٦).

والثانية: لا تجوز الرقية بما يخالف الشرع أو بالأسماء المجهولة.

الثالثة: أن نعتقد أنها سبب، وأن الشفاء بيد الله هو الذي يشفي جل وعلا، وإنما هي أسباب.

ومما ينبغي التنبيه عليه: الحذر من سؤال الجن، والاعتماد على أقوالهم، يقول: هذا سحرته أخته، أو أخت زوجته، أو أمه، أو فلانة، أو فلان. كل هذا باطل، كل هذا كذب ولا يجوز الاعتماد على ذلك، ولا يجوز للراقي سؤالهم ولا الاعتماد على قولهم؛ لأن فيهم الكذاب، وفيهم المجهول، وفيهم الفاسق، وفيهم الكافر، فلا يجوز الاعتماد عليهم ولا سؤالهم).(١)

أما المشعوذ والدجال، فقد يقرأ شيئاً من القرآن، لكنه يضيف إلى ذلك قراءة تعاويذ ورقى غير مفهومة، وقد يردد أثناءها أسماء ليست عربية، وهي أسماء للشياطين.

وكل هذا والعياذ بالله دجل وضلال ومضيعة للدين والمال والعرض.

قال ﷺ : **«من أتى عرّافاً فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة»** (٢)

وقال ﷺ : **«من أتى عرّافاً أو كاهنا فَصَدَّقَه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد»**(٣)

والخير كله في اتباع من سلف.

---

(١) تعليق الشيخ ابن باز على رسالة للشيخ صالح آل الشيخ - الرقى وأحكامها -.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢٢٣٠) في كتاب السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان.

(٣) صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٤٢٩)، وأبو داود (ح ٣٩٠٤)، والترمذي (ح ١٣٥)، وابن ماجه (ح ٦٣٩)، والحاكم (١/ ٨) من حديث أبي هريرة ﷺ، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وقال الشيخ الألباني في الإرواء (٧/ ٦٩): وهو كما قالا.

حكم تعليق التمائم لدرء العين:

التمائم: جمع تميمة وهي ما يعلق بأعناق الصبيان أو الكبار أو يوضع على البيوت أو السيارات من خرزات وعظام لدفع الشر - وخاصة العين -، أو لجلب النفع.

قال الحافظ المنذرى:(يقال إنها خرزة كانوا يعلقونها، يرون أنها تدفع عنهم الآفات واعتقاد هذا الرأى جهل وضلال، إذ لا مانع إلا اللهّ، ولا دافع غيره).[(١)]

وهذه أقوال العلماء في أنواع التمائم، وحكم كل واحدة منها، وفيها تنبيهات وفوائد تشد إليها الرحال:

١ - قال الشيخ سليمان بن عبد الوهاب:

اعلم أن العلماء من الصحابة والتابعين، فمَن بعدهم اختلفوا في جواز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته:

فقالت طائفة: يجوز ذلك، وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره، وهو ظاهر ما روي عن عائشة، وبه قال أبو جعفر الباقر، وأحمد في رواية، وحملوا الحديث على التمائم الشركية، أمّا التي فيها القرآن وأسماء الله وصفاته فكالرقية بذلك.

وقالت طائفة: لا يجوز ذلك، وبه قال ابن مسعود وابن عباس، وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر، وابن عكيم ﷺ، وبه قال جماعة من التابعين منهم

---

(١) ذكره الخطابى في الترغيب والترهيب(٤/ ٩٦).

أصحاب ابن مسعود وأحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه، وجزم بها المتأخرون، واحتجوا بهذا الحديث وما في معناه، فإن ظاهره العموم لم يفرق بين التي في القرآن وغيرها بخلاف الرقى فقد فرق فيها، ويؤيد ذلك أن الصحابة الذين رووا الحديث فهموا العموم كما تقدم عن ابن مسعود.

وروى أبو داود عن عيسى بن حمزة قال: دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حمرة فقلت: ألا تعلق تميمة ؟ فقال: نعوذ بالله من ذلك، قال رسول الله ﷺ : «مَن تعلق شيئاً وكل إليه»[(١)] ...

هذا اختلاف العلماء في تعليق القرآن وأسماء الله وصفاته، فما ظنك بما حدث بعدهم من الرقى بأسماء الشياطين وغيرهم وتعليقها، بل والتعلق عليهم، والاستعاذة بهم، والذبح لهم وسؤالهم كشف الضر وجلب الخير مما هو شرك محض، وهو غالب على كثير من الناس إلا من سلم الله ؟ فتأمل ما ذكره النبي ﷺ ، وما كان عليه أصحابه والتابعون وما ذكره العلماء بعدهم في هذا الباب وغيره من أبواب الكتاب، ثم انظر إلى ما حدث في الخلوف المتأخرة يتبين لك دين الرسول ﷺ وغربته الآن في كل شيء، فالله المستعان.[(٢)]

٢- وقال الشيخ حافظ حكمي:

إن تك هي - أي: التمائم - آيات قرآنية مبينات، وكذلك إن كانت من السنن الصحيحة الواضحات فالاختلاف في جوازها واقع بين السلف من الصحابة والتابعين فمَن بعدهم:

(١) صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣١٠ - ٣١١)، والترمذي (ح ٢٠٧٢). وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (ح ٢٠٧٢)، وانظر غاية المرام (ح ٢٩٧).

(٢) "تيسير العزيز الحميد" (ص ١٣٦ - ١٣٨).

فبعضهم - أي: بعض السلف - أجازها، يروى ذلك عن عائشة رضي الله عنها، وأبي جعفر محمد بن علي، وغيرهما من السلف.

والبعض منهم كفَّ - أي: منع - ذلك وكرهه ولم يره جائزاً، منهم عبد الله بن عكيم وعبد الله بن عمرو، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن مسعود، وأصحابه كالأسود، وعلقمة، ومن بعدهم كإبراهيم النخعي، وغيرهم رحمهم الله تعالى.

ولا شك أن منع ذلك سد لذريعة الاعتقاد المحظور لا سيما في زماننا هذا؛ فإنه إذا كرهه أكثر الصحابة والتابعين في تلك العصور الشريفة المقدسة والإيمان في قلوبهم أكبر من الجبال، فلأن يكره في وقتنا هذا - وقت الفتن والمحن - أولى وأجدر بذلك، كيف وهم قد توصلوا بهذه الرخص إلى محض المحرمات وجعلوها حيلة ووسيلة إليها ؟ فمن ذلك أنهم يكتبون في التعاويذ آية أو سورة أو بسملة أو نحو ذلك ثم يضعون تحتها من الطلاسم الشيطانية ما لا يعرفه إلا من اطلع على كتبهم، ومنها: أنهم يصرفون قلوب العامة عن التوكل على الله ﷻ إلى أن تتعلق قلوبهم بما كتبوه، بل أكثرهم يرجفون بهم ولم يكن قد أصابهم شيء، فيأتي أحدهم إلى من أراد أن يحتال على أخذ ماله مع علمه أنه قد أولع به فيقول له: إنه سيصيبك في أهلك أو في مالك أو في نفسك كذا وكذا، أو يقول له: إن معك قريناً من الجن أو نحو ذلك، ويصف له أشياء ومقدمات من الوسوسة الشيطانية موهماً أنه صادق الفراسة فيه، شديد الشفقة عليه، حريص على جلب النفع إليه، فإذا امتلأ قلب الغبي الجاهل خوفاً مما وصف له حينئذ أعرض عن ربه وأقبل ذلك الدجال بقلبه وقالبه والتجأ إليه وعول عليه دون الله ﷻ ، وقال له: فما المخرج مما وصفت؟ وما الحيلة في دفعه؟ كأنما بيده الضر والنفع، فعند ذلك يتحقق فيه أمله ويعظم طمعه فيما

عسى أن يبذله له، فيقول له: إنك إن أعطيتني كذا وكذا كتبت لك من ذلك حجابا طوله كذا وعرضه كذا ويصف له ويزخرف له في القول، وهذا الحجاب علقه من كذا وكذا من الأمراض، أترى هذا مع هذا الاعتقاد من الشرك الأصغر ؟ لا بل هو تأله لغير الله، وتوكل على غيره، والتجاء إلى سواه وركون إلى أفعال المخلوقين، وسلب لهم من دينهم، فهل قدر الشيطان على مثل هذه الحيل إلا بوساطة أخيه من شياطين الإنس ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الأنبياء]، ثم إنَّه يكتب فيه مع طلاسمه الشيطانية شيئاً من القرآن ويعلقه على غير طهارة، ويحدث الحدث الأصغر والأكبر، وهو معه أبداً لا يقدسه عن شيء من الأشياء، تالله ما استهان بكتاب الله أحدٌ من أعدائه استهانة هؤلاء الزنادقة المدَّعين الإسلام به، والله ما نزل القرآن إلا لتلاوته، والعمل به، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وتصديق خبره، والوقوف عند حدوده، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه، والإيمان به ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧] وهؤلاء قد عطلوا ذلك كله ونبذوه وراء ظهورهم، ولم يحفظوا إلا رسمه كي يتأكلوا به، ويكتسبوا كسائر الأسباب التي يتوصلون بها إلى الحرام لا الحلال، ولو أن ملكا أو أميرا كتب كتابا إلى من هو تحت ولايته أن افعل كذا واترك كذا، وَأْمُرْ من في جهتك بكذا، وانههم عن كذا ونحو ذلك، فأخذ ذلك الكتاب ولم يقرأه ولم يتدبر أمره ونهيه، ولم يبلغه إلى غيره ممن أمر بتبليغه إليه، بل أخذه وعلقه في عنقه أو عضده ولم يلتفت إلى شيء مما فيه ألبتة لعاقبه الملك على ذلك أشد العقوبة، ولسامه سوء العذاب، فكيف بتنزيل جبار السموات والأرض، الذي له المثل الأعلى في السموات والأرض، وله الحمد في الأولى والآخرة، وإليه يرجع الأمر كله، فاعبده وتوكل عليه، هو

حسبي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، وإن تكن مما سوى الوحيين فإنها شرك بغير مين، بل إنها قسيمة الأزلام في البعد عن سيما أولي الإسلام.

وإن تكن - أي: التمائم - مما سوى الوحيين، بل من طلاسم اليهود وعباد الهياكل والنجوم والملائكة ومستخدمي الجن ونحوهم أو من الخرز أو الأوتار أو الحلق من الحديد وغيره فإنها شرك - أي: تعليقها شرك - بدون مين - أي: شك - إذ ليست من الأسباب المباحة والأدوية المعروفة، بل اعتقدوا فيها اعتقادا محضا أنها تدفع كذا وكذا من الآلام لذاتها لخصوصية زعموا فيها كاعتقاد أهل الأوثان في أوثانهم، بل إنها قسيمة أي شبيهة الأزلام التي كان يستصحبها أهل الجاهلية في جاهليتهم، ويستقسمون بها إذا أرادوا أمرا، وهي ثلاثة قداح مكتوب على إحداها: افعل، والثاني: لا تفعل، والثالث: غفل، فإن خرج في يده الذي فيه افعل مضى لأمره، أو الذي فيه لا تفعل ترك ذلك، أو الغفل أعاد استقسامه، وقد أبدلنا الله تعالى - وله الحمد - خيراً من ذلك صلاة الاستخارة ودعاءها.

والمقصود: أن هذه التمائم التي من غير القرآن والسنة شريكة للأزلام وشبيهة بها من حيث الاعتقاد الفاسد والمخالفة للشرع في البعد عن سيما أولي الإسلام - أي: عن زي أهل الإسلام - فإن أهل التوحيد الخالص من أبعد ما يكون عن هذا، والإيمان في قلوبهم أعظم من أن يدخل عليه مثل هذا، وهم أجلُّ شأناً وأقوى يقيناً من أن يتوكلوا على غير الله، أو يثقوا بغيره، وبالله التوفيق.(١)

---

(١) "معارج القبول" (٢/ ٥١٠ - ٥١٢).

والقول بالمنع أرجح. أولاً: لعموم النهي ولا مخصص للعموم في قوله ﷺ: «إن الرقى والتمائم والتِّولة شرك».(١)

ثانيا: لسد الذريعة.. لأنه قد يفضي إلى تعليق ما ليس مباحاً.

ثالثاً: ولأنه إذا علق شيئاً من القرآن فلا بد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك.(٢)

حكم استخدام رقية العين في السيارة:

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين: أخبرنا أحد القراء أن أحد الأشخاص عاين سيارته فطلب القارئ من العائن أن يتوضأ وبعد ذلك قام هو بأخذ هذا الماء ووضعه في رديتر (الراديتور) السيارة، فتحركت السيارة وكأنها لم يكن بها شيء.

فما حكم عمله هذا؟ وذلك لأن الذي أعرفه في السنة هو أخذ غسول العائن في حالة إصابته لشخص آخر؟

الجواب: لا بأس بذلك فإن العين كما تصيب الحيوان فقد تصيب المصانع والدور والأشجار والصنيعات والسيارت والوحوش ونحوها.(٣)

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٨١)، وأبو داود (ح ٣٨٨٣)، وابن ماجه (ح ٣٥٣٠) من حديث ابن مسعود ﷺ. وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه (ح ٢٨٤٥)، وانظر الصحيحة (ح ٣٣١).

(٢) كتاب التوحيد الشيخ العلامة/ صالح الفوزان ص٦٤.

(٣) الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية ص:١١١

**بعض الوسائل غير الشرعية في الوقاية من العين:**

انتشر عند كثير من الناس في أقطار مختلفة بعض الافعال التي يعتقدون أنها تقي من العين الحاسدة دون وجود نص شرعي يؤيد ذلك المعتقد ولذا وجب التحذير منه.

**١- الاعتقاد بأن صلاة الجنازة على العائن وهو حي تذهب العين.**

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عن حكم صلاة الجنازة على العائن، وهو نائم لرد العين والحسد ؟

فأجاب - حفظه الله -: (اشتهر عند العامة هذا الفعل فتراهم إذا عرفوا عن إنسان يصيب بعينه يصلون عليه كصلاة الجنازة سواء برضاه أو بغير رضاه أو في حال نومه، ويزعمون أن ذلك يبطل تأثير إصابته سواء في الماضي أو في المستقبل، كما أن الميت تبطل تأثير عينه، ولكن هذا لا دليل عليه ولا أظنه يفيد، وذلك أن نفسه لا تزال على ما هي عليه من الشر والحسد، فلا يزول أثرها ما دامت الروح في الجسد إلا أن يشاء الله، فكونهم يشبهونه بالميت لا يعتبر تشبيها واقعيا ولو ادعوا التجربة وحصول التأثير، فإن ذلك وإن حصل به نفع أو تخفيف، فإنه غير مطرد فلا أرى جوازه، والله أعلم)

**٢- الاعتقاد بفضلات البول والغائط لعلاج العين:**

يلجأ البعض للأخذ من الفضلات العائدة لبول أو غائط العائن لعلاج العين، وهذا اعتقاد باطل كما أفتى بذلك علماؤنا حفظهم الله، ومنهم فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، حيث يقول: (أما الأخذ من فضلاته العائدة

من بوله أو غائطه فليس له أصل).[١]

٣- الاعتقاد بالتبخر بتراب العائن لعلاج العين:

يعتقد البعض أن الأخذ من أثر تراب العائن وتبخير المعين منه، يؤدي للشفاء وإزالة العين والحسد، وهذا مشابه لما يقوم به السحرة من إطلاق البخور واستخدامها في الطلاسم والتمائم السحرية.

٤- الاعتقاد بألفاظ معينة غريبة وتعليقها على الأطفال والحوانيت والحيوانات، اتقاء للعين: مثل قولهم " خمسة وخميسة".

قال الأستاذ أحمد الشميمري: (خمسة وخميسة في عين الحسود: المقصود بها خمس آيات سورة الفلق، فبدلا أن يقرأوها تجدهم يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، فيقولون هذه المقالة اختصارا).[٢]

قال الشيخ محمد عبدالسلام الشقيري: (التعاليق على الأطفال والحوانيت والحيوانات ومن ذلك: الفاسوخ، وخمسة وخميسة، يعلقنه على الأطفال ليعيشوا، وهي خرزات زرقاء مخرقة، والإسلام يحرم هذا ويعده شركا، فعلى الرجال أن يعلموا وينبهوا على نسائهم).[٣]

٥- الاعتقاد بالخشب لرد العين والحسد:

يعتقد البعض أن مسك الخشب ولمسه يرد العين الحاسدة، وهذا ملاحظ مشاهد في كثير من دول العالم الإسلامي والغربي، فإن تلفظ أحد بكلمات

(١) فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/ ١٩٥).
(٢) العين حق ( ص ٨٣).
(٣) السنن والمبتدعات ( ص ٣٣٠).

إعجاب وإطراء لأمر ما، يقال (امسك الخشب) وهو فعل لم يرد فيه نص صحيح.

وقد سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عن الاعتقاد بمسك الخشب ردا للعين والحسد ؟

فأجاب - حفظه الله -: (لا أذكر دليلا ولا تجربة على أن مسك الخشب يرد العين أو الحسد حيث أن الخشب كغيره من الأدوات، فلم ينقل أن مسك الحصى والحجارة والعصي أو الأقلام أو الأحذية، أو الأواني يمنع من تأثير العين أو الحسد، فإن جرب مسك الخشب وحصل منه تأثير فهو حسب التجربة، وإلا فلا يجوز اعتماد شيء لا دليل عليه، ولو كان يعتقد أنه سبب، وأن التأثير يتوقف على تقدير الله وخلقه، وذلك لأن فتح هذا الباب قد يدعو إلى الاعتقاد في هذه المخلوقات والاعتماد عليها كدوافع، وذلك مما ينافي كمال التوحيد).

يقول الأستاذ منصور بن إبراهيم الخميس عن بعض البدع المنتشرة في العالم الإسلامي: (وضع اليد على الخشب ولمسه أو الحث على ذلك أو الطرق عليه وذلك وقاية من العين.

وأساس هذا الاعتقاد أن بعض القرويين في أوروبا - خلال القرون الوسطى - كانوا يعتقدون أن الأرواح الشريرة تسكن في جوف الأشجار وتمكث فيها، حتى بعد قطعها وتشكيلها إلى أثاث أو أبواب وخلافه، وعند طرق الخشب تهرب الأرواح الشريرة ولكنها تعود بعد برهة).[١]

---

(١) العيون القاتلة ( ص ١٨).

**٦- الاعتقاد بتبخير البيوت بالأعشاب المتنوعة طردا للجن والشياطين، وإزالة للعين:**

يعتقد البعض أن تبخير البيوت بالأعشاب المتنوعة كالفاسوخ، والشب، والحرمل والحلتيت، يساعد في طرد الجن والشياطين، وإزالة العين.

وسئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - عن جواز التبخر بالشب، أو الأعشاب، أو الأوراق، وذلك لمن أصيب بالعين، فأجاب: (لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها، وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن، والاستعانة بهم على الشفاء، وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة).(١)

**٧- الاعتقاد بوضع عين زرقاء أو حذوة حصان أو خرزات أو يد على الأبواب وفي السيارات للحفظ من العين.**

واعتقاد هذا لاشك جهل أبطله الشارع الحكيم ونهى عنه.

- قال الشيخ الألباني رحمه الله: ولا تزال هذه الضلالة فاشية بين البدو والفلاَّحين وبعض المدنيين، ومثلها الخرزات التي يضعها بعض السائقين أمامهم في السيارة يعلقونها على المرآة، وبعضهم يعلق نعلاً عتيقة في مقدمة السيارة أو في مؤخرتها، وغيرهم يعلقون نعل فرس في واجهة الدار أو الدكان، كل ذلك لدفع العين زعموا، وغير ذلك مما عمَّ وطمَّ بسبب الجهل بالتوحيد، وما ينافيه من الشركيات والوثنيات التي ما بعثت الرسل ولا أنزلت الكتب إلا

(١) فتوى رقم ٤٣٩٣، بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٤٠٢ هـ

من أجل إبطالها والقضاء عليها، فإلى الله المشتكى من جهل المسلمين اليوم، وبعدهم عن الدين.[١]

٨- الاعتقاد بأن الصلاة على النبي ﷺ ترد العين والحسد:

كأن يقال "صلوا على النبي" ونحوه من الأقوال، وهذا قول محدث لا أصل له في دين الله.

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عن قول بعض الناس عندما يرى شيئاً يعجبه: "صلاة النبي أحسن لا حسد ولا نكد، يا أرض احفظي ما عليك" فهل يعتبر هذا من البدعة المحرمة ؟

فأجاب - حفظه الله -: (متى رأيت شيئاً يعجبك فقل: "ما شاء الله لا قوة إلا بالله" وكذا تقول: "بارك الله لكم فيه" أو "اللهم بارك لهم فيه وزدهم منه" ونحو ذلك من الدعاء الصالح، إذا خفت عليه من إصابة العين، ولا بأس أن تصلي على النبي ﷺ، بقولك مثلاً: اللهم صلي على محمد، أو تقول: أعيذك من شر حاسد إذا حسد، أو من شر عين لامة، أو من شر كل نفس أو عين حاسد، فأما قول: صلاة النبي أحسن، ويا أرض احفظي ما عليك فلا أصل لذلك وقد يدخل في البدعة، والله أعلم).

٩- الاعتقاد بحرق الأوراق المكتوبة والتبخر بها حفظا من الصرع والسحر والعين.

وقد سئل في ذلك فضيلة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - فأجاب: (هذا من الخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان، وهذه الورقة لا ندري ماذا

(١) "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (١ / ٨٩٠) (٤٩٢).

كتب فيها ربما يكون قد كتب فيها الشرك والكفر بالله ﷻ من هؤلاء المشعوذين، فعلى كل حال يجب عليكم تجنب مثل هذا الشيء وعليكم بالاعتماد على الله سبحانه وتعالى، كما قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام: ١٧].

قال الخليل عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشعراء].

**١٠- إلقاء قطعة من الطعام على الأرض إذا لاحظ من ينظر إليه خوفًا من العين.**

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن ذلك فأجاب - حفظه الله -: (هذا اعتقاد فاسد، ومخالف لقول النبي ﷺ: «**إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط ما بها من الأذى وليأكلها... الحديث**»)[١]

**١١- الاعتقاد بوضع المصحف في السيارة دفعاً للعين أو توقياً للخطر.**

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم وضع المصحف في السيارة من أجل التبرك والحصن من العين وأيضاً خشية أن تصدم؟

فأجاب - حفظه الله -: (حكم وضع المصحف في السيارة دفعاً للعين أو توقياً للخطر بدعة فإن الصحابة ﷺ لم يكونوا يحملون المصحف دفعاً للخطر أو للعين، وإذا كان بدعة فإن النبي ﷺ قال: «**كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**»[٢]

(١) كتاب المسلمون - ص (٢٠٥).
(٢) البدع والمحدثات وما لا أصل له - ص ٢٥٩.

في هذا القدر- إن شاء الله - غنية وكفاية لمن أراد السلامة من العين اللامة، وبهذا يكون قد انتهى هذا الكتاب ولله الحمد من قبل ومن بعد... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه العبد الراجي عفو ربه
أبو سعد مصطفى بن محمد شخمال
باحث ومعالج بالطب النبوي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
٠٠٢١٢٦٣١٢٩٨٦٨ - ٠٠٢١٢٦١٨٨٣٧٤٧ - أو ٠٠٢١٢٢٢٧٣٤٣٤٦
الدار البيضاء - المغرب
**tarikcentre@gmail.com**
**assaad١٩٦٨@hotmail.com**

# المراجع

١- صحيح مسلم ٥ أجزاء/ ط دار الاحياء التراث العربي، بيروت محمد عبد الباقي

٢- صحيح البخاري ٦ أجزاء/ ط دار ابن كثير، اليمامة، بيروت د/ مصطفى ديب البغا

٣- تفسير القرطبي ٢٠ جزء/ ط دار الشعب، القاهرة احمد عبد العليم البردوني

٤- تفسير ابن كثير ٤ أجزاء/ ط ، دار الفكر بيروت

تفسير الطبراني ٣٠ جزء/ ط دار الفكر بيروت

٥- المعجم الكبير للطبراني عدد الأجزاء ٢٠/ ط الثانية: مكتبة العلوم والحكم ١٩٨٣ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .

٦- زاد المعاد لابن القيم ، ٥ أجزاء / ط : مؤسسة الريان ، بيروت طبعة أولى

٧- جذور الشر لإبراهيم محمد الجمل/ ط: دار الكتاب العربي، بيروت .

٨- الغربية نت مقال : محمد علي طه .

٩- السنن والمبتدعات. محمد عبد السلام الشقيري / ط : دار الفكر ، بيروت .

١٠- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل - عبد الله بن أحمد بن قدامة

المقدسي أبو محمد، الأجزاء ١٠/ ط : دار الفكر بيروت سنة ١٤٠٥

١١- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، الأجزاء ٤/ ط : دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤١١

١٢- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي الأجزاء ٤/ ط: دار الفكر تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد

١٣- السلسلة الصحيحة محمد ناصر الدين الألباني / ط : مكتبة المعارف، الرياض.

١٤- صحيح الجامع محمد ناصر الدين الألباني/ ط: المكتب الإسلامي

١٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر :: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأجزاء ١٨ تحقيق : شعيب الأرنؤوط .

١٦- المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الأجزاء ٨/ ط: مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب . عبد الفتاح أبو غدة

١٧- موقع اللجنة الدائمة للبحوث العلمية .

١٨- ب :: سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، الأجزاء ٢ / ط : دار الفكر، بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

١٩- جامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الأجزاء ٥ ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، اسم المحقق :: أحمد محمد شاكر وآخرون

٢٠- موطأ الإمام مالك مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، الأجزاء ٢ / ط: دار إحياء التراث العربي ، مصر تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

٢١- العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة / عطية محمد سالم ،

٢٢- أحكام الرقى والتمائم / الدكتور فهد بن ضويان السحيمي

٢٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا ، / دار النشر : دار الكتب العلمية، الأجزاء ١٠ بيروت

٢٤- الكنـز الثمين: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين

٢٥- الفتاوى الذهبية ، إعداد / خالد بن عبد الرحمن / ط : دار الوطن ١٤١٧

٢٦- كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية دراسة شرعية تأصيلية، عبد الله محمد السدحان.

٢٧- السنن الكبرى للبيهقي

٢٨- حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة . الدكتور عواد بن عبد الله المعتق مبحث

٢٩- فيض القدير عبد الرؤوف للمناوي الأجزاء ٦ / ط : الأولى ١٣٦٥ المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، تحقيق ناصر الجديع / ط : دار العاصمة.

٣٠- عقيدة السلف أصحاب الحديث شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني

٣١- كتاب الحجة في بيان المحجة، الحافظ إسماعيل التيمي الأصبهاني

تحقيق: محمد الصابوني بن ربيع بن هادي المدخلي، محمد بن محمود ابو رحيم ج: ٢/ ط : دار الراية للنشر والتوزيع

٣٢- كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم، للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق كمال بسيوني زغلول المصري/ ط مؤسسة الكتب الثقافية، الأجزاء ٢.

٣٣- بدائع الفوائد ، ابن القيم

٣٤- النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية

٣٥- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية ، إعداد : خالد بن عبد الرحمن / ط : دار الوطن.

٣٦- مهلا أيها الرقاة ، إعداد :علي محمد ياسين / ط : دار الوطن .

٣٧- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد حكمي، مكتبة الرشد تحقيق: أحمد بن علي علوش الرياض

٣٨- فيض القدير عبد الرؤوف للمناوي الأجزاء ٦/ ط: الأولى ١٣٦٥ المكتبة التجارية الكبرى، مصر

٣٩- حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة . الدكتور عواد بن عبد الله المعتق مبحث

٤٠- كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية دراسة شرعية تأصيلية، عبد الله محمد السدحان.

٤١- الكنز الثمين: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين

٤٢- العين والرقية والاستشفاء من القرآن والسنة / عطية محمد سالم

٤٣- لسان العرب . ابن منظور

٤٤- الفروق . للقرافي، دار المعرفة

٤٥- العين حق ، أحمد الشميمري ، مطبعة فضل الرحمن ، السعودية .

٤٦- كتاب التوحيد، الشيخ العلامة/ صالح الفوزان

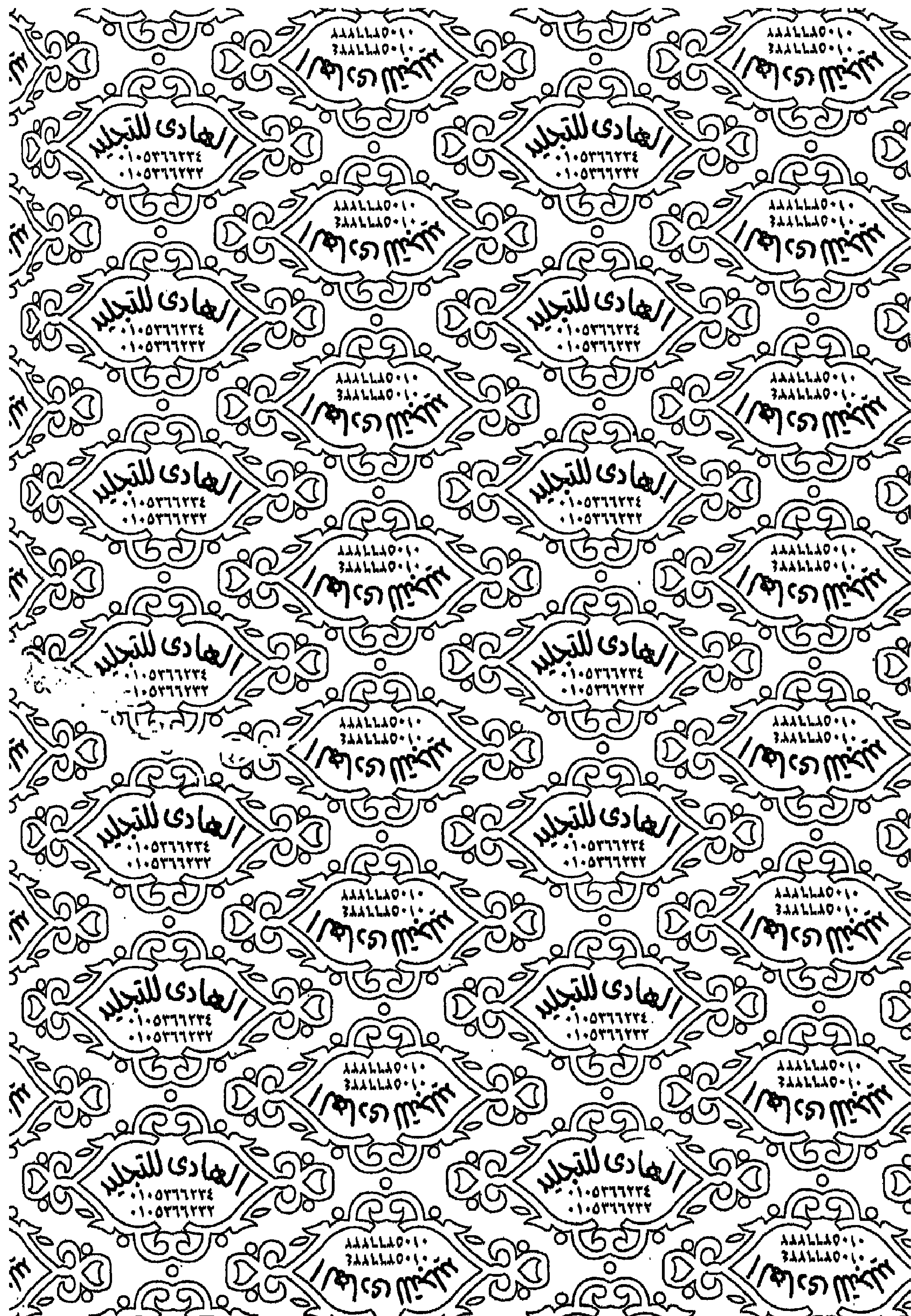
٤٧- رسالة للشيخ صالح آل الشيخ - الرقى وأحكامها

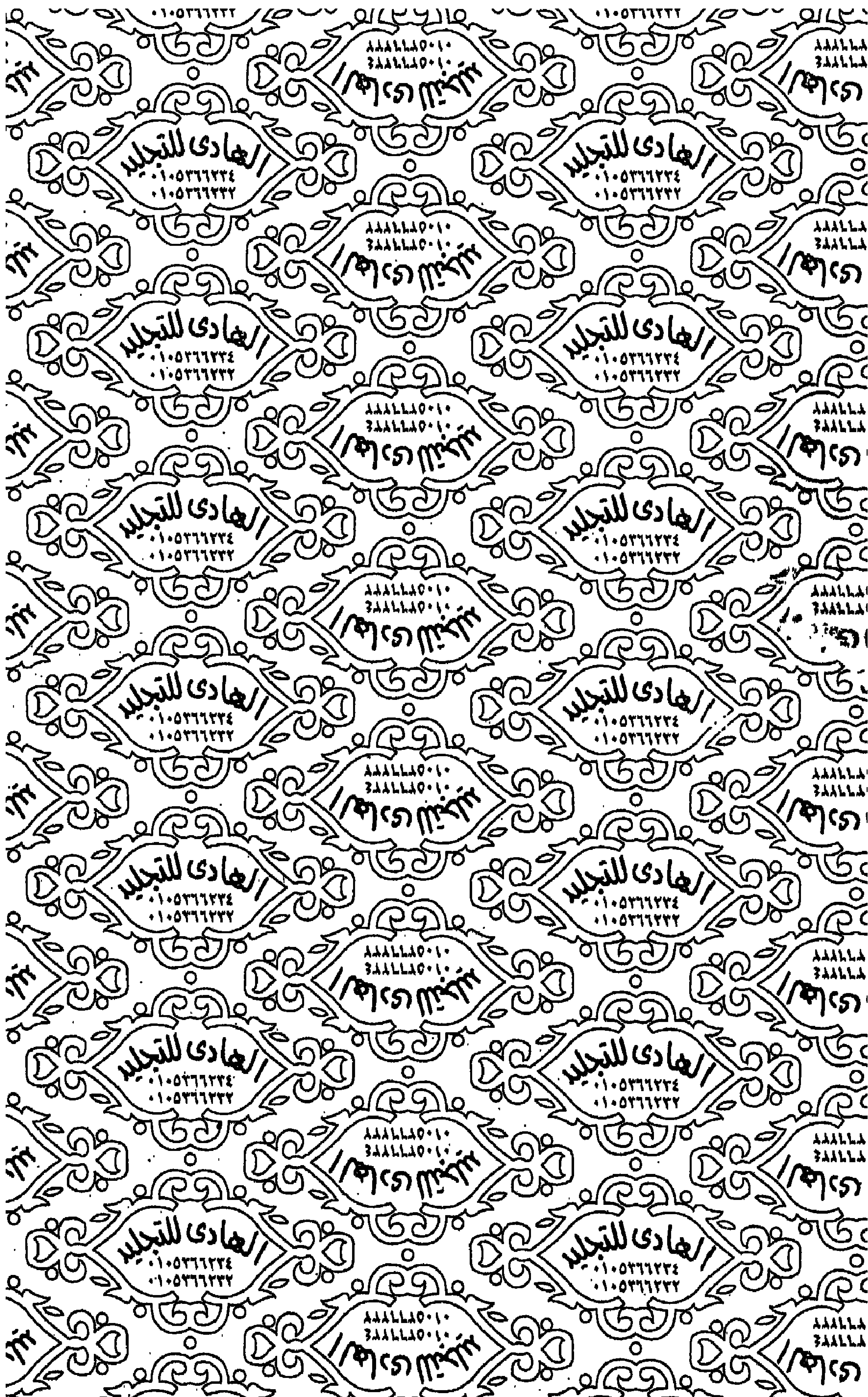
٤٨- طريقك إلى الصحة النفسية والعضوية ، لعبد الله العيدان تقديم فضيلة الشيخ العلامة: عبد الله الجبرين

# الفهرس

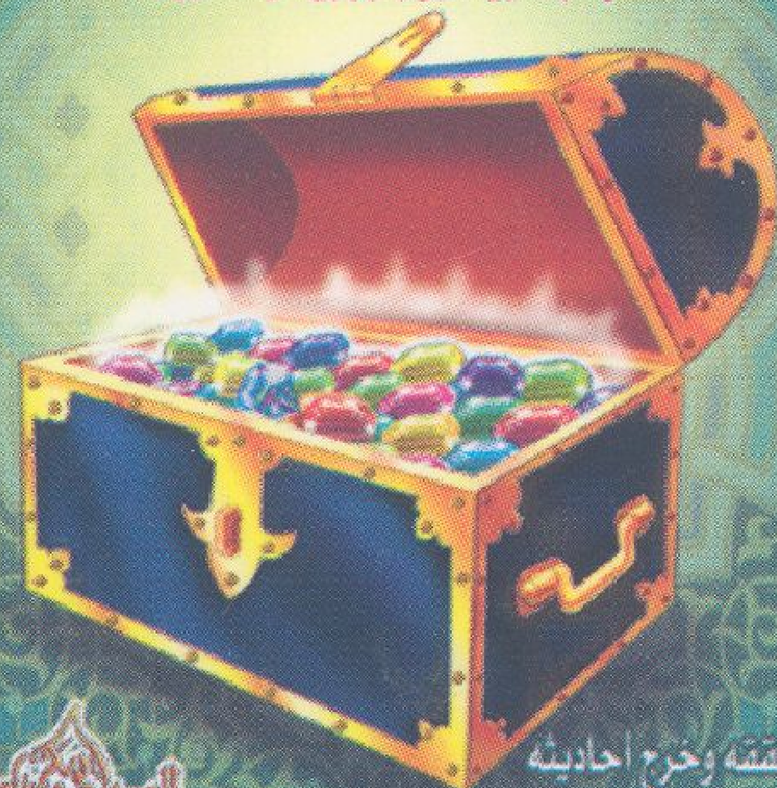
## سيصدر قريبًا

# كتاب العلاج الرباني من المس الشيطاني


الهادى للتجليد
٠١٠٥٣٦٦٦٢٣٤
٠١٠٥٣٦٦٦٢٣٣


الهادى للتجليد
٠١٠٥٣٦٦٢٣٤
٠١٠٥٣٦٦٢٣٢

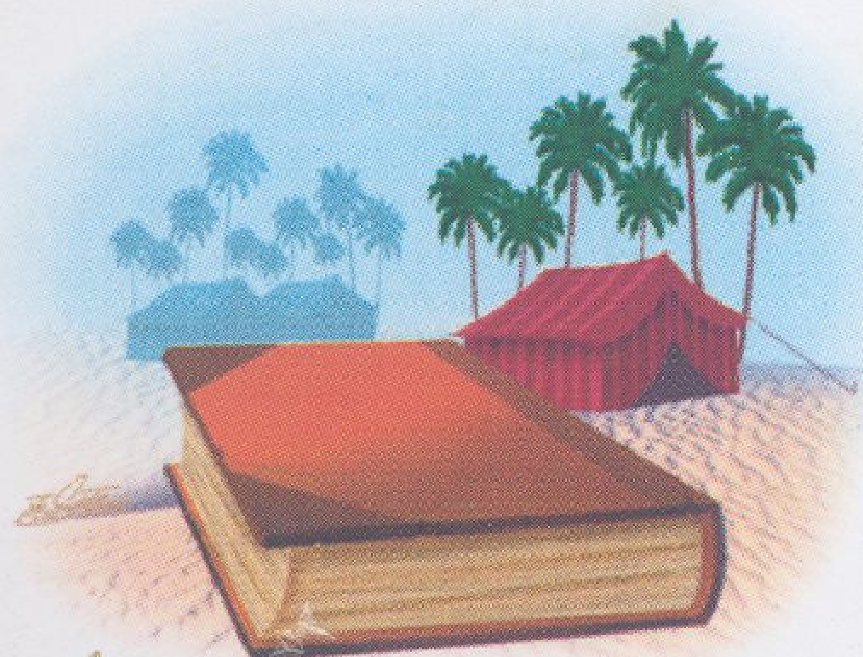
شرح
## الأربعين النووية
في الأحاديث الصحيحة النبوية
الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي



حققه وخرج أحاديثه
محمد بن سيد بن عبد رب الرسول



## 100
## قصة وقصة



تأليف
أبي عُبيدة أسامة بن مُحمد الجمّال



## أحكام المولود
تأليف
أبي عُبيدة أسامة بن مُحمد الجمّال





## جامع الأحاديث القدسية
الصحيحة وشرحها
تأليف
أبي عُبيدة أسامة بن مُحمد الجمّال




الصديق أبو بكر
٢٠ درب الأتراك خلف جامع الأزهر
٠٠٢٠٢-٢٥١٤٤٠٨٦ ٠٠٢-٠١٠١٢٢٢١٧٧٤
khkh2200@yahoo.com